شيحان

سياسية اجتماعية اسبوعية

الجديد

السبت ١ ـ ٧ آذار ١٩٨٦ ـ العدد ٧٣

السعر
١٥٠ فلسا
٤٠ صفحة

الحسين: الفلسطينيون لن يصبحوا جالية وهويتهم.. لن تكون مستودع أحزان



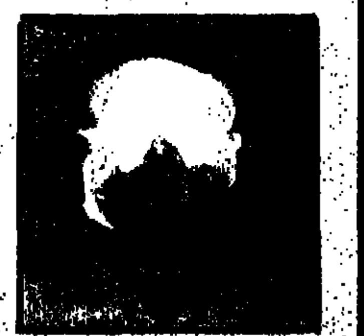
●● ان الشعب بدون ارض جالية.. وان الهوية بلا وطن مستودع ذكريات حزينة.. وان شعباً مضطهداً على ارض يقاوم خير من شعب مشرد يتوعد ويزايد.. وان شعبنا في الداخل يزرع الأرض شجراً ومحاصيل وبنين.. ومن حقه علينا مثلما حق القدس علينا ان نعمل على تحريره وصيانة ارضه وهويته في فلسطين الأرض والمقدسات والشعب والهوية.

●● ان الهدف الأول لنا هو الأرض والقضية والهم الأول لنا هو الشعب الفلسطيني المقيم على ارضه والمتشبث بها، مثلما هو الهم الأول لعدونا، فهو العائق الأكبر امام البرامج التوسعية الصهيونية التي تدحض مقاومته لها، تشدق اسرائيل بالحرية والديمقراطية.

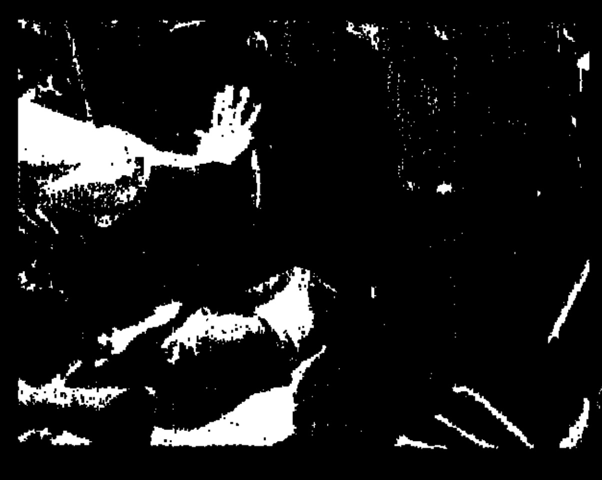
الحسين



مبارك يفتح النار على فساد الانفتاح



الخميني.. هل يتورط في حرب جديدة؟



جبران خليل جبران.. مشاعر اقوى من اللحم والدم



أحمد راضي
قائد مطارق الكرة العراقية

صرخة من شمال الأردن: أرجوكم.. لا تحكموا على حبنا بالموت

هكذا من الأصل

شيحان

الجديد

72 - Saturday 22-28 February 1986

حواء.. من الإثارة إلى الملائكية



آخر صرعات الموضة الأوروبية كانت في عرض ازياء غير تقليدي يختلف عن العروض القديمة التي كانت العارضة فيها تتمايل وتتبختر مع ايقاعات الموسيقى الراقصة مجسدة بحركاتها الأنوثة.. هادفة الى الاثارة..

في المعرض الجديد كانت خطوط الموضة ناعمة.. اقرب في ألوانها الى الحلم الهادىء.. مما يجعل حواء ملائكية تماما..

ونحن في شيحان نتساءل.. هل تعني خطوط الموضة الجديدة ان حواء قد تخلت عن دورها التاريخي في اغراء الرجل.. ام انها قد قررت ان تدخل اليه من باب جديد.. اقرب الى الخيال والرومانسية.. في عصر أصبح الواقع فيه يزعج الجميع وخاصة الرجال.. حقا.. ما اكثر الابواب التي تمتلك حواء مفاتيحها..!





الى اللقاء

د. رياض العروب



أثارت الانتخابات التي جرت اخيرا في الفلبين اهتماما خاصا في انحاء العالم، وخضعت لمتابعة مركزة من اجهزة الاعلام في مختلف دول العالم ومن المعروف ان هذه الانتخابات قد جرت بين رئيس الدولة الحالي وبين كورازون اكينو المرأة التي كان زوجها زعيما للمعارضة وقد قتل، وقررت اكينو ان تقود بعده تيار المعارضة ضد نظام حكم الرئيس ماركوس، لعلها تنتقم لزوجها الذي تشير اغلب التقارير الى ان الرئيس ماركوس كان وراء عملية اغتياله.

وتبعت المتابعة الدولية النشطة لمجريات الاحداث في الفلبين الى ما حركته هذه الاحداث من افكار ومشاعر وما اشارت اليه من دلالات.. تختلف بين المعسكرين الكبيرين، كما تتباين بين دولة واخرى من دول العالم الثالث. لكن لا شك -مع ذلك- فيما اتسمت به هذه الافكار والمشاعر والدلالات من قوة وعمق.

فالامريكيون الذين يحتفظون بقواعد في الفلبين يراهنون ويدعمون الحصان الذي يصل بهم الى غاياتهم ويحافظ على امتيازاتهم اكثر.

واظن ان الرئيس الحالي جسد هذا التوجه بالرغم من تحسر امريكا الظاهري على الحرية والنزاهة والديمقراطية وقد رأوا ماركوس يرتب نتائج الانتخابات بطرق غير شريفة شهدت عليها اللجان التي ارسلت من امريكا نفسها لتقصي الحقائق.

واما المعسكر الشرقي فقد نظر اليها من الزاوية المقابلة وتصور ان زعيمة المعارضة والتي تضم تحت لوائها كافة الفئات التي ترغب في التخلص من ماركوس يمكن ان تشكل فيما لو وصلت الى الحكم زعامة الفعل والقرب الى الاستجابة والتفاهم.

وان المراقبين في اوروبا ودول العالم الثالث تابعوا الانتخابات بحزن واسى وهم يرون نموذجا متخلفا من نماذج العمل السياسي في العالم الثالث، حيث جرت الديمقراطية والانتخابات بطريقة تراجيدية وصلت الى حدود المأساة وكيف تم التزوير وتزييف الشعب واعطاء نتائج زائفة في النهاية حتى لو ادى ذلك الى قيام حرب اهلية.

ومن المؤكد ان سكان دول العالم الثالث يحسون ذلك بمرارة اكثر من غيرهم، لانهم هم المعنيون اولا واخيرا في اوساط دعائم الديمقراطية والحزبية لشعوبهم بعيدا عن التسلط والارهاب والقهر.

وفي النهاية لابد من طرح سؤال مباشر ـ اذا جاز لي ـ على الرئيس ماركوس واذا احس بالاشفاق احيانا وبالمرارة احيانا اخرى: فلماذا يا سيادة الرئيس دفعت واسلك في الانتخابات مادمت مش ناوي تنفيذها.

الأسعار

الأردن ١٥٠ فلس، لبنان ٣٠٠ قرش، سوريا ٣٠ قرش، العراق ٢٥٠ فلس، الكويت ٢٥٠ فلس، قطر ٣ ريالات، الامارات ٣ درهم، البحرين ٢٥٠ فلس، عمان ٣٠٠ بيسه، اليمن ٣ ريالات، السعودية ٣ ريالات، السودان ٥٠ قرش، مصر ٢٠٠ مليم، ليبيا ٣٠٠ درهم، تونس ٢٥٠ مليم، الجزائر ٣ دنانير، المغرب ٣ دراهم.

Austria 31 Shh; Belgium 117 Fr; Brazil 90C; Canada 30 S; Cyprus 700M; France 12F; Germany 3M; Ghana 7c; Greece 90Dr; Italy 2500Li; Kenya 20Shs; Liberia 2$; Malta 45C; Nethrlands 4Dg; Nigeria 1.50n; Pakistan 20R; Portugal 1.00E; Sweden 11Kr; Switzerland 3F; U.K 120P; U.S.A 3$

احباءنا

قراء شيحان الاعزاء في حالة حوار متصل مع جهاز تحريرها.. المواقف والرسائل المتتابعة تؤكد ان كل عدد من اعدادنا يخضع لتقييم دقيق من الاعزاء.

هواتف تبارك عملية النمو المتصل التي تعيشها الجريدة، قارىء يؤكد ان الاهتمام بالسياسة قد اضاف الينا ما كنا نفتقده.. وبلاحظ ان تناول شيحان للأمور السياسية يختلف عن تناول الاخرين لها، وقارىء اخر يعترض.. لقد اعتاد ان يمر بالسياسة مرور الكرام، لتعرها الى غيرها من الأبواب الاكثر متعة وفائدة.. في جمهوره، وبالنسبة لنا في شيحان فقد تعاملنا مع مسألة المادة السياسية ونحن ندرك حقيقة العلاقة بين القارىء العربي والسياسة..

لقد عاش هذا القارىء وهو يحس بأن الكتابة السياسية التي تطالعه بها الصحف في كل صباح.. تفتقد — في احيان كثيرة — المصداقية.. وان ما تكتبه الصحف يبتعد كثيرا او قليلا عن نبضات الواقع.. وبالاضافة الى ان الصحف لا تتناول الواقع كما هو.. فان البعض قد احترف تزييف هذا الواقع وتلوينه من خلال منظور او فكرة تتفق مع مصالحه الشخصية واهدافه.. دون ادنى اهتمام بمردود ما يكتبه على نفسية القارىء وحركة الواقع.. حتى اصبح الازدهار الضخم الذي تعيشه الصحافة العربية يتناسب تناسبا عكسيا مع ثقة القارىء بما تنشره..

كما ندرك في شيحان دائما حقيقة هذه العلاقة بين القارىء العربي والصحافة السياسية.. وانطلاقا من هذا الادراك قررنا ان نحاول تقديم البديل الصحفي.. وهو — في تصورنا واجتهادنا — اكبر قدر من الحقائق والوقائع، واقل قدر من الآراء الذاتية والانطباعات.. نعم.. ان الحقائق وحدها اذا تم توصيلها بأمانة.. ومسألة مقدسة.. يستطيع القارىء اذا وصلت اليه ان يفكر بصورة صحيحة ويحلل بدون خطأ.. ويجتهد دون ان يضيع..

التحرير

تحسين أوضاع المجالس المحلية



جهود متعددة الاقنية تبذلها وزارة الشؤون البلدية والقروية في الوقت الحالي في المجالات الادارية والتشريعية بهدف زيادة الموارد والعوائد المالية للمجالس المحلية التي تقدمها هذه المجالس للمجتمعات المحلية كجزء من اهتمامات الوزارة نحو تحسين الاوضاع المالية للمجالس البلدية والقروية.

ويذكر بان عدد المجالس البلدية في الضفة الشرقية ارتفع من «٩٠» مجلسا عام ١٩٧٨ الى «١٥٢» مجلسا في نهاية العام الماضي كما ارتفع عدد المجالس القروية من «٢٣٧» مجلسا الى «٣٤٠» مجلسا خلال الفترة نفسها.

وقد رافق التوسع في احداث المجالس المحلية تزايد الطلب على الخدمات مما ادى الى ارتفاع النفقات المترتبة على هذه المجالس في حين لم يصاحب ذلك زيادة ملموسة في مصادر التمويل الحالية للمجالس او ايجاد مصادر تمويل جديدة او تحديث جذري في القوانين والانظمة في هذا المجال.

واما المشكلات التي تعاني منها المجالس المحلية وخاصة اوضاعها المالية وسبل تحسينها وزيادتها فقد كانت محور دراسة شاملة وتفصيلية لواقع هذه المجالس على الصعيد المالي وأسباب عدم كفاية الموارد المالية الحالية.

وفي ضوء تحليل المحددات المالية والادارية والفنية والتشريعية التي تحكم اعمال البلديات ومداخلها وضعت مجموعة من التوصيات تقترح ايجاد آلية جديدة لهذه المداخيل وتحديث وتطوير الآلية الحالية لعوائد البلديات المالية.

هذا وقد جرى صياغة هذه التوصيات في مذكرة رفعت الى رئاسة الوزراء لاتخاذ القرار المناسب بشأنها.

كما ان وزارة الشؤون البلدية والقروية تولي عناية خاصة لتطوير وتحسين الكفاءات العاملة في أجهزة المجالس المحلية كما أنها تعمل على زيادة رواتب رؤساء البلديات حيث انجزت دراسة تفصيلية لهذا الموضوع.

اتفاقات مثمرة بين الجانبين الأردني والسوري في مجال النقل



كانت مسألة تغطية رصيد رأس مال الشركة الاردنية السورية للنقل البري، والبالغ ثلاثة ملايين دينار مناصفة بين البلدين بهدف تجديد. اسطول الشركة وتطويرها، احدى الاتفاقات التي نتجت عن الاجتماعات التي عقدت بين الجانبين الاردني برئاسة السيد فرحي عبيد وزير النقل والسوري برئاسة المهندس يوسف احمد وزير النقل. والتي جرت في عمان في النصف الثاني من شهر شباط الماضي، واتفقا على تجديد الاعفاء الجمركي للشركتين الاردنية السورية للنقل البري والسورية الاردنية للملاحة البحرية ولمدة عشر سنوات جديدة.

هذا وبالاضافة الى متابعة الاتصالات ما بين سلطات الطيران المدني في البلدين ومؤسسات الطيران فيهما.

واتفق الجانبان ايضا على الاتصال بالمملكة العربية السعودية بهدف متابعة العمل في الخط الحديدي الحجازي وتطويره وتحديثه ليربط الاردن وسوريا والسعودية.

ولخدمة التكامل الاقتصادي العربي اتفقا على متابعة العمل بهدف تسيير خط قياسي عريض بين سوريا والاردن.

هذا وستعقد اجتماعات [على] مستوى اللجان الفنية المشتركة [بين] البلدين في مجالات النقل [...] والترانزيت بهدف تقديم [...] التسهيلات لتطوير سير العمل [في] المجال الحيوي الهام لخدمة [التكامل] الاقتصادي العربي.

تنظيم التعاون الطبي بين الأردن وتشكوسلوفاكيا



أثمرت الزيارة التي قام بها الدكتور زيد حمزة وزير الصحة الاردني الى تشيكوسلوفاكيا عن توقيع اتفاق لتنظيم التعاون في المجالات الصحية بين الحكومتين.

وتنص الاتفاقية الموقعة في براغ على تبادل الخبرات والمعلومات وعقد الندوات وتبادل الوفود والبعثات الصحية والاستفادة من الخبرات المتوفرة لدى البلدين لرفع المستوى الصحي.

وقد أبدت الحكومة التشيكوسلوفاكية للوزير الاردني الزائر استعدادها لقبول بعثات تخصصية للاطباء الاردنيين في علم الباثولوجيا والطب الشرعي وكذلك للتدريب فنيين وصيانة الاجهزة والمعدات الطبية.

وفي العاشر من شهر آذار القادم سيتوجه وزير الصحة الاردني الى المملكة المغربية للمشاركة في مؤتمر وزراء الصحة العرب.

كما وقد وجهت للدكتور زيد حمزة دعوة من وزيرة الصحة التونسية لزيارة تونس، وذلك من أجل استكمال المباحثات التي جرت في العام الماضي حول آفاق التعاون الصحي بين الأردن وتونس.

وزير العمل في بغداد

تبدأ في الفترة ما بين الرابع وحتى الثالث عشر من شهر آذار اجتماعات مؤتمر العمل العربي الذي سيعقد في بغداد.

ويرأس الوفد الاردني المشارك في المؤتمر المهندس خالد الحاج حسن وزير العمل والتنمية الاجتماعية.

هذا وستناقش وفود الدول العربية التي ترأسها وزراء العمل تقرير المدير العام لمكتب العمل العربي حول نشاطات المكتب وانجازاته خلال العام الماضي وخطة عمله للعام الحالي والاطلاع على قرارات وتوصيات مجلس ادارة منظمة العمل العربية خلال الدورة السابقة وما تم تنفيذه من قرارات وتوصيات مؤتمر العمل العربي السابق وخاصة ما يتعلق [...]

نحو قانون جديد للسجون في الأردن



في الندوة التي عقدت تحت رعاية السيد حسن الكايد وزير الداخلية في مكتب ارتباط جامعة اليرموك الخميس الماضي. تدارست جمعية الدفاع الاجتماعي المنظمة للندوة مع الجمعيات المماثلة افكار ادخال تحسينات على قانون السجون المعمول به حاليا تحت عنوان «نحو قانون جديد للسجون».

وقد نوقشت في الندوة التي دامت يوما واحدا عدة اوراق عمل تتعلق بالفحص والتصنيف للدكتور كامل السعيد، والرعاية الاجتماعية للدكتورة هيفاء ملحس، وجزاءات السجناء الجنائية والتأديبية للدكتور محمد جبور وقاضي تنفيذ العقوبة للدكتور محمد نمور والرعاية اللاحقة للدكتور محمد نجم بالاضافة الى ورقة الجمعية الوطنية لاصدقاء الشرطة وغيرها.

ويعتبر الأردن في مقدمة دول العالم التي تفهمت مضمون النظريات الحديثة حول العقوبة والمتهمة والجرمة على اعتبار ان السجن دار اصلاح وتهذيب.

فقد باشر الأردن منذ سنين بتنفيذ مشروع اصلاحية نموذجية كبرى بلغت تكاليفها حتى الان اكثر من ٤ ملايين دينارا اردنيا بحيث يكون هذا المشروع خطوة رائدة في تنمية واصلاح الخارجين عن قوانين المجتمع.

وتشتمل الاصلاحية على مزارع وصناعات يدوية يرافق ذلك تخطيط علمي واجتماعي لطبيعة العمل المستقبلي.

وعلى لسان السيد ضيف الله الحمود رئيس جمعية اصدقاء الشرطة واحد المشاركين في الندوة قوله «حينما زرت السجن المركزي في سان فرانسيسكو» جامني رئيس المركز بقوله انتم اول بلد في العالم تحولون السجون الى دور اصلاح..

وقد ادار الندوة التي عقدت في مكتب ارتباط جامعة اليرموك اللواء عيسى العمري مساعد مدير الامن العام للعمليات والتخطيط فيما قام الدكتور سالم الكسواني نائب رئيس الجمعية الوطنية للدفاع الاجتماعي بمناقشة خلاصة الحوار..

النسور يبحث مساهمة الصندوق السعودي للتنمية لعدد من مشروعات الخطة الخمسية



من خلال الزيارة التي قام بها الدكتور عبدالله النسور وزير التخطيط للمملكة العربية السعودية، اجرى الوزير الاردني مباحثات مع السيد «محمد أبا الخيل» وزير المالية والاقتصاد الوطني ورئيس مجلس ادارة الصندوق السعودي للتنمية. بحثا العلاقات الثنائية بين البلدين وامكانية المساهمة في تمويل عدد من مشروعات التنمية في الخطة الخمسية المقبلة كما واجرى الوزير الاردني مباحثات مفصلة مع ادارة الصندوق السعودي للتنمية حول عدد من المشاريع الانمائية في خطة التنمية السابقة التي يساهم الصندوق بتمويلها.

واثناء زيارته للسعودية عرض الوزير الاردني عددا من المشروعات الانمائية في الخطة الخمسية الحالية على ادارة الصندوق للمساهمة في تمويلها حيث أبدى المسؤولون السعوديون تجاوبا وتفهما حيال احتياجات مشاريع التنمية في الاردن.

كما واجرى الدكتور النسور محادثات مع الدكتور هشام الناظر وزير التخطيط السعودي حول التعاون والتنسيق في مجالات التخطيط والانماء في كلا البلدين. حيث اطلع الوزير الاردني على خطة التنمية الخمسية للعربية السعودية والتي تقوم وزارة التخطيط بإعدادها.

ويذكر ان الصندوق السعودي للتنمية قد ساهم في تمويل عدد من المشروعات الانمائية في خطة التنمية السابقة في الاردن بقيمة ٦٠٠ مليون ريال سعودي.

شيحان

سياسية . اجتماعية . اسبوعية

الناشر

هيلين اوبجيلي

رئيس مجلس الادارة

د. رياض الحروب

المدير العام

وليد الحروب

رئيس التحرير

عدنان الحروب

مدير التحرير

طلعت همام

مدير الادارة

خليل محارب

المدير الفني

نعيم عودة

التنفيذ

عبدالله شويحي

SHIHAN ALJADID
Arabic Weekly Newspaper
Vasilovou 2 - Ambelokipi
ATHENS - GREECE
Editor in Chief
ADNAN HROUB

القاهرة

مبارك يعلن الحرب على فساد الانفتاح



تقوم حكومة الرئيس المصري حسني مبارك، بحملة واسعة، لتطهير المجتمع المصري، من امراض الفساد والمحسوبية والرشوة واستغلال النفوذ. وهي الأمراض التي سمحت لمجموعة قليلة من الطفيليين بالإثراء السريع، على حساب إفقار وتجويع الشعب المصري.

وفي حملتها تلك، أكدت الحكومة ان لاصغير ولا كبير أمام القانون، فالقانون فوق الجميع، والكل يتعرض للمساءلة أمامه، مهما كانت المناصب والجاهات والنفوذ.

ففي العاشر من شهر شباط فبراير، أمر النائب العام المستشار محمد الجندي بالقبض على مجموعة من كبار الشخصيات العامة في قطاع الصناعة ورجال الاعمال ويبلغ عددهم ١٧ متهما بتهمة الرشوة، وينتظر ان يتم القبض على عدد آخر طبقا لمجريات التحقيق.

كما أمر المحامي العام بانتداب لجنة لتقدير قيمة المجوهرات التي تم التحفظ عليها لدى المتهم عدلي أبادير يوسف وكيل شركة «ايسترفيس الالمانية» بالقاهرة، والعرض الاول لعملية الرشوة التي قدرت قيمتها مبدئيا بحوالي ٨ مليون جنيها، ولم يستطع هذا المتهم حصر ممتلكاته في مصر والخارج خاصة في سويسرا وفرنسا امام لجنة التحفظ على أمواله.

وفي نفس اليوم، اصدر النائب العام قرارا بالتحفظ على أموال وزير الاقتصاد السابق، ومنعه من السفر الى الخارج، الى ان تنتهي التحقيقات الدائرة في قضايا رد الأموال المهربة».

وطلب المدعي العام الاشتراكي الى محكمة القيم، القضاء بمصادرة اموال تاجر المخدرات عبدالجواد محمد عبدالرحمن وشهرته عبده مناعة وابنته نبوية وشهرتها روائح و١٢ آخرين من افراد اسرته والذين سبق للمحكمة ان قضت بفرض الحراسة على اموالهم في ١٤ يوليو ٨١، تأسيا على ما ثبت من توافر الدلائل الجدية على تضخم ثروتهم بسبب نشاط المدعى عليهما الأولين في الاتجار بالمواد المخدرة.

وقضت المحكمة في جلستها يوم ١٦-٢-٨٦، بفرض الحراسة على اموال فتحي عبدالحميد مراد وهو مالك عقارات في القاهرة، وتقاضى مبالغ خارج نطاق عقود الايجار، بلغت في جملتها ٤٥ الف جنيها، ولم يقم بتسليم الوحدات السكنية المؤجرة، فضلا عن تأجيره الوحدة السكنية الواحدة لأكثر من مستأجر.

وقد اصدرت محكمة القضاء الاداري حكما يقضي بانهاء خدمة الموظف الذي يدان بجريمة الرشوة باعتباره خائنا للدولة التي عهدت اليه بهذا العمل لتحقيق اهداف المصلحة العامة وليس الاهداف الشخصية.

وقد اعلن رئيس الوزراء المصري، الدكتور علي لطفي بعد عودته من رحلة العلاج في لندن، ان الحكومة تواجه الفساد للقضاء عليه وانه لا مهادنة على الاطلاق مع اي مظهر من مظاهر الفساد، واضاف ان الرئيس حسني مبارك اعلن بوضوح انه لا مهادنة مع الفساد على الاطلاق وقال الدكتور علي لطفي: انني لن أنام الا بعد القضاء على مظاهر الفساد.

ولاشك ان هذه الظواهر والنماذج المفسدة في المجتمع المصري، هي من مخلفات عهد السادات، وهي ثمرة فاسدة لسياسة الانفتاح، التي فتحت المجال أمام طبقة قليلة من الطفيليين للاثراء السريع، بطرق ملتوية وغير مشروعة، بينما الأغلبية الغالبة من الشعب المصري تعيش تحت خط الفقر والتخلف.

ومنذ ان تولى الرئيس حسني مبارك دفة الحكم في مصر، اخذ على عاتقه مهمة تنقية المجتمع المصري، والجهاز الاداري في الدولة، من امراض الفساد.. وجعل سلطة القانون فوق الجميع، حيث لا مكان امامه للجاهات والمناصب والنفوذ ومراكز القوى، بل الكل امام القانون سواء.. بينما كان القانون في عهد السادات، يعامل المواطنين بوجهين يكشف عن انيابه في مواجهة الضعفاء غير المسنودين، ويغمض عينيه في مواجهة الأقوياء المسنودين.. فاذا وقع ضعيف فان كل القوى تتكاتف وتتساند على ضربه والفتك به، اما اذا أشارت اصابع الاتهام الى احد الأقوياء، فان كل القوى تتكتل من اجل حمايته وابعاد الشبهات عنه، ولقد ادى هذا التصور الى اصابة الكثيرين بالتشاؤم والاحباط. ودفعهم الى السلبية والى ادارة ظهورهم لقضايا الوطن ومشاكله.

والحملة التي تقوم بها حكومة الرئيس مبارك.. أكدت بلا شك ان القانون لم يتردد عن ملاحقة المتهمين من كبار الشخصيات العامة، حتى الوزراء منهم، رغم حساسية وخطورة المناصب التي يشغلونها.. ولم يغمض عينيه عنهم، نظرا لانهم اقوياء او مسنودون، انما لاحقهم بنفس الخطى التي يلاحق بها الضعفاء غير المسنودين.

وفي الحقيقة انه ازمة الاقتصاد المصري الراهنة والتي تجند له مراكز التبرع لتسديد ديون مصر البالغة قرابة العشرين مليار دولار، ليست بسبب ضعف عناصر الاقتصاد السليم داخل مصر، ولا هي بسبب قلة الموارد والخبرات والتوظيفات الرأسمالية، ولكنها ناتجة اولا وقبل كل شيء عن تفشي هذه الظواهر المرضية التي استشرت بشكل رهيب داخل المجتمع المصري، حيث اصبحت الثروة تتكدس بشكل رأسي، في أيدي فئة قليلة تخللت من كل القيم والشرف والضمير، وتنكرت لحقوق الوطن، وحق المواطنين في الانتفاع بهذه الثروة، التي هي ثروة المصريين جميعا.. حيث راحت تلك الفئة الباغية المفسدة، تهرب اموال مصر الى الخارج بملايين الدولارات.

وما دامت حكومة الرئيس مبارك قد اتخذت القرار الحاسم في قضايا الفساد تلك، فلا شك ان خيط الفساد سيتوالى سحبه بفعل قضايا التحقيق. من داخل الجسد المصري تماما كما تنتزع تلك الخلايا السرطانية بكل جذورها من جسم معتل.

ولعل هناك عبرة مقصودة جراء تعمد نشر وقائع التحقيق في قضايا الفساد، الا وهي تأكيد الحكومة المصرية، من انها لا تحمي أحدا مهما كان موقعه او منصبه مهما كانت درجة قرابته، اذا ما انحرف او اخطأ او أساء الى الـ... العام.

الجزائر

سادس تغيير وزاري بالجزائر خلال عشرة أيام

أجرى الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، سادس تغيير وزاري في الحكومة، خلال عشرة أيام في شهر شباط فبراير لكن التغيير الأخير كان أقل كثيرا من التغيير الأوسع نطاقا، الذي كان متوقعا من قبل.

وكانت تكهنات قوية قد راجت في تلك الفترة في العاصمة الجزائرية، بأن الرئيس الجزائري الشاذلي بن جديد، سيتبع التغييرات الوزارية البسيطة نسبيا التي اجراها في النصف الثاني من شهر شباط فبراير، بتغيير في مناصب وزارية رئيسية، مثل وزارة الداخلية، ووزارة الشؤون الخارجية،



وبهذا الصدد كانت الوزارة الوحيدة الهامة فعلا التي شملها التغيير، وزارة العدل حيث حل السيد محمد الشريف خلوفي، محل السيد بوعلام باقي عضو المكتب السياسي لجبهة التحرير الوطني الجزائري، وفيما يتعلق بالسيد محمد الشريف خلوفي، الذي كان يشغل سابقا، وزير التربية والتعليم فانه ينظر الى منحة وزارة العدل على انها ترقية مهمة، وعين السيد بو علام باقي، وزيرا للشؤون الدينية وقد شملت التغييرات الأخرى الاكثر اهمية استبدال السيد سليم سعدي، الذي كان يشغل منصب وزير الصناعات الثقيلة بالسيد فيصل بوذراع، وهو من الوافدين الجدد على مجلس الوزراء ويعتبر هذا المنصب، منصبا هاما، يخصص له نصيب كبير من الميزانية الوطنية، وسيتحمل الوزير الجديد، مهمة تطبيق سياسة الحكومة الخاصة بتقسيم الشركات الحكومية غير العملية التي كانت قد اقيمت في السبعينات، والسيدة الوحيدة التي دخلت مجلس الوزراء هي «زهور ونيسي» التي كانت قد أقيلت في النصف الثاني من شهر شباط من منصبها في وزارة الضمان الاجتماعي، غير انها في الحقيقة احتفظت بمنصبها في وزارة التربية والتعليم.

وقد شمل تغيير مهم آخر ... الشخصيات، فالسيد العربي ... الذي يعتبر وثيق الصلة بالرئيس ... جديد، وكان يشاع انه سيعين ... للداخلية، وأصبح عليه في الوقت الراهن ان يرتضي بادارة شؤون ... الوزراء باعتباره المدير الجديد.

وعقب الغاء خمسة مناصب ... وزراء في النصف الثاني من شهر شباط، اختفت اربعة مناصب ... وزراء اخرى، في عملية ... شهدت انشاء وظيفة جديدة ... وزارة الشؤون الخارجية.

وبجانب التغييرات الوزارية ... الرئيس الشاذلي بن جديد، ... صياغة هيكل اللجنة المركزية ... التحرير الوطني الحاكمة، ... تبسيط عمل اللجان ... عدد من الوجوه الجديدة.

ويقول المراقبون في العاصمة الجزائرية ان هذه التغييرات ... تعتبر دليلا آخر على المهارة ... للرئيس بن جديد علاوة على ... اجراء تغيير تدريجي ... اية تغييرات حاسمة اخرى، ... ادخالها بالاعلان عن التعيينات الجديدة على مراحل.

بغداد

فيلقان يقاتلان وخمسة فيالق تنتظر



حتى كتابة هذه السطور، تكون الكماشة العراقية العسكرية الضخمة، قد ضغطت على ما تبقى من فلول العدوان الايراني، وحصرتها في مساحة ١٨ كم٢ فقط، وحرمتها من الدعم اللوجستيكي، بفعل فعالية الطيران العراقي.

ويجري الان التعامل بها، بمختلف الاسلحة المدفعية والصاروخية والجوية، مما ينذر بو قوع اكبر مقبرة جماعية للايرانيين الغزاة وذلك بعد ان حصدت القوات العراقية حتى كتابة هذه السطور، ما يزيد عن الاربعين الفا من القتلى، والمئة والخمسين الف جريح.

العراق، وتعطيه كامل الشرعية والثقة بالنفس في استخدام كل الوسائل والأساليب التي تقربه من لحظة النصر.

اما النظام الايراني، فلقد دخل الحرب مكرها، وتحت تأثير الاختناق الاقتصادي الناجم عن حرمان

ويقول المراقبون، ان العراق يخوض هذه الحرب، وسط ظروف ذاتية وموضوعية افضل، حيث التماسك التعبوي الداخلي اولا، اضافة الى الرصيد الاستراتيجي القتالي الهائل، على مستوى الفعاليات المقاتلة، حيث هناك خمسة فيالق احتياطية لم تدخل المعركة بعد، وحيث الجيش الشعبي الذي يبلغ تعداده ٦٠٠ الف مقاتل، اضافة الى رصيد الاسلحة الاستراتيجية، التي لم يستخدمها العراق بعد.. ثم هناك العمق الاستراتيجي العربي ثانيا حيث يبدو العرب كجبهة قومية مساندة للعراق، بمختلف اشكال الدعم العسكري والمادي والسياسي والمعنوي.. ثم هناك الغطاء الدولي ثالثا، والذي يتجسد في قرار مجلس الامن بانسحاب القوات الايرانية الى الحدود الدولية، وفي تلك المواقف الرسمية والصحفية الدولية المدينة للعدوان الايراني.

وهذه العوامل كلها، من شأنها مجتمعة ان ترجح كفة الميزان لصالح

الطيران العراقي لصادرات النفط الايرانية، اضافة الى الضغوطات النفسية الداخلية، حيث التذمر والاستياء يتفشى كالتمدد السرطاني بين الجماهير الايرانية نتيجة لويلات الحرب الطويلة، والمشاكل الاقتصادية الضخمة، حيث اعلنت لجنة الميزانية التابعة للمجلس الايراني، عن تقليص كبير جدا في الميزانية من ٢١ مليار دولار الى ١٣ مليارا ونصف.. ومعنى هذا ان النظام الايراني قد غامر بكل أوراقه وأرصدته في هذه الحرب.. واذا فشل، فان الكارثة لن تنحصر فقط في جانبها العسكري، بل انها ستتفاعل داخل المجتمع الايراني، لتتحول الى نقمة شعبية ضد نظام حكم خميني.

وعليه فسيكون امام النظام الايراني ثلاث احتمالات.

اولها: الاستجابة لنداءات السلام ولقرار مجلس الامن الدولي بشكل خاص بالانسحاب وهذا مستبعد لأن ذلك لن يحرج النظام الايراني، بل يشكل مقتلا له على مستوى الجبهة الداخلية حيث انه سيتعرض الى المساءلة الشعبية عن تورطه في هذه الحرب طيلة ستة اعوام.

ثانيا: ان يشن هجوما اخر على طريق بغداد ـ البصرة لتحقيق الضغط على قواته في جبهة الفاو، وهذا محتمل.. رغم ان النتيجة ستكون محسومة لصالح العراق، حيث سيصطدم الهجوم بمواجهة عسكرية عنيدة من الوحدات العراقية المرابطة على امتداد خطوط التماس داخل استحكامات قوية جدا.

ثالثها: ان يرضى بالنتيجة الخاسرة في جبهة الفاو، حتى تتهيأ له الفرصة لالتقاط الأنفاس، واعادة الكرة من جديد.. وهذا ايضا مقتل اخر للنظام الايراني لأن معنى ذلك ان الشعب الايراني عليه ان يتحمل نتائج (هور الحويزة) اخرى، ويستقبل (فاو) قادمة.. فهل بمقدور الايرانيين ان يتحملوا هذا العبء كله.

تقديرات المراقبين تشير الى ان النظام الايراني، يمارس بهذه الحرب، عملية (الانتحار الذاتي) بعد ان افلس من كل شيء، الا من شلال الدم النازف من شرايين الأبرياء الايرانيين.

وخارج هذه الاحتمالات الثلاثة لتطور احداث الحرب بين العراق وايران، فان ايران التي تمارس التخبط وتتحدى ارادة السلام، وتواصل حربها الظالمة التي لايدفع ثمنها الا الشعب الايراني ما تزال تصعد موقفها العدواني الموجه نحو دول الخليج. وهو الموقف الذي تعبر عنه التصريحات الاخيرة لرفسنجاني التي رد عليها وزير الدفاع الكويتي بصورة واضحة عندما قال ان ايران اذا اختارت ان تكون دولة عدوة فاننا على استعداد لمواجهة نتائج هذا الاختيار..

كما كان حديث الشيخ سالم الصباح قاطعا.. برغم تأكيده على انه لا يتمنى ان تصل علاقة الكويت مع ايران الى حافة الهاوية الا ان شباب ورجال الكويت الذين يتخندقون على الحدود لديهم الأوامر الواضحة والثابتة للرد على اي عدوان يحاول ان يمس قداسة التراب الكويتي.

وهنا نعود لنتساءل: هل تلجأ ايران الى الخيار الثاني وتقوم بفتح جبهة وربما جبهات جديدة اخرى لتغطية مظاهر هزيمتها وعجزها عن فرض نهاية للحرب تتفق مع اهدافها..؟

ان تقديرات المراقبين تشير الى ان النظام الايراني قد يغلب هذا الخيار بعد ان افلس من كل شيء ولم يعد امامه الا ان يواصل استنزاف الدم من شرايين الايرانيين الابرياء..

الموقف العربي

سيناريو الاحتلال بين الضفة والجنوب

قد يبدو الوجه الظاهري للاجتياح الاسرائيلي للجنوب اللبناني، والذي بدأ منذ يوم ١٧-٢-١٩٨٥، وتواصل مدة اسبوع. مجرد عملية تمشيط بقصد العثور على الجنديين الاسرائيليين، اللذين اسرتهما المقاومة الوطنية اللبنانية

ولكن الحقيقة هي أبلغ وأبعد من هذا بكثير.. فالاجتياح الاسرائيلي، الذي بلغ تعداده قرابة ألف وخمسمائة جنديا اسرائيليا، تعززه الدبابات والمدفعية والطائرات والعربات المدرعة، يندرج ضمن اطار الاستراتيجية العسكرية الاسرائيلية، التي استنها القادة العسكريون الاسرائيليون اثر الانسحاب الشكلي من الجنوب اللبناني، وهي ما عرف باسم «سياسة الدفاع الاستراتيجي المرن والمتحرك» بمعنى ان تظل القوات الاسرائيلية في حالة استنفار وعلى أهبة الاستعداد لاقتحام الجنوب اللبناني، حتى ولو أدى بها الوصول الى بيروت كما قال اسحق رابين اذا ما تعرض الأمن الاسرائيلي للخطر. وعادت قوات المقاومة لتأخذ مراكزها العسكرية في الجنوب، ولتعود معها صواريخ الكاتيوشا لتدك مستوطنات الجليل.

ومن يتأمل صحف العدو في المدة الأخيرة يلاحظ ذلك التكثيف والتركيز على عودة رجال المقاومة الفلسطينية الى لبنان، اضافة الى تساقط قذائف الكاتيوشا على مستوطنات الجليل، والتي بدأت منذ مطلع العام الحالي

والنغمة الاسرائيلية المعتادة دائما حين يحضر العدو لهجمة عدوانية تبدأ اولا بالتصريحات والتهديدات الاسرائيلية، ثم تتلوها التحليلات والمقالات الصحفية لتهيئة الرأي العام الاسرائيلي ثم يعطى الضوء الأخضر لقوات الاحتلال للقيام بالعدوان.. وهكذا كان في الاجتياح الأخير.

لقد وجد «بيريز» ان الدفاع الاستراتيجي المرن هو انسب اسلوب لمعالجة ذلك التورط الصهيوني في مستنقع الجنوب اللبناني، والذي كبد اسرائيل من الخسائر البشرية والمادية، ما أثر تأثيرا بالغا وسيئا على الروح المعنوية الاسرائيلية، وعلى الاقتصاد الاسرائيلي المتزلزل.. فكان الانسحاب الشكلي، اضافة الى ترتيبات الحزام الأمني الاسرائيلي، الذي ترابط فيه قوات العميل «لحد»، ورقة سياسية رابحة في يد بيريز، حيث اعتبر ذلك رصيدا يعزز جمهوره ورصيده الانتخابي

وبهذه الطريقة، امتص «بيريز» غضبة وسخط الجمهور الاسرائيلي من ناحية، كما انه جنب اسرائيل الخسائر البشرية والمادية الكبيرة، التي ستنجم عن بقاء قوات الاحتلال فوق تراب الجنوب وجعل من «قوات العميل لحد» خط الدفاع الاول، وواجهة الصدام الرئيسية، ضد المقاومة الوطنية اللبنانية والفلسطينية، لتتحمل نزف الدم وحدها نيابة عن الاسرائيليين، حتى اذا ما اشتد خطر تعاظم المقاومة، كما حدث مؤخرا.. جند العدو جيشه لتمشيط الجنوب، وترويع الاهالي، لتنفير الناس من المقاومة.

ولقد زعمت اسرائيل ان هذا الاجتياح كان بهدف فك أسر الجنديين الاسرائيليين، ولكن تفاعلات الأحداث اكدت ان الهدف ليس ذلك، بل هو تمشيط الجنوب من كل رجال المقاومة، ولو كان الاسرائيليون صادقين في دعواهم، وحريصين على جنودهم لامتثلوا على الفور لمطالب المقاومة الوطنية اللبنانية، في انسحاب القوات الاسرائيلية، مقابل الافراج عن الاسيرين.. وقد رفضت اسرائيل الخضوع لهذا المطلب، ونفذت المقاومة الوطنية تهديدها بقتل احد الأسيرين.. وهذا يعطي الدليل القاطع ان الباعث الوحيد لهذا الاجتياح الذي بلغ مشارف صيدا، هو تطهير الجنوب من عناصر المقاومة، وجعل الجنوب ارضا محروقة باستمرار.

ويبدو.. ان السيناريو الذي جرى ويجري في الجنوب اللبناني، هو نفسه السيناريو الذي تعده اسرائيل مستقبلا، بخصوص الضفة الغربية.

فلقد صرح «بيريز» اكثر من مرة، بأن بقاء جنود الاحتلال في مدن الضفة يكلف اسرائيل غاليا في الأرواح والمعدات، بسبب تصاعد المقاومة.. ومعنى هذا انه يؤيد الانسحاب الاسرائيلي من هذه المدن، بعد ان يقيم «الحكم الذاتي» او «الادارة المدنية».. ولكن فيما لو تعرض الوضع الامني للاهتزاز، تستخدم اسرائيل سياسة الدفاع الاستراتيجي المرن لتجتاح الضفة الغربية، وتطبق عليها مبدأ العقاب الجماعي.

فهل امتلكنا الرؤية الحقيقية، لما يدور في العقل الباطن الاسرائيلي.. حتى نعرف كيف نتعامل معه، ونبني خططنا لمواجهته؟؟ هذا هو السؤال.

روبين هود الجديد..
هل يقيم العدل والسلام في أوغندا





لست مع الغرب او الشرق.. انني وطني اريد ان أحرر بلادي من الفاشية التي استمرت في أوغندا طيلة ١٥ عاما.

بهذه الكلمات قدم يوري موسيفيني، زعيم اوغندا الجديد نفسه للعالم، حين اقتحمت قواته العاصمة الأوغندية كمبالا في اواخر شهر يناير كانون الثاني الماضي، واطاحت بالمجلس العسكري الحاكم بزعامة الجنرال «بيتو اوكيللو».

وقد استقبل جيش المقاومة الوطنية الذي يتزعمه الرئيس الأوغندي الجديد يوسيفيني، بالترحاب والتأييد البالغ من قبل الأهالي لدرجة ان عددا كبيرا منهم انضم الى صفوفه لمطاردة الفلول الهاربة من القوات التابعة للحكومة، وذلك أملا في ان يخلصهم موسيفيني وجيشه من الفظاعات التي كانت تقوم بها قوات الحكومة ليل نهار.

وقد قال موسيفيني وهو يتحدث أمام كومة ضمت اكثر من مئتي جمجمة في قرية «كيبوجا» ان هدفه الرئيسي هو تحقيق مصالحة وطنية في اعقاب عقدين من الزمن تميزا بسفك الدماء، واضاف ان حوالي ٢٠٠ الف اوغندي قتلوا حين كان اوبوتي رئيسا منذ أواخر سنة ١٩٨٠ وحتى شهر تموز يوليو الماضي، ولذلك فان من الضروري تجنب القتل بقصد الانتقام.

وكان كثيرون من سكان كمبالا يشكون في جيش المقاومة الوطنية قبل استيلائه على العاصمة، ولكن مخاوفهم تضاءلت حين عين عددا من الوزراء من قبائل متشاحنة.

وموسيفيني قائد الانقلاب، او كما يطلق عليه الاوغنديون «روبين هود الجديد» ليس جديدا على المسرح السياسي الاوغندي، بل هو شخصية لها ثقلها وتاريخها المشرف في أوغندا، فرغم انه لم يتعد الواحد والاربعين من عمره، الا انه يعتبر من كبار الساسة المخضرمين هناك، الذين اشتهروا بالعدل والنظام والاصرار على النضال في سبيل ما يراه صحيحا.

وبفضل جهود موسيفيني وعلاقاته السياسية بعدد من دول القارة وداخل اوغندا تحولت حرب رجال العصابات التي قادها من داخل احراش اوغندا الى ثورة شاركت فيها فئات كبيرة من المدنيين الاوغنديين، من بينهم الاطفال الذين علقوا عليه الآمال في ان يخلصهم من كل الطغاة الذين حكموا اوغندا بالحديد والنار منذ استقلالها عن بريطانيا سنة ١٩٦٢.

فقد كرس موسيفيني حياته للكفاح منذ ان تخرج من كلية الاقتصاد والعلوم السياسية من تنزانيا سنة ١٩٧٠، وعمل في مكتب الرئيس السابق ميلتون اوبوتي لمدة عام، وانتقل بعده الى المنفى في تنزانيا عندما استطاع الرئيس عيدي امين الاطاحة بحكم اوبوتي.

واثناء فترة المنفى انتقل موسيفيني الى موزمبيق وشارك مع ثوار «فريليمو» في حركة الاستقلال ضد الاستعمار البرتغالي، مما اتاح له ان يعقد صداقات قوية مع ثوار «فريليمو» أفادته فيما بعد.. عندما اشرفت موزمبيق على تدريب جيش المقاومة الذي يتزعمه.

وفي سنة ١٩٧٢ تحالف مع الرئيس السابق اوبوتي والجنرال اوكيللو في محاولة فاشلة للاطاحة بحكومة عيدي امين، ونجحت المحاولة سنة ١٩٧٩، وتولى موسيفيني رئاسة وزارة الدفاع في الحكومة الانتقالية التي اجرت الانتخابات تمهيدا لعودة اوبوتي الى السلطة.

ولم تستمر حالة الوئام كثيرا بينه وبين اوبوتي اذ اكتشف موسيفيني قيام اوبوتي بتزوير الانتخابات، فغادر العاصمة الى الاحراش حيث قام بتنظيم النواة الاولى لجيش المقاومة الوطني.. الذي ترعرع في ظل اضطهاد اوبوتي للشعب، والمذابح التي ارتكبتها الفرقة الخاصة التي كونها في السنوات الاخيرة، وساهمت هذه الاضطهادات في زيادة قوات موسيفيني حتى وصلت الى عشرة آلاف مقاتل، في جنوب غربي البلاد، واكتسبت قواته تأييدا بين المدنيين نتيجة لمعاملتها الطيبة لهم.

ورغم ان قوات موسيفيني شاركت قوات اوكيللو في عملية الاطاحة بنظام اوبوتي الظالم، الا أن رفيقه اوكيللو انكر عليه المشاركة بقوة في قيادة المرحلة السياسية الجديدة.. مما جعله يعود مرة اخرى الى الاحراش ويصعد من عملياته المسلحة التي جعلت اوكيللو رئيس المجلس العسكري يخضع في النهاية لعقد معاهدة سلام مع موسيفيني يتولى بموجبها منصب نائب رئيس المجلس العسكري الحاكم، وتتولى جبهته نصف مقاعد المجلس.

ولكن المعاهدة التي وقعت في الشهر الماضي لم تشعر الطرفين بالأمان حيث فشل الجنرال اوكيللو في السيطرة على قواته، وتزايدت حوادث القتل والابتزاز التي تقوم بها القوات التابعة للمجلس في العاصمة وضواحيها مما جعل عملية الاقتحام امرا حتميا.

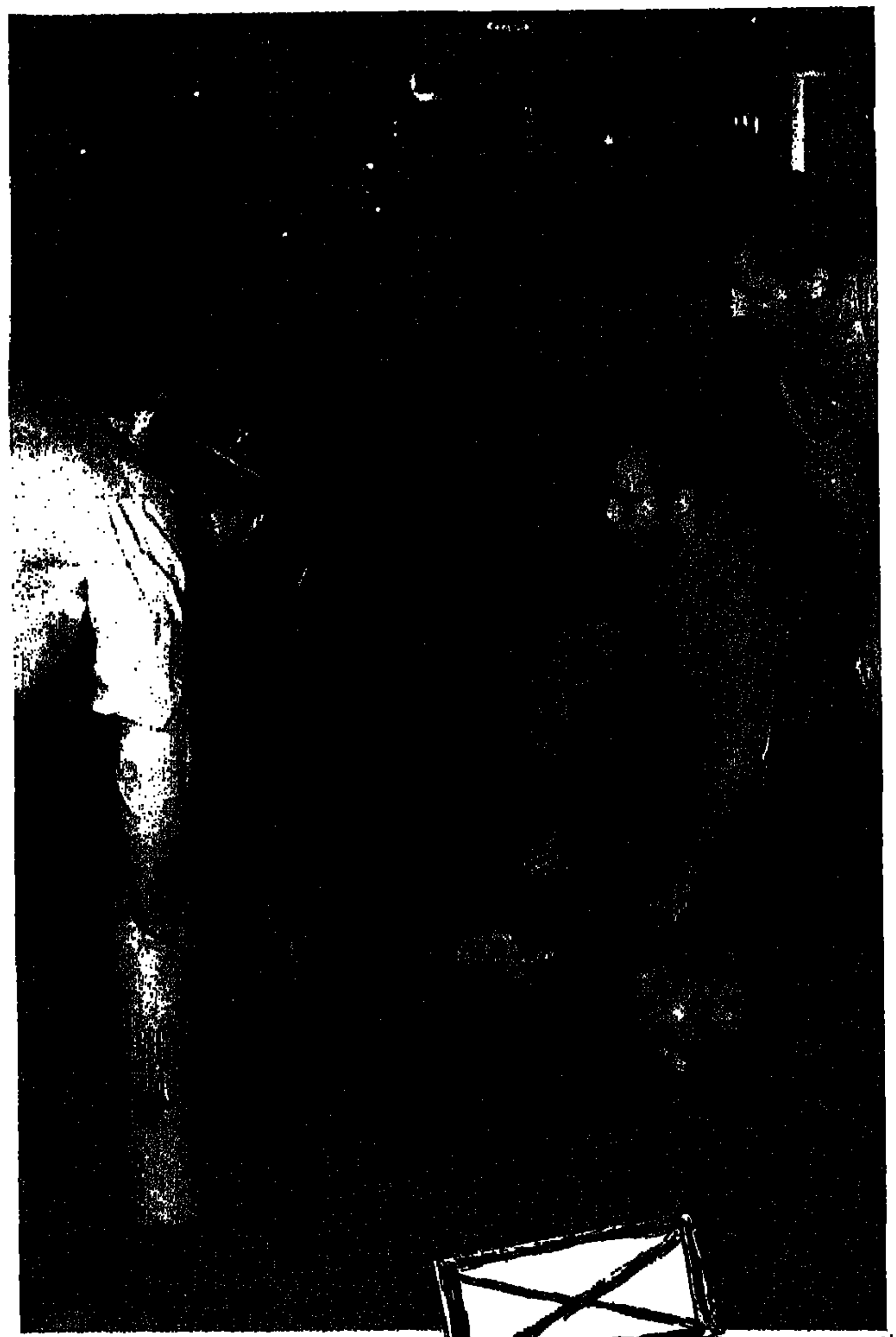
وقد اعلن موسيفيني عقب نجاح عملية الاقتحام ان سقوط كمبالا وتنصيبه رئيسا لأوغندا لايعني نهاية الحرب، خاصة وان آلاف القوات الحكومية السابقة تتركز في بعض المناطق الشمالية استعدادا لشن هجوم على النظام الجديد.

ويعتقد المراقبون ان موسيفيني هو الرجل الوحيد الذي يستطيع ان يضع نهاية للعنف الذي يسود اوغندا.. خاصة بعد ان اعلن ان اولى المهام الملقاة على عاتقه، هي وضع حد للفظاعات التي تقوم بها القوات المسلحة، عن طريق اقتلاع جذور التخلف والأمية والخلافات القبلية والعشائرية حتى يتم بناء الاقتصاد الأوغندي من جديد.



هل تخرج اوغندا من سنوات الحديد والنار؟

وأخيرًا.. في قبضة العدالة..!!
المافيا



المافيا.. ذلك الاسم الذي [illegible]

«٤٧٥» هم عدد المتهمين في هذه القضية «٢٠٠» منهم لم يقبض عليهم بعد، وتجري محاكمتهم غيابيا.

هذه المحاكمة الجماعية الفريدة من نوعها قد تكلف الحكومة الايطالية الكثير، ولكنها بالتأكيد اثبتت شجاعة النظام الحاكم، وأكدت قدسية القانون وسيادته الحقيقية والفعلية.

فعصابات المافيا ظهرت اول ما ظهرت في ايطاليا وفي صقلية بالذات، ولم تجرؤ حكومة من قبل على التصدي لهذه العصابات وذلك الارهاب، حتى تضخمت ونمت واصبحت دولة داخل دولة.. بل أصبحت دولة سيها تتعامل مع العالم كله، ولها سفراء ومندوبون واصبحوا اصحاب ملايين وبلايين، ويتاجرون في كل شيء، لكن أهم تجارتها هي المخدرات وخاصة الهيروين والقمار والجنس والرقيق وكل القيم غير الشريفة.

والغريب ان محاكمة المافيا هذه تتم في مكان واحد، رغم ضخامة عدد المتهمين فيها وامام محكمة واحدة وقفص اتهام واحد، وقاض كبير واحد، وقد بلغت اوراق القضية حتى الان اكثر من ٦٠٠ الف ورقة وعدد القتلى الذين امكن حصرهم حتى الان «١٠،٠٠٠» قتيل في بالرمو وحدها، وتزن اوراق القضية «٣» اطنان وهي مهمة غاية في الصعوبة بالنسبة للدفاع.. وقد اضطرت الحكومة الايطالية الى تصويرها بالميكروفيلم وحشوها داخل عقلين الكترونيين.

ووضع المتهمون داخل سجن عملت الحكومة الايطالية على تحصينه لمواجهة اي هجوم محتمل لبقية عصابات المافيا التي ما زالت خارج الاسوار وقامت قوات الامن «بتطعيم» منطقة السجن «سجن اوشيردوني» في بالرمو بحواجز مسلحة وجرى ترحيل المكاتب والمؤسسات وتهجير السكان وكأن قوات الامن في ساحة حرب حقيقية.

اما قاعة المحكمة، فقد بلغت الاحتياطات الامنية درجة يكاد يستحيل النفاذ اليها، حيث استخدم في بنائها ١٧٠ الف كيلو من الحديد و ٨٥٠ مترا مكعب من الزجاج الواقي من الرصاص، عدا الابواب المصفحة والاسمنت ودشم الرشاشات وعشرات العربات المصفحة وآلاف من رجال البوليس المزودين بمختلف الاسلحة.

وقد بلغت تكاليف ذلك كله ٢٥ مليون دولار.

والمتهمون في قضية المافيا من جميع المستويات ولست ادري معنى كلمة مافيا بالايطالية لكنها اصبحت كلمة عالمية تطلق على «تجمع حراميه» مثل مافيا البنوك، ومافيا المخدرات ومافيا الاغذية الفاسدة وغيرها..

ويبحث القضاة «كان الله في عونهم» بندا مهما وهو اسلوب ثراء المتهمين ومصير الاموال التي تم تهريبها «اموال المخدرات والدعارة» وكل اموال الكسب غير الشريف.

وأثبتت التحقيقات مثلا ان أسرة واحدة هي اسرة «شيشومافارا» زاد دخلها في سنة واحدة عن ١٣٠ مليون دولار.. والاموال تتكرس ثم تهرب الى بنوك سويسرا او مونت كارلو او امريكا اللاتينية.

وتضم عصابات المافيا «الصياع» والحرامية الى جانب نواب محترمين في البرلمان الايطالي وحتى بعض العاملين في جهاز الامن، وقد استغرق التحقيق مع هؤلاء مدة عشر سنوات حيث كانوا يزدادون مع كل سنة.

والغريب ان المدعي العام في القضية اسمه «جيوفاني فالموني بسيز» احد صقور القضاء ومن اهل بالرمو ويدرك اكثر من غيره مدى ضخامة هذه العصابة والرعب الذي سببته لايطاليا والعالم طوال الاربعين سنة الماضية.

اما الولايات المتحدة الامريكية فقد اكتنزت صناعة الافلام فيها بالاموال حيث استثمرت «حرب المافيا» استثمارا جيدا في الافلام السينمائية مثل فيلم «الاب الروحي» وغيره..

وكما تقول الصحف العالمية فان من بين المتهمين كافة رتب ومناصب المافيا من العنصر العادي حتى رجال الشرف الى زعيم العائلة وصولا الى عضو القبة او اللجنة التي تقرر كل صغيرة وكبيرة في حياة المافيا..

ومعنى هذا ان نظاما ثابتا وقواعد محكمة تسود داخل المافيا مما ادى الى نموها خلال السنوات الماضية.

والمدعي العام والقاضي الاكبر في هذه المحكمة التاريخية من المع رجال القانون في ايطاليا وهو يكره الدعاية حفاظا على سير القضية بالاضافة الى احتمالات تعرضه الدائم لرصاص المافيا التي كانت تخطف القضاة وتقتلهم في اي مكان اذا حاكموا فردا من افرادها.

ويعيش القاضي الان محاطا في منزله وفي تنقلاته بـ «١٢» رجلا مسلحا ومدربون من قوات الصاعقة الايطالية اضافة الى «٣» سيارات مصفحة ومسلحة ترافقه كالظل ومزودة بأجهزة اتصال متطورة.. وهكذا فقد بذلك نعمة الحياة الهادئة، واختاره القدر لهذه المهمة الصعبة التي قد تكلفه حياته نفسها..«كان الله في عونه».

وبعد.. هل يمكن ان نقول ان المافيا انتهت بهذه القضية الكبرى.. لا اعتقد ذلك.. فهي قد تختفي عدة سنوات ربما يظهر مغامرون جدد يبحثون عن الثراء السريع، بالوسائل غير الشريفة.

والغريب حقا ان اجهزة الاعلام لا تهتم بهذه المحاكمة التاريخية الكبرى حتى تأخذ منها كل الدروس والعبر، فهل تفعل؟؟.

وانتقمت أكينو.. لزوجها من ماركوس!!



حتى موعد صدور هذا العدد، سيكون ماركوس قد لفظ أنفاسه السياسية، بعد ٣٥ عاما من الدكتاتورية والاقطاعية والاستغلال.. وذلك بعد ان تحول الشعب الفليبيني كله ضده، بل واصبحت حتى امريكا، التي كانت اصدق اصدقائه، تقف ضده، وتطالبه بالاستقالة، ذلك أن استمرارية حكمه على هذا النحو، وبعد التزييف الواضح والمتعمد في الانتخابات، سوف يجر البلاد الى حرب أهلية، ربما تسمح بالمد الشيوعي ان يسيطر على البلاد.. لهذا حرصت واشنطن على انتقال السلطة سلميا الى زعيمة المعارضة السيدة كوري اكينو.

هذا اضافة الى ان الكنيسة الكاثوليكية الفلبينية بجمهورها الكبير، قد وقفت الى جانب اكينو، ثم استجدت تطورات اخرى، حين تمرد وزير الدفاع ورئيس الاركان، واعتصما في مبنى الوزارة.. ولم يستطع ماركوس ان ينفذ تهديداته باقتحام المبنى، بسبب ذلك الحصن الشعبي الذي أحاط بالمبنى.

وهكذا اصبح لا ملجأ لماركوس الا الهرب كما فعل دوفالييه مؤخرا في هايتي، والنميري في السودان، وكاركي في فيتنام ولون نول في كمبوديا.. ذلك ان الشعب والجيش والكنيسة وامريكا يقفون جميعا ضده.

ورغم انه أعلن فوزه في الانتخابات المزورة، الا أن اقطار العالم لم تعترف به، وحتى تلك التي اعترفت به، سحبت اعترافها

ولقد اصبح هروب ماركوس، هو الثمن الذي يجب ان يدفعه، ليجنب البلاد من حرب أهلية مدمرة، بين اولئك المتفسعين بحكمه من «العسكرتارية التقليدية» والاقطاعيين والقوى الرأسمالية المستغلة، وبين الأغلبية الغالبة من الفئات الشعبية التي تمثلها «كوري أكينو».

وعلى مدى عقدين متتاليين قرأنا ذلك المصير الاسود الذي ينتظر الفلبين، استنادا على حيثيات الرفض الشعبي له.. وقلنا ان ماركوس قد اصبح كالثمرة الفاسدة، التي ينبغي ان تسقط نهائيا، ليوضع في مزبلة التاريخ.. وها هو يتهيأ فعلا للسقوط، ومع سقوطه ستسقط معه مرحلة تاريخية سوداوية في الفلبين، لتبدأ مرحلة اخرى بزعامة «اكينو» والتي ستكون بالتأكيد افضل من سابقتها.

وبذا تكون «اكينو» فعلا، قد انتقمت لزوجها من ماركوس.

ولعل في سقوط ماركوس وسقوط اسلافه من الديكتاتوريين، اكبر عبرة لأولئك الحكام الذين يناصبون العداء لشعوبهم، ولا يستجيبون لأماني وتطلعات هذه الشعوب.

«انني اشعر بالفخر عندما أشاهد يهودا اقوياء، مستعدين للتضحية بأنفسهم من اجل فرض السيطرة على القرار السياسي في الولايات المتحدة».

هذا ما قاله «ايريف روبين» رئيس ما يسمى برابطة الدفاع اليهودي.. تلك المنظمة الارهابية الصهيونية التي أسسها عام ١٩٦٨، في نيويورك الإرهابي العنصري المعروف «مئير كاهانا» عضو الكنيست الاسرائيلي وزعيم حركة «كاخ» العنصرية في اسرائيل والتي تنادي بطرد العرب من ديارهم.

في معسكرات أمريكية خاصة يتدرب الصهاينة على قتل العرب !!

ويبلغ اعضاء هذه المنظمة الارهابية الان حوالي خمسين الف ارهابي، تقام لهم المعسكرات، وتفسح امامهم حرية الحركة والنشاط، وتنفذ جرائمها البشعة تحت سمع وبصر الادارة الامريكية.. وقد كان الهدف من تشكيل هذه الرابطة، تقديم الدعم المادي والمعنوي لليهود في الولايات المتحدة الامريكية، ثم تحولت الى النشاط الارهابي، ضد العرب المقيمين في الولايات المتحدة الامريكية والذين يمارسون تحركا سياسيا نشطا لصالح القضية الفلسطينية.

ورغم ان الرابطة كانت تعمل في الخفاء في بداية الامر الا انها وبدعم من مسؤولين امريكيين كبار بدأت تصبح محورا ضاغطا له وزنه في صنع القرار الامريكي وخاصة بعد تغلغل افراد الرابطة في مجلس الشيوخ والنواب الامريكيين.

وفي بداية السبعينات توسعت دائرة عمل الرابطة حيث بدأت تخطط للقيام بهجمات ارهابية ضد العرب واصدقائهم خارج نطاق الولايات المتحدة.. وقد تم اقامة معسكرات خاصة للتدريب في ضواحي مدينة نيويورك لتدريب الاعضاء على كيفية استخدام السلاح والمتفجرات والاهداف التي يتقرر مهاجمتها، ومعظم افراد الرابطة من رجال الاعمال والسياسيين والمفكرين، وبإمرتهم حوالي خمسين الف صهيوني امريكي، وهؤلاء جميعا يعملون بتنسيق كامل مع جهاز الاستخبارات الاسرائيلي..

نماذج ارهابية

في الحادي عشر من شهر تشرين الاول الماضي اعلنت رابطة الدفاع اليهودية مسؤوليتها عن الانفجار الكبير الذي وقع في مدينة «سانتا آنا» امام مقر الرابطة العربية الامريكية المناهضة للتمييز العنصري، وقد اسفر الانفجار عن استشهاد «الكس عودة» مدير الرابطة واصابة سبعة اشخاص، وقد اختارت الرابطة «الكس عودة» في اعقاب تصريحات ادلى بها لمحطات التلفزيون الأمريكية دافع فيها عن موقف منظمة التحرير الفلسطينية من حادث اختطاف السفينة الايطالية اكيلي لاورو، ولم يكن عودة يعلم ان تصريحاته هذه ستصنع نهاية مأساوية لحياته.

وقد حاول مكتب التحقيقات الفيدرالي الامريكي «اف. بي. اي» فرض تعتيم على اغتيال «اليكس عودة» حيث لم يصدر عن المكتب اي توضيح الا بعد مرور اربعة اسابيع على الحادث حين قال في بيان اصدره، انه يعتقد بأن رابطة الدفاع اليهودية هي التي نفذت العملية، وحذر البيان من ان الرابطة اليهودية قد تقوم بأعمال اخرى مماثلة في المستقبل ضد كل من يعارض اسرائيل او يعبر عن انتقاده او كراهيته للصهاينة والاسرائيليين.

وفي السابع من كانون الثاني يناير، وبينما كان احد موظفي الرابطة العربية الامريكية المناهضة للتمييز العنصري ومعه متطوع فيها، يقود سيارته في شارع رينو شمال غربي واشنطن، حاول رجل ابيض يقود سيارة ان يدفع بسيارته الى خارج الطريق، وقد اوقف احد رجال الشرطة بذلك السائق واستجوبه لفترة قصيرة قبل اطلاق سراحه..

وقبل دقائق من وقوع هذا الحادث حاول سائق اخر ان يقوم بالشيء نفسه دون ان يشاهده الشرطي

وقبل خمسة اسابيع من تاريخ وقوع ذلك الحادث ألحق حريق ضررا كبيرا بمكاتب اللجنة الكائنة في شارع كونتيكت، قالت الشرطة عنه ان مصدره موضع «شبهة».

وقد كانت هذه الاحداث من بين (٢٠) حادثة أشار اليها زعماء امريكيون متحدرون من اصل عربي، يوم (١١) من شهر شباط فبراير، خلال جلسة عقدتها اللجنة الأمريكية للحقوق المدنية. مما يؤكد بالتالي، على اشتداد النهج العدواني الارهابي الصهيوني، المعادي للعرب داخل الولايات المتحدة الامريكية، وبشكل باتوا معه غير آمنين على حياتهم، وتغمرهم مشاعر الخوف والقلق على مصيرهم.

وذكر الزعماء المتحدرون من اصل عربي كمثال على الازعاج والتخويف الذي يتعرضون له، اغتصاب امرأة عربية في «توسكان» بولاية اريزونا، وقام اللذان اغتصباها برسم «نجمة داوود» على صدرها، مما جعل المرأة تشتبه بأن المعتدين هما من المنتمين الى رابطة الدفاع اليهودي المتشددة.

وقال والاس وارفيلد، المدير المساعد لمصلحة العلاقات مع الجاليات في وزارة العدل ان مكتبه على علم بـ (١٦٠) حادث مضايقة او عنف تعرض لها عرب امريكيون، خلال العام الماضي.

ولم يقتصر النشاط الارهابي لرابطة الدفاع اليهودية، على العرب فقط، بل على كل من يعادي الصهيونية في العالم، وعلى الامريكيين المتعاطفين مع قضايا العرب، ففي ١٥ـ٨ـ١٩٨٥، فجرت الرابطة اليهودية قنبلة في منزل ضابط المالي وصلته بالنازية، بمدينة «نيوجرسي» مما ادى الى مقتله واصابة (٣) من افراد عائلته بجروح.

وبعد ذلك التاريخ بحوالي ثلاثة اسابيع وقع انفجار مماثل في منزل «سيروغس» وهو امريكي معروف بمواقفه المؤيدة للعرب لكنه نجا من الحادث نظرا لغيابه عن المنزل ساعة وقوع الانفجار الذي اسفر عن جرح احد المارة فقط.

وفي سنة ١٩٧١ نفذ الارهابيون من اعضاء الرابطة اليهودية، هجوما على المركز الثقافي السوفياتي في حين اعقبه هجوم اخر على مكتب شركة الخطوط الجوية السوفياتية «ايرفلوت» وهجمات مماثلة ضد المصالح والمنشآت والمكاتب العربية في امريكا ودول اوروبا الغربية.

وقد قال رئيس اللجنة العربية الامريكية لمكافحة التمييز العنصري السيناتور جيمس ابو رزق، ان هناك شعورا بشعا وعنصريا ضد المتحدرين من اصل عربي ممن يعيشون في الولايات المتحدة، وان ما يقوي هذا الشعور العنصري هم السياسيون ووسائل الاعلام، بتقديمهم نماذج خاطئة عن العرب، كمثل «الارهابيين العرب» الذين قدموا للمشاهدين في الشريط التلفزيوني الذي بثته محطة شبكة (ان، بي، سي) وعنوانه، تحت الحصار.

وقال المساعد التنفيذي لمدير مكتب التحقيق الفدرالي «اوليفر ريفل» للجنة ان مخاوف العرب هي مشروعة، واضاف اعتقد ان العرب الامريكيين يتعرضون للخطر، كما اعتقد ان بعض الأفراد المعنيين قد استهدفوا بعض اولئك الامريكيين لا لسبب سوى انهم امريكيون من اصل عربي، وذلك عمل جدير بالازدراء.

هكذا، تحتضن الولايات المتحدة الامريكية، جيشا كاملا من الارهابيين الصهاينة قوامه (٥٠) الف ارهابي وتقيم لهم المعسكرات، وتغض الطرف عن جرائمهم البشعة بينما تصدّر نفسها أمام العالم، بأنها زعيمة مناهضة للارهاب في العالم.

لقد وصل برابطة الدفاع اليهودي، من دقة العمل والتنظيم الارهابي، الى حد اخراس اي صوت يجهر بالحق لصالح القضايا العربية، عبر القتل والتفجير والاضطهاد، بينما يقوم الاعلام الأمريكي المسيطر عليه صهيونيا بتغطية جرائمهم العدوانية وطمس اخبارها، بل وتأجيج الشعور المناهض للعرب، وتصويرهم في التلفزيون والسينما على انهم قتلة ومجرمون.

ان الرأي العام الأمريكي، قد سمم بالأفكار الصهيونية، وبالدعاية المضللة، فهل من هجوم اعلامي عربي مضاد، يؤكد حضوره القومي على الساحة الامريكية ويكشف أباطيل الدعاية الصهيونية ويفضح ذلك الأخطبوط الصهيوني الاجرامي المسمى برابطة الدفاع اليهودي، والتي حين تفتقر الى المنطق، تلجأ الى القتل والتدمير.

ان للعرب الامكانية المادية لايصال الحقيقة الى الرأي العام الأمريكي، ولكن المشكلة، هي في الانتماء والايمان بقوة الحق الذي ندافع عنه وبالرجال الذين يقاتلون عنه في الاعلام، في اخطر جبهة في الصراع العربي الصهيوني، وهي جبهة الولايات المتحدة الأمريكية، ذلك لأن اسرائيل ليست سوى ثعبان رأسه في واشنطن وذيله في تل أبيب.



حاجز نووي أمريكي لحماية اسرائيل

ويقول «سام كوهين» ان حواجزه النووية لابد من اقامتها تحت الارض على الحدود التي سبق ان اقترحها آلون في المشروع الذي حمل اسمه وهي تضم الضفة الغربية وقطاع غزة والجولان.

ومشروع الحزام النووي الذي وضعه العالم الامريكي لحماية اسرائيل، هو عبارة عن مفاعلات نووية يجري وضعها تحت الارض، وتشغل على اساس استمراري لتوليد القوى والنيوترونات عن طريق التفاعلات، وتنقل الى محلول يحتوي على عنصر يصبح مشعا، ويصدر اشعة «غاما» وهي اشعة اكس ذات الطاقة العالية، ويمر المحلول المشبع بالاشعاع في سلسلة من الانابيب على طول الحدود التي تحتلها اسرائيل اضافة الى التحصينات الدفاعية التقليدية [illegible] خلف الأنابيب والتحصينات الدفاعية نظام من التحصينات الدفاعية التقليدية مثل المدفعية واجهزة الدفاع الجوي حتى تساهم في اعاقة تقدم القوات المهاجمة، وتزيد من تعرض هذه القوات لأشعة «غاما».

وحقول اشعة غاما ستكون من القوة بحيث ان تعرض القوات المهاجمة له، الى الاصابة بالشلل بخلال دقائق وبالتالي الى موت افرادها.

ويقول المخترع الامريكي ان الحاجز النووي سيحدث دمارا يفوقان ما تحدثه الاسلحة التقليدية وهو يعتبر وسيلة للدفاع والهجوم في وقت واحد، وهو يستغل التكنولوجيا النووية، بعيدا عن الاخطار التي رافقت عادة استخدام الذرة في الحرب.

الأرض تضيع .. والعرب يتفرجون

●● ان مضمون الخطاب الجامع والمانع الذي القاه جلالة الحسين، والذي مس شغاف القلوب، بهذا العرض المسهب والمفصل، لحصيلة الجهد الأردني المضني طوال عام مضى.. انما يعكس في حقيقته مدى اضطلاع الأردن بدوره الوطني والقومي، في آن واحد معاً، لانقاذ الاهل والمقدسات، وتحقيق الانسحاب الاسرائيلي من الارض المحتلة واستعادة الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني مقابل احلال السلام العادل والدائم والشامل في المنطقة وفق مبادىء المشروعية الدولية المتجسدة في قراري مجلس الامن الدولي رقم ٢٤٢ ورقم ٣٣٨، والمشروعية العربية المتجسدة بدورها في قرارات القمم العربية، وخصوصا مشروع السلام العربي المقرر في قمة فاس ١٩٨٢.



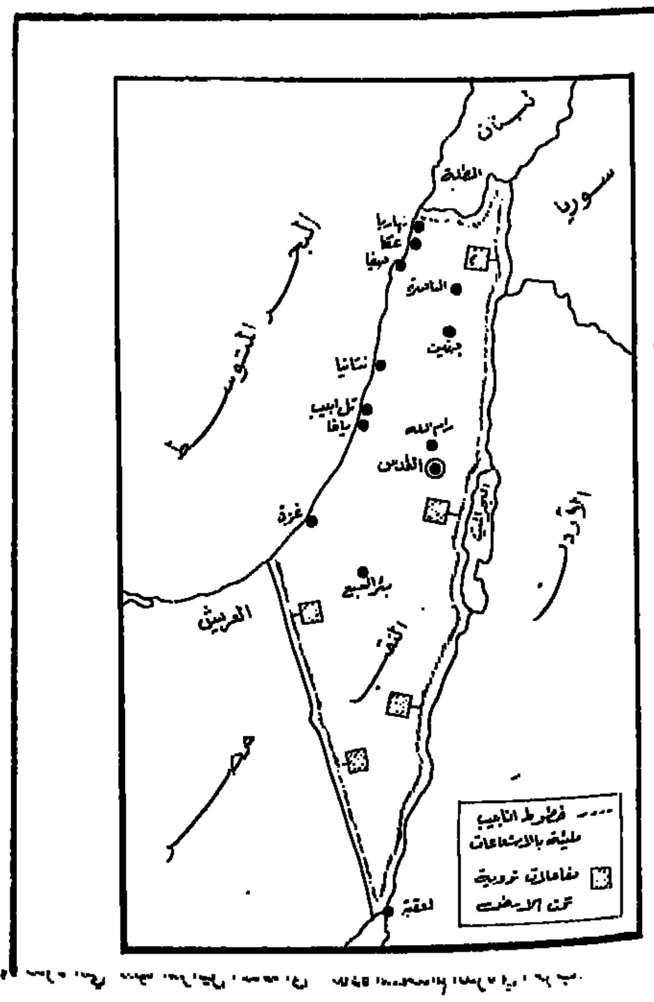
والاردن يتميز عن سائر الاقطار العربية، بان وضعه الجغرافي والبشري والتاريخي، بحكم تماسه المباشر بالقضية الفلسطينية، قد حمّله من المسؤوليات القومية والوطنية، ما يؤهله لأن يقوم بالدور الريادي والقيادي في دفع مسيرة السلام، دافعه في ذلك، هو ما يشاهده يوميا، على صعيد التغيرات الجغرافية والديمغرافية التي يستحدثها العدو الصهيوني في الضفة والقطاع، لتكريس الأمر الواقع الاحتلالي، وتحقيق الاستلاب القومي والثقافي، ومسح الطابع الحضاري والتاريخي والتراثي داخل الأرض المحتلة.

ولذا تصبح المهمة الرئيسية والاساسية وطنيا وقوميا، هي انقاذ ما يمكن انقاذه، وزحزحة الاحتلال عن كواهل شعبنا واهلنا داخل الارض المحتلة...

وفي هذا النطاق.. نسلط الأضواء على الوضع القهري والتعسفي الذي يعانيه اهلنا على صعيد مصادرة الاراضي والاستيطان، لنضع المواطن في صورة الضم التدريجي والزحف الاستيطاني الاسرائيلي، لابتلاع اراضي الضفة والقطاع، ولنشعر جميعا باننا في سباق مع الزمن لانقاذ ارضنا واهلنا وتراثنا وثقافتنا وهويتنا القومية، وبأن الزمن لن يكون لصالحنا، اذا ما استمر الحال على هذا المنوال، واذا لم تكلل مسيرة السلام بالنجاح.

فخلال التسعة عشر عاما الماضية من عمر الاحتلال الاسرائيلي للضفة والقطاع ١٩٦٧، استولت اسرائيل بشكل مباشر على ٤١٪ من اراضي الضفة الغربية.

كما سيطرت بصورة غير مباشرة على ١١٪ منها، وبهذا يكون مجموع المساحة التي استولت عليها اسرائيل ٥٢٪.



ولقد عقدت الصحف الاسرائيلية مقارنة بين المصير الذي آل اليه المثلث والجليل في الارض المحتلة ١٩٤٨، وبين مصير الضفة والقطاع، وخلصت الى القول بان ما يدور في الضفة والقطاع، هو تكرار كلاسيكي لما حدث في الجليل وبنفس الأساليب، وبنفس مبررات اصفاء العدالة والقيم والاعتبارات السياسية.. لكن الحديث هنا الضفة والقطاع، يدور عن خمسة اضعاف مساحة الجليل، اذ تبلغ مساحة الجليل حوالي مليون ونصف المليون دونم، بينما تبلغ مساحة الضفة الغربية ٥,٥ مليون دونم.

وتقول صحيفة هارتس، لقد استولت اسرائيل على ٤٠٪ من منطقة الجليل اما الضفة الغربية فقد تم الاستيلاء عليها من خلال التخطيط الهيكلي، ومنع البناء، واغلاق بعض المناطق، واعتبار مناطق اخرى مناطق تدريب عسكري، وما تنضم تحت البند «٩» في منطقة الجليل، بوضع تحت بند «٩١٢» و «٩٢١» في الضفة الغربية، فكل منطقة عربية لا يبرز صاحبها سند تسجيل الأرض (كوشان) ولم يستثمرها خلال عشرة اعوام تعتبر اراض يهودية،..

وان ما يجري حاليا، تقول هارتس يعتبر استمرارا لتطبيق السياسة الصهيونية حيال الأرض والتي تتمثل باعتبار اليهود الجانب المتحرك واعتبار الأراضي اراض اسرائيلية، اما العرب فيظهرون كنزلاء يعيشون في المنطقة.

وتضيف الصحيفة الاسرائيلية ان هذه السياسة تؤكد ان اسرائيل هي الطرف المتنامي، لان هذه ارض اسرائيلية، ولهذا فان اسرائيل مستمرة في الالتزام بالعمل الصهيوني الذي ابتدأ منذ عهد يهوشع نحماكين، ولا يزال حتى يومنا هذا، اما الاسلوب

فقد طرأت عليه تغيرات، فقبل قيام دولة اسرائيل كانت الأمور تسير بشكل تطوعي، اما اليوم فتتم بصورة منتظمة.

ففي ظل سلطة حزب التجمع «العمل» في عامي ٦٧ و ١٩٦٨، انتهجت الحكومة نفس الاساليب الصهيونية، ونقلت نفس الاساليب المتبعة في الجليل لتطبيقها في الضفة الغربية.

وهناك ثغرات قانونية، تحاول اسرائيل النفاذ منها لسرقة الأرض والاستيلاء عليها.. فعلى سبيل المثال، فان للأرض الملقبة «الميري» او الحكومية اصبحت ملكا لاسرائيل، بحكم قانون الاحتلال.. كما ان هناك قوانين تم سنها بعد الاحتلال، تسمح لاسرائيل بالاستيلاء على المزيد من الأرض، مثل قانون املاك الغائبين، وقانون الاحتياجات الامنية، او الاسباب الامنية، وهذا القانون مطاط، بحيث يجيز لاسرائيل ان تضع يدها على اية ارض بالضفة والقطاع، بدون نقاش أو مساءلة، تحت حجة الاسباب الامنية.. وتعتبر اسرائيل بان الغالبية العظمى لسكان الضفة الغربية، لا يمتلكون اراضي، بسبب ماهية ملكية الاراضي في المجتمع العربي، حيث ان معظم الاراضي تمتلكها عدة عائلات كبيرة وغير مقسمة بينهم.

واجابة على سؤال حول: لماذا تعتبر اراض الدولة ملكا لليهود فقط، ولا يعطى منها للعرب الذين لا يمتلكون اراضي؟ قال الكاتب الاسرائيلي «مروان بنفستي» اننا بعملنا هذا نستغل حقوق الملكية القائمة فعلا، الامر الذي يتناقض مع العدالة الطبيعية واذا كانت اسرائيل تعطي الأراضي لليهود فان ذلك يخدم في نهاية المطاف مصالح اليهود انفسهم لاحتياجات اقتصادية وعسكرية، ولكن بالنسبة للعرب لا يؤخذ بعين الاعتبار احتمالات تطورهم في المستقبل على حساب اراضي الدولة، واضافة لذلك تقيدهم الدولة حتى في الأراضي التي تعتبر لهم، وذلك من خلال حظر البناء عليها.

وعندما حظرت اسرائيل على العرب اقامة بنايات سكنية على مسافة اقل من ٢٠٠ مترا من جانبي الطرق في الضفة الغربية، وضعت نصب اعينها اعتبارات امنية صرفة، هي حماية الطرق، ومنع القاء الحجارة او اطلاق النار على السيارات، لكنها في نفس الوقت منعت اسرائيل العرب من البناء في مناطق اعتادوا البناء فيها.

ومثلا.. في منطقة غوش عشيون او منطقة «تكوع» حظرت اسرائيل على العرب البناء في المناطق التي لم تستطع الاستيلاء عليها، والواقعة حول المستوطنات الاسرائيلية، وذلك لعدم اقتراب العرب من المستوطنين.

وان ما حدث في قطاع غزه يعتبر نموذجا حيا لهذه السياسة الاسرائيلية، فقد ابقت سلطات الاحتلال للعرب منطقة لا تتجاوز مساحتها «٢٥٠» ألف دونم من اصل «٣٦٣» ألف دونم اما بقية المساحة والبالغة «١١٣» ألف دونم فقد استولت عليها سلطات الاحتلال بحجة انها اراضي دولة، وبهذا تكون سلطات الاحتلال قد استولت على حوالي ٤٢٪ من اراضي قطاع غزه، ليعيش عليها «١٢٠٠» مستوطن، اما النصف الثاني المتبقي من قطاع غزه، فيعيش عليه حوالي نصف مليون نسمه، وهؤلاء لاجئون من بئر السبع والسوافير والمجدل اجبروا على الهجرة لقطاع غزه، اما احتمالات التمدد السكاني لغزه، والبالغ مساحته «١١٣» الف دونم، من جهة الاراضي الصحراوية، فان اسرائيل تفكر بوضع حاجز في منطقة قطيف بينها وبين مصر، ولا تكترث مطلقا بالمشاكل الأخرى الناجمة عن ذلك، بما في ذلك مشاكل الاكتظاظ السكاني الرهيب في قطاع غزه، والتي تعتبر اعلى نسبة اكتظاظ سكاني في العالم، فيما اذا استثنينا مدينة كلكتا في الهند... وتعتبر اسرائيل ان مشكلة الاكتظاظ هذه مشكلة خاصة بسكان القطاع ولا دخل لها بها، وذلك بعد ان استولت على المنطقة الوحيدة التي يمكن ان تعتبر احتياطيا للامتداد السكاني للقطاع.

ويقول «بنفستي» الكاتب الاسرائيلي ان السلطة الاسرائيلية في المناطق هي سلطة بالوسائل القانونية وليست سلطة قانون.. فالقائد العسكري هو السلطة التشريعية والتنفيذية والقضائية، فيحق للحاكم العسكري في اي منطقة بالضفة الغربية ان يصدر قرارا بان هذه المنطقة او تلك هي اراضي دولة، وتتحول ملكيتها للحكم العسكري، ويعرض الاستئناف الذي يقدمه العرب على هذا القرار، امام لجنة يعينها الحاكم العسكري نفسه.

فهل هناك طغيان في العالم كله اكثر من هذا الطغيان.

ان الأرض تضيع امام انظار الامة العربية كلها، اللاهية للاسف في مشاكلها الداخلية، او في الخلافات بين اقطارها.

اما الاردن، فهو يرى الهضم والقضم التدريجي للارض في جوف الابتلاع الصهيوني، وقلبه ينزف أسى ودما وحسرة، لان قدره ان تكون يده في النار، لا في الماء البارد

لذلك فان الأردن هو الأقدر على رؤية المصير المستقبلي الاسود الذي تنتظره الأرض المحتلة على ايدي سلطات الاحتلال،.. وبالتالي فهو الأقدر على امتلاك الوسائل والاساليب الكفيلة بإزاحة كابوس الاحتلال عن صدور اهلنا في الأرض المحتلة،...

يقول جلالة الحسين في خطابه «ارى الذي يجري في القدس وغزه ونابلس والخليل، وفي كل مدينة وقرية ومخيم في الأرض المحتلة، وارى ما يجري خارجها، ليعتصر قلبي الألم، ويستقر الآسى في الجوانح، ولا املك الا مكاشفتكم، فلا يعرفن احد مني الا ان اصارحكم فلا الستر على امر من اخطر الأمور التي تعنيكم جميعا، لانني منكم ولكم، ولأني اعيش بكل جوارحي كل دقائق قضيتنا، قضية كل الأخوة العرب، ولأنني الزمن بعد ايماني بالله، بكم وبقدرتكم على تصويب المسيرة نحو جادة الصواب.

ويجدد الحسين تجديد العهد والبيعة على المضي قدما، نحو انقاذ الأرض والاهل والمقدسات فيقول:.

لكم أجدد العهد،.بان نبقى في الأردن، كما كنا إخوة ملتزمين رعونا وسندا لكم فيما تواجهون، وسنواصل دعمنا لكم بأي سبيل ربما تتيحه الأمكانات، وتسمح به القدرات، متطلعين الى اليوم الذي نراكم فيه شعبا حرا على ارضه آمنا في بيته، والقا من حاضره ومستقبله، معتزا بثمار صموده ونضاله.



وقفة تأمل مع ..
فلسطين .. الأرض والشعب

منذ بداية التفكير بالمشروع الصهيوني الاستيطاني في فلسطين، بانعقاد المؤتمر الصهيوني الاول في بال بسويسرا ١٨٩٧ كان من الواضح ان العدو يعرف ماذا يريد بالضبط، ويحول رؤيته الى برامج وخطط مرحلية توسعية، بينما نحن العرب لا نعرف ماذا نريد.. كانت تلفنا تلك الضبابية السوداوية التي أعمت بصائرنا، وذاك الشلل في التفكير والعمل، نستوعب الضربات والاهانات، ولا نقوى على المبادرة والفعل..

وكانت النتيجة هذا القضم التدريجي للأرض والعرض والكرامة المثلومة، وذاك التآكل الذاتي النفسي والثقافي والتراثي للمواطن الفلسطيني..

وبعضنا كان يختزل الوطن في حقيبة سفر، ومقعد طائرة، وجناح في فندق ضخم.. او في رصيد بنكي، فيما ترتسم عذابات التشرد واللجوء على امتداد مساحة الوطن العربي الكبير، وتنسكب من على شرفات العالم..

ان الشعب بدون ارضه جالية.. والهوية بلا وطن مستودع ذكريـــــات حزينــــة..

هكذا قال جلالة الملك الحسين، وهو يعتصر في خطابه التاريخي خبرة «٣٠» عاما من المعاناة وألم الاحتلال ومن وحي خبرته في صنع الحدث أطلق الحسين صيحته في سمع الدنيا والعرب بأننا حققنا ما كان يوصف في دائرة المستحيل وفتحنا من المسالك ما كان يقدر بأنه ممتنع علينا، وتمكنا من الوصول عمليا الى تنفيذ قرار القمة العربية في فاس الى مرحلة ما قبل عقد المؤتمر الدولي للسلام الذي نص عليه..

وبين فرصة انضاج الفرصة، وألم التعثر قرب خط النهاية، يجدر ان تكون لنا هذه الوقفة مع التاريخ، عبر الخرائط الديموغرافية، كيف يتقدم العدو.. ونحن نتراجع؟ وأي مصير هذا الذي ينتظرنا ونحن نراوغ في حالة اللاحرب واللاسلم.

من يوقف هذا الانهيار؟؟.

ومن هو المسؤول؟؟.



الحسين:
الفلسطينيون لن يصبحوا جالية
وهويتهم لن تكون مستودع أحزان

اسئلة كثيرة طرحت وتطرح نفسها بعد الخطاب التاريخي الذي ألقاه جلالة الملك الحسين يوم الاربعاء (١٩) شباط وشرح فيه مراحل وتطورات العمل السياسي المشترك مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية لانقاذ الارض المحتلة. والذي اعتبر بحق أهم خطاب سياسي ألقاه جلالة الملك الحسين طيلة تاريخه الحافل بالأحداث والتطورات والذي يعبر ليس عن وجهة نظر رجل يتحدث من قلب العاصفة والاعصار فحسب، وانما عن وجهة نظر جيل كامل وعن وجهة نظر تاريخية تجاه أهم قضية عربية ان لم يكن في تاريخنا كله، ففي تاريخنا العربي المعاصر على الاطلاق.

ولعل من أبرز الاسئلة التي تثير نفسها بعد قراءة الخطاب او الاستماع اليه، ويمكن تلمسها بين سطوره:

ماذا يريد الحسين ان يقول؟ هل يعني خطابه القطيعة النهائية مع منظمة التحرير الفلسطينية؟ ام التوقف المرحلي؟

لماذا كان التحرك المشترك وما هي مبرراته؟

ماذا بعد؟ وما هي ابرز ملامح المرحلة القادمة؟

ايهما اولى تحرير الارض؟ ام تحقيق الحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني؟

هذه وغيرها اسئلة كثيرة تطرح نفسها بعد خطاب الحسين الشامل الذي استغرق نحو مائتي دقيقة واستعرض فيه مسيرة التحرك السياسي الاردني الفلسطيني المشترك خلال سنة كاملة واعاد الى الاذهان المحطات التاريخية المهمة في التحرك المشترك، والمبادىء الرئيسية التي تحكم العمل السياسي الاردني المرتبط بالقضية الفلسطينية.

صراحة وصدق في القول

وبين سطور هذا الخطاب الشامل يقرأ المراقب كل معاني الصراحة والصدق والمصداقية ونبل الروح والوضوح والحرص على المصلحة القومية العليا للأمة العربية، والتمسك بقضيتها الاساسية وهي القضية الفلسطينية.

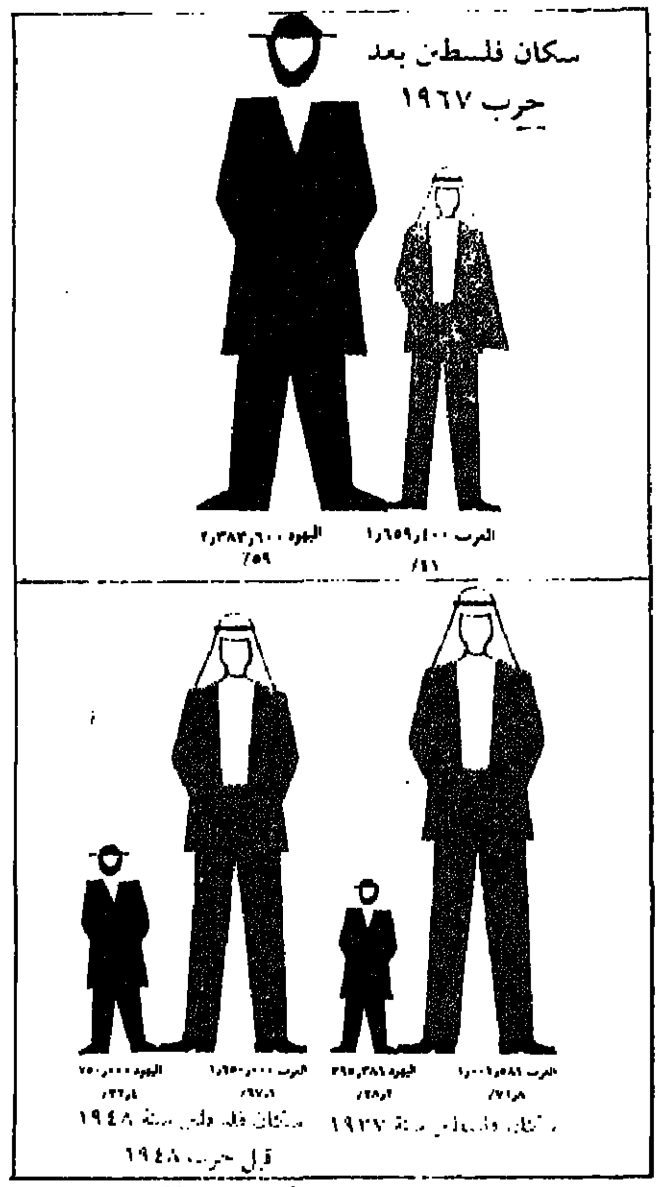
ومن مبدأ الحرص والتمسك بالقضية والاصرار على انقاذ الارض والاهل والمقدسات انطلق التحرك الاردني الفلسطيني المشترك خلال العام المنصرم رغم ان الاردن كان بمقدوره ان يقول كما يقول غيره ان هذه قضية الفلسطينيين فليحلوها بأنفسهم، ونحن في حل من اي تحرك بشأنها بعد ان حسم العرب هذا الامر في قمة الرباط عام ١٩٧٤ واعتبروا منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

تحرير الارض بالعمل

ورغم موافقة الاردن على هذا القرار الا انه لم يكن ليتخلى عن مسؤوليته التاريخية تجاه الارض التي احتلت وهو مسؤول عنها، ولذلك فان من المسؤولية ايضا ان يسعى لتحريرها بمختلف الوسائل وتمكين اصحابها بعد ذلك من تقرير مصيرهم عليها وتحديد المستقبل الذي يريدون.

لقد ادرك الاردن ان مسؤوليته تجاه الارض المحتلة مسؤولية خاصة رغم كل ما صدر من قرارات تحاول ابعاد الاردن عن قضيته واهله.

والاردن يدرك ايضا ان تحرير الارض لا يكون بالخطب والبيانات الخاصة والمشتركة بل بالعمل المتواصل الجاد وبالتحرك الدؤوب على جميع المحاور، وبالجهد المتكامل على الصعد كافة فالتحرك المتواصل هو الذي يخرج بالقضية من مأزق الجمود الذي وقعت فيه الى واقع الحركة الذي يجدد حيويتها ويعيد اليها الفاعلية.. فالجمود على المواقف المعلنة باتكالية وبانتظار ما سيأتي به الزمن لايعني الا الرضوخ للأمر الواقع والقبول الطوعي بزوال ما تبقى من فلسطين.



عقلية رجل السياسة

ان هناك اجماعا بين قادة الفكر السياسي على ان رجل السياسة يجب ان يفكر بعقلية تختلف في بعض جوانبها الحركية عن عقلية المؤرخ الذي ينظر الى حتمية التاريخ وينتظر التحولات القدرية الطويلة الأمد.. اما السياسي فهو حريص على صنع الأحداث

والتعجيل بوقوعها وتقديم المادة الحية للمؤرخ ليسجلها ويستخلص منها العبر والاستنتاجات. اما السياسي.. يبادر الى الفعل والحركة واستغلال الممكن.. لأن السياسة في خلاصتها فن الممكن وليست فن المستحيل ولذلك لا ينتظر السياسي حتمية

التاريخ حتى تتحقق بعد ان تكون فرص كثيرة قد ضاعت على جيله وعلى الأجيال اللاحقة.. بل هو الذي يصنع التاريخ وتحولاته

ولا نظن ان منطقتنا العربية تملك في عصرها الراهن سياسيا حكيما فذا قادرا بحكمة وحنكة وقدرة الحسين بن طلال الذي عاش جميع التحولات المصيرية في تاريخ العرب الحديث وشارك في صنعها، وعرف جميع القيادات العربية وكان شاهدا عليها وعلى دورها.. ولا نظن ان هناك من هو اقدر منه بين قادة هذه الامة على صنع التاريخ وتحولاته، واتخاذ القرار والمبادرة بالفعل الحكيم والتحرك القويم.

مرتكزات الاتفاق الاردني الفلسطيني أساس ثابت للعلاقات بين الشعبين

جولات الاردن في التحرك

ورغم ان الجولات السابقة من التحرك السياسي الذي قام به الاردن منذ الاحتلال الاسرائيلي للأرض العربية عام ١٩٦٧ لم تحقق النتائج المرجوة منها فان الاردن واصل تحركه لأسباب عديدة من بينها:

● أن الاردن — كما قال جلالة الحسين — يؤمن بالسلام، وهو كعضو في الأمم المتحدة يؤمن بحل المشكلات الدولية بالطرق العلمية وبالتعايش السلمي بين الدول على أسس من الحق والعدل والتوازن، ووفق ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي

● ان الاردن بحكم صلته التاريخية والجغرافية المباشرة بفلسطين والقضية الفلسطينية وبحكم مشاهداته لما يجري في الارض المحتلة، وفي القدس الشريف على وجه الخصوص، وبحكم ادراكه الواعي للفكر الصهيوني والمخططات الاسرائيلية التي تنفذ في مرحلة واقع التفكك، وبالتالي الضعف والشلل العربي والتفوق العسكري الاسرائيلي المبني على التخطيط بعيد المدى وتوفر الجهد المستمر والامكانات المادية الضخمة غير المنقطعة وغير المتأرجحة، يدرك الخطر الكبير الكامن في حالة اللاسلم واللاحرب على الصعيد الفلسطيني والقدس اولا وعلى الامن الوطني الاردني ثانيا وعلى الامة العربية من بعدهما.

● ان مضي الوقت دون حل المشكلة الفلسطينية بعد تسعة عشر عاما من احتلال اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة والهضبة السورية سيؤدي الى التقادم وتنمية الخطر الصهيوني المهدد للهوية الفلسطينية عن طريق الازاحة التدريجية للشعب الفلسطيني عن أرضه، بكل ما ينشأ عن ذلك من مضاعفات على الصعيد الاردني والاقليمي والدولي لاسيما اذا اخذ العدو بالخيار الذي يطرحه اليمين الاسرائيلي المتطرف الذي ينادي بأخذ الارض وطرد السكان باتجاه الشرق وذلك باستخدام القوة العسكرية، وهو الخيار الذي تتنامى قوة اصحابه في الأوساط الاسرائيلية

فالوقت اذن يمر بسرعة كبيرة وطروحات حل معضلة الوجود السكاني العربي المكثف في الاراضي المحتلة على حساب الاردن يفرض على القيادة الاردنية ان تتحرك وبأسرع وقت ممكن لانقاذ الارض والسكان بطريقة تأخذ في اعتبارها التوجهات السياسية الفلسطينية العربية والدولية الخاصة بالقضية الفلسطينية.

وقد كان الحسين دقيقا وواضحا وشاملا عندما استعرض في خطابه الاخير اسلوب التحرك السياسي وقواعده وركائزه.

الركائز الأربع الرئيسية

فالهدف من هذا التحرك كما تم الاجماع عليه اردنيا وعربيا هو استعادة الارض المحتلة الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني في اطار من السلام الشامل والعادل والدائم.

والتحرك نفسه — حتى يكون فاعلا — لابد وان يسير في خطين متوازيين:

ـ خط دفاعي ويشمل بناء المنعة الداخلية عسكريا وتنميته ضمن اقصى الطاقات والقدرات المتوفرة لدينا.

ب ـ وخط تعرضي ويشمل التحرك السياسي في مختلف الميادين وعلى سائر المستويات.

وقد اوضح جلالته ان التحرك تم على ثلاثة محاور هي: الفلسطيني والعربي والدولي.

فالتحرك على المحور الفلسطيني وهو اهمها وابرزها يعتمد على اربعة ركائز هي:

١ — قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ الذي اكد مبدأ الانسحاب الاسرائيلي مقابل السلام وهو الركيزة الاساس التي تحظى باجماع دولي من اجل تحقيق تسوية سلمية عادلة.

٢ — قرار مجلس الامن ٣٣٨ لعام ١٩٧٣ وهو القرار الذي أكد على القرار ٢٤٢ واضاف اليه مبدأً جديدا وهو التفاوض بين الأطراف من اجل التسوية السلمية، ولكن برعاية مناسبة، وهذه الرعاية المناسبة، كما فهمناها ونفهمها هي مؤتمر دولي للسلام تحضره سائر اطراف النزاع بما فيها منظمة التحرير الفلسطينية بالاضافة الى الدول الخمس دائمة العضوية في مجلس الأمن.

٣ — قرار قمة الرباط لعام ١٩٧٤ الذي اعتبر منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

٤ — مشروع السلام العربي المقر في قمة فاس عام ١٩٨٢. واهمية هذه الركيزة تكمن في ان العرب ولأول مرة اجمعوا على خيار السلام، وان منظمة التحرير الفلسطينية التي شاركت في المؤتمر ممثلة للشعب الفلسطيني وافقت على هذا المشروع مع بقية الدول العربية، وان المشروع في ظل الواقع عكس موقفا عربيا مسؤولا وجادا للتوصل الى تسوية سلمية متوازنة للنزاع العربي الاسرائيلي. وان المسألة ما عادت انهاء آثار العدوان بل حل القضية الفلسطينية بسائر جوانبها وابعادها بقيام دولة فلسطينية مستقلة على الضفة الغربية وقطاع غزة تكون القدس العربية عاصمة لها في اطار تسوية سلمية شاملة.. والأهم من ذلك كله ان مقررات فاس قبلت مباديء قرار مجلس الأمن ٢٤٢ دون ان تذكر ذلك صراحة.

مصداقية الاردن دوليا

وقد بدأ الاردن تحركه مع منظمة التحرير الفلسطينية بعد خروجها من بيروت وبالتحديد في شهر تشرين الاول ١٩٨٢ حيث بدأت محادثات مستفيضة مع قيادة المنظمة للتوصل الى صيغة نواة تستفيد من جميع الركائز السابقة وتؤدي الى معادلة اردنية فلسطينية تحكم علاقة الشعبين الاردني والفلسطيني مستقبلا.. الا ان هذه الجولة فشلت بعدم موافقة اللجنة التنفيذية للمنظمة على الصيغة المقترحة.

ثم بدأت جولة اخرى من التنسيق الاردني الفلسطيني بعد انعقاد الدورة السابعة عشرة للمجلس الوطني الفلسطيني في عمان حيث تم بعد محادثات مكثفة الوصول الى الاتفاق الاردني — الفلسطيني للتحرك المشترك، والذي يعرف باسم اتفاق ١١ شباط ١٩٨٥ الذي يؤكد مبدأ الارض مقابل السلام وحق تقرير المصير للشعب الفلسطيني ويتطرق الى حل مشكلة اللاجئين والقضية الفلسطينية من جميع جوانبها واجراء المفاوضات في ظل مؤتمر دولي للسلام.

وقد أدى هذا الاتفاق الى اعادة الحياة لجهود السلام وانتعشت آمال الفلسطينيين في الارض المحتلة، كما ازال عقبة رئيسية كانت تحول دون مشاركة المنظمة في جهود السلام وذلك من خلال اقرار مبدأ العلاقة الكنفدرالية المستقبلية بين دولتي الاردن وفلسطين.

وبدأ بعد ذلك التحرك على المحور العربي لنقله الى حالة حشد وتنظيم عناصر القوة في تخدمة القضية من خلال تحرك واع ومتصل.. وعلى المحور الدولي لتنشيط اهتمامه بالسلام في المنطقة اضافة الى المحورين السوفييتي والامريكي وهما محوران اساسيان جدا في عملية السلام.

وبعد اتصالات مضنية ومكثفة مع جميع الاطراف وخاصة مع واشنطن استغرقت عاما كاملا.. تم الحصول على موقف امريكي بعد أخذ ورد.. يقوم على موافقة الولايات المتحدة على عقد المؤتمر الدولي للسلام على اساس قرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ وتأمين الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني.

وهذا الموقف ما كان يمكن الحصول عليه لولا المصداقية التي يتمتع بها الاردن على الصعيد الدولي ولولا حكمة وحنكة جلالة الملك الحسين.

مسؤولية من.. عدم الاقدام

الا ان قيادة منظمة التحرير الفلسطينية نكصت عن مواقفها السابقة بعد ان وعد السيد ياسر عرفات بالاستجابة لمطلب الاعتراف بالقرار ٢٤٢ كشرط للدخول في المفاوضات، مما دفع جلالة الحسين بعد اسبوعين تقريبا من اعلان رفض الموافقة على القرار ان يعلن عدم تمكن الاردن ملكا وحكومة من مواصلة التنسيق سياسيا مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، حتى تكون



تكلمة منها معناها، التزاما ومصداقية وثباتا.

وبذلك انتهت جولة من أهم جولات التنسيق المشترك وتعثرت فرصة النجاح وهي على وشك الوصول الى خط النهاية؟

هل انتهت بذلك الجهود السياسية؟ وهل حدثت القطيعة النهائية؟ ومن يتحمل المسؤولية؟

لاشك ان استعراض الخطاب بمجمله لايوحي بتحمل المنظمة وحدها مسؤولية التعثر. فالشكوك والمخاوف التي تنتاب المنظمة والعوامل النفسية والموقف الاسرائيلي، والمواقف العربي والمواقف الدولية كلها كان لها دورها في الوصول الى هذه النتيجة، رغم ان قيادة المنظمة تقع عليها مسؤولية عدم الاقدام نتيجة الخوف والعقد المسبقة والتردد المتواصل. فالمنظمة كانت تدرك مسبقا ان موافقتها على القرار ٢٤٢ هي شرط لمشاركتها في عملية السلام، والحسين كان واضحا في طرحه لمشروع التنسيق في خطابه امام المجلس الوطني الفلسطيني. فقد اشار بصدق وصراحة الى ان قبول المنظمة بقرار ٢٤٢ شرط ضروري لكي يؤدي التنسيق الى غاية محددة وهو الاستناد الى الشرعية الدولية وعقد مؤتمر السلام على اساسها.

وما حدث من نتائج كان فرصة ينبغي على المنظمة استغلالها طالما انها وافقت على العمل والتنسيق السياسي مع الاردن وعليها ان تمضي في الشوط لانقاذ الارض. امام الحقوق المشروعة فيكفلها الاتفاق الاردني الفلسطيني المشترك.. وكان على المنظمة اذن ان تتحمل في سبيل انقاذ الارض كل المصاعب والمخاطر، فانقاذ الارض لايكون بالتمني وانما بالعمل الجاد ومواجهة المخاطر..

اما ان الامر بين الاردن والمنظمة وصل الى القطيعة فهذا مالا يحمله خطاب الحسين..

فالخطاب يشير الى وقف التنسيق السياسي مع المنظمة حتى يكون للكلمة منها معناها التزاما ومصداقية وثباتا.

القضية أمانة في عنق الحسين

كما احال الخطاب الامر كله من جديد الى منابر الحوار الفلسطينية وفي الارض المحتلة وفي ديار الاغتراب والى منابر الحوار العربية بين العواصم وفي المؤسسات الجماعية.

وهذا الطرح موضوعي الى اقصى حدود الموضوعية، فالأمر لايتعلق بخصومة بين الاردن وقيادة المنظمة لأنه لم يجبرها أبدا على توجه لا تقبل به.. ومن المؤكد ان هذا الطرح قصد به اعادة النظر في المواقف على ضوء المعطيات والحسابات الدقيقة التي قدمها الحسين.

ووقف التنسيق السياسي على أية حال لايعني القطيعة مع المنظمة، ومن المؤكد ان العمل معها سيستمر في مجالات اخرى من بينها اعمال اللجنة المشتركة لدعم الصمود في الارض المحتلة.

ووقف التنسيق السياسي مع المنظمة لايعني تخلي الاردن عن دوره تجاه الأهل في الارض المحتلة فهذا الدور مستمر وقد أكده الحسين صراحة في ختام خطابه.

كما ان وقف التنسيق السياسي مع قيادة المنظمة لا يعني تخلي الاردن عن دوره تجاه القضية الفلسطينية فهذا الدور مستمر، وهو أمانة في عنق الحسين وعنق الاسرة الهاشمية تحملتها جيلا بعد جيل ولن تفرط فيها مهما كانت المصاعب والعقبات.

لقد احبط خطاب الحسين مراهنات المراهنين على انه سيقوم باتخاذ قرار مفاجيء يلغي به الاتفاق الاردني الفلسطيني، فمباديء هذا الاتفاق ومرتكزاته ستبقى كما قال الحسين هي الأسس التي تحكم العلاقات بين الشعبين الاردني والفلسطيني من حيث التساوي في الحقوق والواجبات في مواجهة المصير الواحد المشترك

فهل يبقى بعد ذلك مجال لتاويل او مزايدة اوافتراء على الموقف الاردني؟!.

جرائم النقل البحري

في واقع الامر ان حوادث الاحتيال الدولي اصبحت متعددة في العالم ولقد كان من اكبر الحوادث قضية الباخرة «سالم» وهي ناقلة نفط تم اغراقها عام ١٩٨٠ أمام سواحل افريقيا الغربية بعد ان افرغت شحنتها من النفط بغير وجه حق في جنوب افريقيا وكانت الباخرة قد ابحرت من الكويت في شهر كانون اول ١٩٧٩ وهي تحمل ١٩٣ الف طن نفط خام مملوك لشركة ايطالية قامت ببيعه لشركة شل ومقرها لندن وقد امرت شركة شل الباخرة بالتوجه الى فرنسا وافراغ شحنتها هناك.

وفي كانون ثان ١٩٨٠ جاء خبر بان الباخرة «سالم» قد غرقت نتيجة لعدة انفجارات متتالية تحطمت بعدها في المياه السنغالية وان طاقم الباخرة قد نجا بمساعدة سفينة اخرى. ولم تظهر عليها اى اثار للانفجار المزعوم وقد تبين ان ما حدث هو احد اساليب الاحتيال لم يعلم بها احد بالكويت او في الشركة الايطالية او في شركة شل وان الشحنة قد بيعت وان ما تم بيعه هو ١٧٨ الف طن فقط وان الباقي وهو ١٥ الف طن قد القي به في البحر ليشكل بقعة زيت توهم الناظر بالفعل ان السفينة قد غرقت.

ونتيجة عدم وجود اتفاقية دولية فان الجناة يتمتعون بالحرية.



أساليب متعددة للاحتيال على وسائل النقل البحري

وفي الاردن وجدت مشكلة شبيهة هي مشكلة الباخرة «اوريس» التي كانت متجهة من جدة الى العقبة وهي تحمل اكثر من «٨٠٠٠» طن بضائع للاردن وحوالي «١٠٠٠٠» طن بضائع للمستوردين السعوديين ولدى دخول الباخرة المياه الاقليمية في منطقة بور سعيد قام صاحب الباخرة بالتهديد بالحجز على الباخرة وحمولتها والسبب ان الشركة المستأجرة للباخرة لم تدفع له الحقوق المترتبة على الاستئجار وهنا كان لا بد من تدخل الغرفة التجارية في عمان لحل هذه المشكلة.. وتم الاتصال بالجهات المعنية وتم الاتصال بالمكتب الدولي للبحرية التابع لغرفة التجارة الدولية والنتيجة انه في يوم ١٣ كانون اول ١٩٨٥ وصلت الباخرة «أوريس» الى ميناء العقبة وانزلت البضائع والنتيجة خسارة تعادل ١٥ دولار عن كل طن لا بد وان يتحملها المستوردون الاردنيون. الى جانب مصاريف التحميل والتنزيل.. الخ.

والواقع ان لقضية الاحتيال على وسائل النقل البحري لها اساليب متعددة فمن الانواع المعروفة للاحتيال البحري: اعلان الافلاس الكاذب، وتكرار تغيير اسماء البواخر بعد الانتهاء من رحلاتها وايضا عدم اعلان الناقل لشخصيته وعنوانه بشكل فعلي صادق وعدم انتساب البواخر الى ادارة واضحة وكذلك عدم تحديد الحد الاعلى لمسؤولية الناقل عن الطرد الواحد.. وايضا التزوير في مستند الشحن البحري.. الخ.

ولست هنا بصدد عرض الجوانب القانونية لمواجهة المشكلة وانما الحديث هنا عما يجب وجوده كحد ادنى للنجاة من قضايا الاحتيال البحري لانها في النهاية قضية تؤثر على اقتصاد العالم. ويتمثل ذلك في:—

● ضرورة دراسة ظاهرة الاحتيال البحري وذلك من قبل الجامعات ومراكز البحث العلمي على مستوى العالم العربي.

● ضرورة انشاء ادارة شرطة خاصة بالاحتيال البحري حتى يشعر الافراد ان الامور تسير بنوع من الانضباطية.

● ضرورة ان يعي التاجر العمليات التجارية بدءا من فتح الاعتماد وحتى نهاية اجراءات تسليم الشحنة.

● ضرورة توثيق العلاقة بين التاجر والغرفة التجارية ليشعر انها تحميه.

● اهمية الاعتماد على الوزارات والمؤسسات للتأكد من فحص العينات المستوردة للتأكد من مطابقتها للمقاييس والمواصفات.

● ضرورة ارفاق كتاب يفيد بان البضاعة تم فحصها قبل شحنها.

● ضرورة وجود بنك عربي للمعلومات البحرية.

● اهمية وجود عقاب رادع ضد الهيئات التي تسهل بيع البضاعة المسروقة وضد اصحاب السفن والربابنة.

● تأكيد دور شركات التأمين البحري بشأن قضايا الاحتيال.

● اهمية وجود مكتب تفتيش بحري ليقوم بمهمة الحيلولة دون وقوع الحوادث الاحتيالية.

والاحتيال البحري له اشكال عديدة فهناك التلاعب في بوليصة الشحن والتلاعب في الفاتورة التجارية وشهادة التأمين وشهادة المنشأ.

ونرى ان يبادر الاردن بعقد ندوة عربية لبحث قضية الاحتيال في مجال النقل البحري والا ستتطور الامور للاحتيال الجوي خاصة وان هناك طائرات خاصة بالنقل فقط.

يستأجرون ولا يدفعون !!



حوادث السير

يقاس تقدم الامم بصفة عامة من خلال عديد من المؤشرات الاقتصادية والاجتماعية وما الى ذلك ، فمثلا يقال ان دولا ما متقدمة ودليلنا على ذلك انخفاض معدل المواليد ولكن هناك مؤشر اخر للتقدم وهو انخفاض معدلات حوادث السير.

وفي الحقيقة ان انخفاض معدلات حوادث السير هو احد مؤشرات انخفاض معدل الوفيات.

ولو رجعنا الى الدراسات والبحوث التي تقوم بها مراكز البحث العلمي في الدول العربية عامة نجد ان اعلى نسبة حوادث سير في العالم غالبا ما تكون في العالم العربي، وهي كما تعلم «عالم نام» ولو خصصنا الاردن بالحديث عن حوادث السير لوجدنا ان الجهات المعنية تعلن يوميا عن قائمة اسماء الوفيات والمصابين وهو عدد لا يستهان به خاصة وان عدد السكان لا يتناسب مع عدد حوادث السير.

وهناك منظار اقتصادي واخر اجتماعي يمكن ان نرى بهما الاثار الناتجة عن مثل هذه الحوادث.

ونحن نعلم ان الدولة تتكفل بتعليم الاطفال وتوفر لهم الرعاية الصحية، وتوفر كل ما يلزم الطفولة لانها بعد قليل تصبح رجولة، من هنا فالدولة تنظر للطفل بانه كالثمرة في الحقل ترعاها لتستفيد منها ولكننا نرى ان الطفل عندما يشب ويحاول قيادة السيارات حتى يأخذ سيارة ابيه او اخيه او صديقه ويذهب بها هنا وهناك ومع السرعة يقع الحادث وتضيع الاموال ولا تستفيد الامة منه كطاقة انتاجية وبشرية..

اما بالمنظار الاجتماعي تكون الصورة ابعد من كونها اموالا ضائعة فقد يكون الشخص الذي مات طفلا بريئا او تلميذا نابغا او شابا متقدما دراسيا او عامل مبتكرا.. الخ.

والسؤال.. هل تعقد الندوات من اجل الحوادث، هل يقام اسبوع باسم «اسبوع حوادث السير» كل هذا معناه النصائح وما ننصح به قد لا يهم الا اذا وقع.

حقائق وأرقام

● أعلنت الحكومة المصرية انها نظرا لوصول ديونها الى ٢٤ مليار دولار الى جانب التضخم في الاسعار خلال بداية عام ١٩٨٦ ونظرا لانخفاض اسعار النفط دوليا فانها بصدد الغاء نظام القوى العاملة وهو نظام بموجبه تلتزم الدولة بتشغيل جميع الخريجين ذوي المؤهلات العليا والمتوسطة وهو نظام صدر في عهد الزعيم الراحل جمال عبدالناصر وبناء عليه فان الغاء هذا النظام من المتوقع ان يخفض الالتزام المالي بنسبة ٥ بالمائة.

● ١٠ بالمائة من الاسرائيليين يعيشون دون خط الفقر و ١ بالمائة منهم يحصلون على ١٢ بالمائة من مجموع الدخل طبقا لدراسة نشرتها مجلة «راس اند في بولتيكال ريبورت» الصادرة في باريس.

● ٥'٥ مليار جنيه استرليني هو فائض حساب التجارة غير المنظورة في بريطانيا خلال عام ١٩٨٥ وهو اكبر فائض في العالم.

● ٤٥٤ مليون دينار اردني قيمة الشيكات التي تم التعامل بها عن طريق مكاتب المقاصة في عمان واربد والعقبة خلال شهر كانون اول عام ١٩٨٥ وكان عددها ٤٥٣٢١٣ شيكا.

● ٧٥ مليار دولار اجمالي ما انفقته الدول العربية على شراء الاسلحة خلال الفترة من عام ١٩٧٩ وحتى عام ١٩٨٣ حسب ما أصدرته مؤخرا وكالة التسليح ونزع السلاح التابعة لوزارة الخارجية الامريكية.

● وصل عدد البنوك الامريكية المنهارة اقتصاديا في عام ١٩٨٥ الى «١٢٠» بنكا بالمقارنة بعام ١٩٨٤ حيث انهار (٧٩) بنكا فقط نتيجة المشاكل الخاصة بالطاقة والعقارات والزراعة، وكان اخر بنك منهار هو «هوم سيفنجز بنك اوف وايت بلينز» في نيويورك حيث اعلنت مؤسسة تأمين الودائع الفيدرالية في مطلع العام الحالي بان البنك المذكور «وموجوداته تعادل ٤٠٠ مليون دولار» اصبح عاجزا عن الدفع.

كتاب جديد حلقة «٤»

كتاب لهيكل لم ينشر من قبل

أبو الهول .. والقوميسار

●● صدر كتاب أبو الهول والقوميسار لمحمد حسنين هيكل في طبعته الانجليزية عام ١٩٧٨، ومنذ صدور الكتاب لم يحاول هيكل ان يترجمه او ان يشير بترجمته او ان يذكره في كتاباته الأخرى من قريب أو بعيد.

وقد دفعنا هذا الموقف الى التساؤل عن تفسير. فالكاتب لا يتعامل بهذا الاسلوب مع افكاره الا اذا كان قد اختلف معها واستبدلها بغيرها..

بحيث اصبحت تتعارض مع الصورة العامة التي يحاول ان يعطيها عن فكره واتجاهاته.



خروشوف: لا نسوق الشعوب الى الجنة بالعصا

ويقول هيكل ان العلاقات بين الاتحاد السوفيتي والجمهورية العربية المتحدة ما لبثت ان تحسنت، لدرجة ان وجهت الدعوة لحضور وفد من الجمهورية العربية المتحدة الى موسكو للاشتراك في احتفالات عيد العمال في مايو ١٩٦٠، وقد ذهب الوفد الى هناك برئاسة انور السادات الذي كان يشغل وقتها منصب رئيس مجلس الشعب، وبعد الاحتفالات استقبل خروتشيف الوفد في مكتبه، حيث اعرب عن سعادته لمساهمة بلاده في مرحلتي بناء السد العالي ذلك المشروع الذي يعد اكبر ضربة للامبريالية الامريكية، ويمثل دليل قوي على ان الدول الصغيرة تستطيع انجاز اشياء عظيمة دون مساعدة الامبريالية، ثم شن هجوما كاسحا على كل ما هو امريكي، وقال «اننا نود ان نأخذكم معنا عبر انتصاراتنا القادمة، لكنكم لا تحبون الشيوعية فليكن لكم ما تريدون نحن لسنا غاضبين، ونؤمن دائما اننا لا نستطيع ان نسوق الشعوب الى الجنة بالعصا»..

واضاف خروتشيف: «انكم تقولون انكم تريدون الاشتراكية، لكنكم لا تفهمون ما تقولون، لأن الاشتراكية هي المرحلة الاولى من الشيوعية، وذلك يعني انك لم تضعوا اقدامكم بعد حتى على المرحلة الاولى من ألف باء جيم العلوم السياسية وتنظيم المجتمعات الانسانية».

ويلاحظ هيكل ان السادات قد فوجيء من هجوم خروتشيف الذي لم يفسح له مجالا للرد، وانهى الاجتماع، وعندما نقل السادات لناصر ما حدث في موسكو، اشار ناصر بضرورة الرد على خروتشيف حتى ولو من القاهرة، واتفق على ان يبعث السادات بالرد، وان يقوم هيكل باعداده..

وقد اشار السادات في الرد الذي كتبه هيكل الى انه لم تكن هناك اية فرصة لوفد الجمهورية العربية المتحدة لأن يعرب عن وجهة نظره خلال اجتماع موسكو، واضاف: اننا لم نشأ ان نحول الاجتماع الى مناظرة ايديولوجية.. لكننا نعتقد ان صراحتكم تتطلب صراحة مماثلة من جانبنا.

لقد تمتعت مصر بعلاقاتها الجيدة مع عدد من البلاد الشيوعية، كما لكن كل الاعجاب للزعماء الشيوعيين الكبار امثال ماركس ولينين، وبك انت — يا سيادة الرئيس — وبكل ما صنعتوه لبلادكم

واذا كانت الثورة السوفييتية قد قامت منذ ٤٣ عاما، فان ثورة مصر لم يمض عليها اكثر من ٨ سنوات، راحت معظمها في مواجهة الامبريالية والحروب النفسية والاقتصادية والتدخل المسلح.

وفيما يتعلق بالشيوعية — اشار السادات في الرد الذي كتبه هيكل — الى انه يعتقد، ان العملية التاريخية للجنس البشري لن تثبت ان هناك اختيارا فقط بين مرحلتين تمثل الرأسمالية البداية وتمثل الشيوعية النهاية.. فهناك طرق عديدة شقتها افكار الشعوب ذات التجارب والايديولوجيات المختلفة، وان التطوير يجب ان يهتم بالقيم الروحية والاخلاقية والدينية بجانب القيم المادية.. لكننا لا نرى سببا واحدا في ان تتصارع القومية العربية التي نؤمن بها مع التعايش السلمي الذي نريده.. فنحن نرفض الرأسمالية لأنها لا تناسب طبيعة شعوبنا ولا آمالهم ولا احتياجاتهم، وعندما نرفض الرأسمالية فلا يعني ذلك ان الشيوعية هي خيارنا الوحيد فشعبنا لن يقيد نفسه بهذين الخيارين فقط، ونعتقد ان آفاق الآمال الانسانية اكبر بكثير من هذه الرؤية الضيقة.. ولسنا في حاجة لأن نعزل انفسنا عن الميراث العقلي الغني للعالم كله.. وعلى النقيض من ذلك تماما، فاننا نشعر انه في الامكان الاستفادة من هذا الميراث والمساهمة فيه.

وانهى هيكل خطابه التاريخي، على لسان السادات بقوله: الخلاصة يا سيادة الرئيس، فانك تقع في نفس الخطأ الذي وقع فيه الرأسماليون عندما ادعوا انه لا بديل عن الرأسمالية الا الشيوعية، وهو المبرر الذي يستخدمونه في شن الحرب علينا على اساس القول بأن الطريق الى الاستقلال سيقود في النهاية الى الشيوعية.

الجميع احتج على الحذاء

واثناء انعقاد الجمعية العمومية للأمم المتحدة في خريف ١٩٦٠، وبحضور عدد كبير من زعماء دول العالم منهم خروتشيف وكاسترو وماكميلان وعبدالناصر، حاول ناصر ان يستغل الفرصة لمعالجة دبلوماسية للموقف مع السوفييت والعودة فيما بينهما الى مستوى المنفعة المتبادلة بقدر الامكان.. لكن خروتشيف بدا وقتها في مزاج غريب.. فمن ناحية كانت احداث الكونغو قد ألقت بظلالها عليه ومن ناحية اخرى بدأ يشعر ان زعماء دول عدم الانحياز اصبحوا يشكلون كتلة قوية قائمة بذاتها ولا تؤيد المواقف السوفييتية بشكل كاف.

وقد اجتمع ناصر معه مرتين داخل نيويورك وخارجها.. غير ان هذه الاجتماعات لم تكن مرضية في نتائجها وذهب كثير من الوقت في مناقشة وبحث المواقف التي اختلف عليها الطرفان سابقا.. ولم يفت عبدالناصر ان يعرب لخروتشيف عن عدم رضاه عن قيام خروتشيف بضرب طاولة الأمم المتحدة بحذائه.. وهي نفس الرسالة التي تلقاها خروتشيف من نهرو وتيتو كذلك.

الاشتراكية العربية

انفصلت الوحدة بين مصر وسوريا، وبعد الانفصال تسلمت السلطة في سورية قوى رجعية وانضم اليها الحزب الشيوعي السوري، كما أيد الانفصال الحزب الشيوعي العراقي.. ومقابل ذلك كان جواب مصر القاء القبض على عدد كبير من الرجعيين والاقطاعيين والحجز على ممتلكاتهم والتحضير من اجل انشاء تنظيم سياسي جديد يستبعد منه الرجعيون، كذلك صدرت قوانين كاسحة في مختلف المجالات، التأميم والاصلاح الزراعي والصحة والتعليم والضمان الاجتماعي.. واصبحت مصر احد زعماء ما سمي بكتلة «كاز بلانكا» — الدار البيضاء — المكونة من دول افريقية يسارية والتي كانت بصورة عامة تعارض ما سمي بكتلة «مالاجاش» المحافظة التي كانت لم تزل تحت تأثير سيدتها الاستعمارية السابقة فرنسا.

وهكذا — في رأي هيكل — بدا ان مصر تتحرك داخليا وخارجيا في اتجاه تقدمي، وكالعادة كان هناك من فسر ذلك — اما عن جهل او عن حقد — على انه يعني ان مصر واقعة تحت نفوذ الاتحاد السوفيتي وبين ذراعيه.

لذلك شعر ناصر انه من الضروري التمييز بين الاشتراكية التي تتبعها مصر وبين الشيوعية، وبعد عدة مناقشات في هذا الصدد طلب من هيكل ان يعد مشروع مسودة لخلاصة النتائج التي توصل اليها المتحاورون، وقد صاغ هيكل البيان في النقاط السبع التالية:

١ — من الضروري تجنب اراقة الدماء في الصراع الاجتماعي، فلو ان الصراع الاجتماعي سمح له بأن يتصاعد خلال فترة من التوتر نتيجة الصدام بين القوتين العظميين ولكل منهما من يؤيده داخل البلدان الآخذة في التطور، فسيكون من الصعب تجنب اندلاع حرب اهلية، ويجب اقامة تيار رئيسي تقدمي له السلطة الكافية لضمان التنفيذ المنظم للتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المرغوب فيها ومهما كان مدى يسارية هذه التغيرات.

٢ — الملكية الخاصة تبقى هامة مع وجوب احاطتها بقيود شديدة.

٣ — المشاريع الخاضعة للتأميم يجب الا تؤخذ بدون تعويض معقول يعطى لأصحابها السابقين.

٤ — يجب التأكيد على دور الفرد في المجتمع وليس على دور الدولة فقط.

٥ — المذهب الشيوعي او على الأصح ال «ستاليني» الذي يبيح التضحية بثلاثة او اربعة اجيال حتى يمكن بناء السعادة والازدهار للأجيال التي لم تولد بعد.. مرفوض تماما.

فالشعب المصري له الحق في تعويض فوري عما قاساه في الماضي، والمجادلة السوفياتية التي تؤيد التركيز على تطوير الصناعات الثقيلة لا يمكن قبولها تماما، ولذلك فان الخطة الخمسية الحالية الى جانب تغطيتها الصناعات الثقيلة فانها تؤكد على زيادة انتاج السلع الاستهلاكية من الأنواع التي اصبحت مصر مجهزة لانتاجها وهو ما سيؤدي الى سد حاجات الشعب وتجنب اخطار التضخم.

٦ — يجب عدم التقيد باختيار ضيق بين مذهبين ايدولوجيين اثنين صنعا في القرن التاسع عشر لكنها الآن اتخذا ابعاد الكتب المقدسة مع انهما يفتقدان الى السلطة الروحية، للقرآن والانجيل والتوراة.

٧ — حالما يتم عزل الطبقة المستغلة السابقة، يمكن تكوين تحالف شعبي بين باقي الطبقات وسيؤدي ذلك بمراحل تطورية الى تحقيق انتقال الثورة من الأقلية الى الأغلبية.

هذا البيان يمكن ان يكون قد ساعد الى حد ما على ايضاح الامور للزعماء السوفيت، لكن بكل تأكيد ظل هناك الكثير مما يجري في مصر غامضا بالنسبة لهم، ولذلك ارسلوا عددا كبيرا منهم من بينهم «ساتايكون» محرر البرافدا ليشاهدوا بانفسهم ويتابعوا عن قرب سير الامور في مصر، كما جاء «ادجوبي» وزوجته رادا ابنة خورشيف بدعوة مني.

وخلال معظم عام ١٩٦٢، ظلت العلاقات بين مصر والاتحاد السوفياتي متميعة نسبيا.

لقد تأثرت الروس بخطاب عبد الناصر الذي استمر خمس ساعات في ٢١—٥—١٩٦٢، امام مؤتمر القوى الشعبية واعلن فيه الميثاق الوطني للمبادىء الاشتراكية، وتحدث عن الحاجة الملحة لخلق طليعة جديدة بين القوى الشعبية والتي تمثلت فيما بعد في الاتحاد الاشتراكي العربي.

وقد تلمس بعض المنظرين السوفيت في تلك الطليعة نواة لحزب تقدمي جديد.

وفي ٢٦—٩—١٩٦٢، حدثت ثورة اليمن التي قلبت النظام الملكي هناك، وكانت هناك مصر تساند الجمهوريين فطلبت من الروس طائرات ضخمة لاقامة جسر جوي لنقل الجنود المصريين الى اليمن، وبعد ثلاثة ايام من ارسال الطلب، وصلت للقاهرة طائرات نقل الجنود العملاقة من طراز «انتونوف» وهي التي تعادل الطائرات الأمريكية «سي — ١٣٠ — اس».

ولم تمض على قيام ثورة اليمن اربعة شهور، حتى وقع الانقلاب في العراق الذي اطاح بعبد الكريم قاسم، ولقى مصرعه في بغداد في ٨-٢-١٩٦٣.

هذه التغيرات حيرت الروس.

ولاحظ المراقبون في القاهرة ان الادارة الايدولوجية السوفياتية كانت تحاول جاهدة ان تكون مفاهيم تستوعب الحقائق الجديدة، لكنهم لم يتوصلوا الى اجابات على عدد من الأسئلة الأساسية المتعلقة باهداف السوفيت، هل يريدون فقط ممارسة نفوذهم في المنطقة، ام يريدون تصفية نفوذ الغرب منها، هل يهدفون الى تدعيم موقفهم الاقليمي في الشرق الاوسط!، ام يهدفون الى استخدام موقفهم هناك وصلاتهم في مفاوضاتهم مع الغرب!، وقد كان من المستحيل الوصول الى استنتاجات ثابتة في هذا الصدد.

وكما هي العادة في اوقات الأزمات، كان هناك عدد كبير من المنظرين السوفيت الذين راحوا يعطون جهدا كبيرا واهتماما واسعا بافريقيا وبلدان العالم الثالث، ومن بينهم «اوليانوفيسكي» الذي قام بزيارة الى القاهرة وكتب تقريرا موسعا جاء فيه.

«ان عددا كبيرا من اعضاء الأمم المتحدة هم من الدول المتخلفة، وان عددهم هذا يمكن ان يلعب دورا عظيم الأهمية داخل الأمم المتحدة، وان ما يجمع بين هذه الدول عداءها المشترك للامبريالة التي تخلصوا منها منذ وقت قريب.

واضاف ان وضعا ثوريا حقيقيا يتواجد في اغلب بلدان العالم الثالث، لا بد ان ينتج عنه قوميات معادية للامبريالية وعلى تلك القوميات ان تستجيب لمطالب الشعب الاجتماعية، والانظمة التي ستصدر فيها، لا بد ان تكون تقدمية، والتطوير لا بد ان يجري عبر قنوات القطاع العام مع وجود دور مهم للبرجوازية، وبذلك فان شكلا جديدا من اشكال التطوير الاجتماعي لا بد من توقعه، فهو لن يكون رأسماليا بل سيستند الى الطبقة العاملة.

واشار الى ان الاتحاد السوفياتي يجدر به الا يتجاهل هذه البلدان، وواجب عليه ان يجعل هذه العملية غير قابلة للارتداد، وذلك بتشجيع الطريق غير الرأسمالي في التطور ثم بمساعدة الزعماء الوطنيين وافهامهم بانه لا بديل للتعاون مع المعسكر الاشتراكي.

واستمر قائلا: بالطبع هناك الكثير من الصعوبات لدى الزعماء الوطنيين الجدد، وسيتعرضون لتأثيرات مختلفة لا بد من اخذها في الحسبان، ولن يكون من السهل دائما التمييز بين الأنظمة الزائفة والحقيقية، لكن على الشيوعيين ان يأخذوا كل هذه الاعتبارات وينتفعوا منها، وعليهم ان يتوجهوا للعمل بين الشعب ويقنعوه بان الشيوعيين هم اكثر الناس وطنية واكبر قوة في المجتمع ديمقراطية وثورية، وفي هذا الوقت يتعين على الحركات الشيوعية ان تتجه للعمل والاتحاد مع القوى الوطنية لأنها بذلك سوف تكون قادرة على اقناعها بان العداء للشيوعية واضطهادها سيضعف الكفاح من اجل الحرية والوطنية، وان اي نزاع بين الشيوعيين والوطنيين يمكن ان يجعلهم معا فريسة للامبريالية والرجعية.

واختتم اوليانوفيسكي تقريره بوصف مصر كزعيمة للشعوب الافريقية والاسيوية في الكفاح ضد الامبريالية.

وهكذا عادت مصر نظريا على الاقل الى مركز الاختبار، واصبحت مثلا بارزا على اتباع الطريق غير الراسمالي في التطوير، وأكثر الاتحاد السوفياتي في هذه المرحلة من اسداء النصح لها وارسال معلومات للقاهرة عن كل ما يجري حولها، ويعتقد انه يهم مصر، ونشط السوفيت كثيرا في بلدان العالم الثالث، وارسلت الدعاوي لحضور وفود من الاتحاد الاشتراكي العربي الى موسكو للالتحاق بمدارس اعداد الكوادر هناك وللاجتماع كذلك مع اعضاء اللجنة المركزية.

وبالطبع كان لدى مصر عدد كبير من الشيوعيين المسجونين، وعندما صدر الميثاق الوطني في آيار ١٩٦٢، واصبح الدستور الجديد موضع التطبيق، اطلقت مصر سراح معظم المسجونين الشيوعيين، غير انهم ظلوا يعجزون عن فهم طبيعة القومية العربية، كما عجز الروس من ناحيتهم على فهمها او فهم الطرح العربي الاسرائيلي، وعلى الجانب الاخر فقد كان لدى القوميين العرب شكوكهم في الاتحاد السوفياتي خصوصا بعد التسوية التي اتمها خروتشيف مع كيندي في موضوع الصواريخ الكوبية دون استشارة كاسترو.

غير ان الطرفين ظلا يحاولان فهم بعضهما البعض بمزيد من الجهد، وخلال عام ١٩٦٤، وقعت احداث كثيرة ابرزت القاهرة كعاصمة لبلدان العالم الثالث، فقد شهدت في يناير مؤتمر القمة العربية، وفي يوليو مؤتمر القمة الافريقية، وفي اكتوبر مؤتمر قمة عدم الانحياز.

وبمناسبة اكتمال المرحلة الاولى من بناء السد العالي، ابدى الروس استعدادهم لارسال وفد رفيع المستوى للاشتراك في الاحتفالات التي ستقام بهذه المناسبة، وثار التساؤل هل سيحضر خروتشيف بنفسه؟ وخلال يومين جاء الجواب بان خروتشيف يرحب بذلك فأرسلت الدعوة اليه.. وقبلها.

عجز الروس طويلاً عن فهم طبيعة القومية العربية



هيكل .. لماذا يختلف موقفه المكتوب بالعربية .. عن الموقف مكتوبًا بلغات أخرى .. ؟!

كتاب

الكويت

يوبيل فضي حافل بالثراء الديمقراطي

يحق لدولة الكويت الشقيقة، ان تفخر بتجربتها الديمقراطية، وهي تحتفل بافتتاح المبنى الجديد لمجلس الامة يوم ٢٣ من شباط الماضي برعاية سمو الامير الشيخ جابر الاحمد.. حيث تميز الاحتفال بحشد برلماني عربي كبير، وحشد صحفي عربي واجنبي، وذلك في اطار احتفالات الكويت باليوبيل الفضي لعيدها الوطني، وذكرى مرور ٢٥ عاما على الاستقلال.

وقد ألقى السيد علي السلامي رئيس الاتحاد البرلماني العربي كلمة نيابة عن المجالس النيابية والوطنية الستة عشرة الممثلة في الاحتفالات، حيّا فيها دور الكويت العربي، وحرصه على استمرار الحياة الديمقراطية والبرلمانية.

ومن بين الوجوه البرلمانية البارزة التي حضرت الاحتفال، السيد عاكف الفايز رئيس مجلس النواب الاردني والشيخ عبدالحميد السائح رئيس المجلس الوطني الفلسطيني، والدكتور سعودن حمادي رئيس المجلس الوطني العراقي والسيد رابح بيطاط رئيس مجلس الشعب الجزائري.

وقد حرصت وزارة الاعلام على اعطاء هذه الاحتفالات طابعا خاصا كونها تتعلق بمجلس الامة والحياة النيابية والديمقراطية والتقدم، كأساس لدوام الاستقرار والتقدم.

ولكأن الكويت، وهي تجسد ضخامة هذا الاحتفال، من كونه احتفالا بافتتاح مبنى جديد لمجلس الامة الى مهرجان للحياة الديمقراطية السليمة التي تعيشها الكويت.. تريد ان تقول للعرب المحيطين حولها، ان عقدة التأزم في المنطقة العربية هي نتيجة طبيعية لغياب الديمقراطية الصحيحة، التي تعيد الاعتبار للمواطن العربي، وتجعله رقما فاعلا ومؤثرا في صنع القرار، بدلا من ان يكون رقما هامشيا يقتصر فقط على مقاعد المتفرجين.

ولقد اصبحت المؤسسات الديمقراطية والصحفية في الكويت، منابر حرة للمواطن الكويتي، يقول فيها رأيه بلا قيود، وبحيث اصبحت الكويت فعلا «واحة الديمقراطية» في المنطقة.

وهذا ما اثار حفيظة القوى الحاقدة على الديمقراطية في الكويت، والتي اخذت تحدث التفجيرات والقلاقل، لاستفزاز حكومة الكويت، ودفعها الى الحد من النماء والتواصل الديمقراطي.

لكن المسؤولين الكويتيين، أكدوا ان لاشيء يستطيع اعاقة الحياة الديمقراطية في الكويت، مهما بلغت حدة الاستفزازات.

ونبقى الاشارة، الى ان الاحتفالات الصاخبة في الكويت، بمناسبة اليوبيل الفضي بعيد الاستقلال، يوم ٢٥ فبراير شباط الماضي، قد تمت رغم اشتداد المعارك الايرانية العراقية بالقرب من حدودها.. ورغم تهديدات هاشمي رافسنجاني رئيس البرلمان الايراني، بضرب الكويت..

لكن الكويت واثقة من نفسها على ما يبدو، رغم قلة عدد سكانها، وتواضع قوتها العسكرية.. وهذا ما يدفعها لأن تحتفل بعيد استقلالها بشكل طبيعي.

فقد قال وزير الدفاع الكويتي الشيخ سالم الصباح ردا على تهديدات رافسنجاني: اذا كانت ايران اختارت بان تعتبر نفسها دولة عدوة، فنحن مستعدون لهذا الاختيار.

واضاف انه واثق من الشباب والرجال الرابضين على الحدود، وعندهم الأوامر الثابتة والواضحة لاطلاق النار على كل من يحاول ان يعتدي على حدودنا.



أبناء محافظة الكرك



يؤيدون الموقف القومي لجلالة الملك الحسين المفدى

سالم القضاه محافظ الكرك	محمد الحباشنه مساعد المحافظ	
يوسف العضايلة متصرف لواء المزار الجنوبي	فهيم النوايسه متصرف لواء القصر	عبدالكريم الملاحمه مدير قضاء غور الصافي
فرحان الطراونه مدير قضاء عي	نهار الضلاعين مدير ناحية غور المزرعه	عوني نويران مدير ناحية فقوع
مشهور العشيبات رئيس بلدية غور الصافي والاعضاء والاهالي	مشعل العميرين رئيس بلدية فقوع والاعضاء والاهالي	خالد الختاتنه رئيس بلدية عي
سليمان العساسفه رئيس مجلس قروي اكيد والاعضاء والاهالي	احمد الجبور رئيس مجلس قروي شيحان والاعضاء والاهالي	كريم العازي العمرو رئيس مجلس قروي ريحا وابو ترابه والاعضاء والاهالي
عواد دبلان رئيس مجلس قروي أمرع والاعضاء والاهالي	عيد اللحاويه رئيس مجلس قروي المغير والاعضاء والاهالي	سالم الرماضين رئيس مجلس قروي الوسيه والاعضاء والاهالي
عودة الله العبيسات رئيس مجلس الخدمات المشتركة لقرى وادي الكرك	عادل الرواشده رئيس مجلس الخدمات المشتركة لقرى مدين، مروه، المشيرفه، عينون، العزيزية، عزرا	محمد الطراونه رئيس لجنة مجلس قروي الهاشمية والاعضاء والاهالي
مقهى الانشراح - الكرك ابو أيمن - لصاحبه / محمود طالب الجعافره	عبدالكريم الملاحمه رئيس مجلس الخدمات المشتركه لقضاء غور الصافي	احمد محمد المعايطه رئيس مجلس قروي سكا



نوري الحروب
رئيس مجلس قروي جوزا والاعضاء والاهالي
يؤيدون الموقف القومي لجلالة الملك المفدى ومعك ياحسين وبك انا ماضون.



احمد علي البستنجي
رئيس مجلس قروي منشية ابو حمور والاعضاء والاهالي
يجددون العهد والولاء لسليل الدوحة الهاشمية جلالة الملك الحسين المفدى.



فهيم النوايسه
رئيس مجلس قروي الموجب والاعضاء والاهالي
يؤيدون الموقف القومي لجلالة الملك المفدى ومعك ياحسين وبك انا ماضون.

ابناء محافظة الكرك يؤيدون الموقف القومي لجلالة الملك الحسين المعظم



عطوي المجالي
رئيس بلدية المزيه والاعضاء والموظفون والاهالي
يؤيدون الموقف القومي لجلالة الملك الحسين المعظم.



خالد شلاش المجالي
رئيس بلدية القصر والاعضاء والموظفون والاهالي.
يجددون العهد والوفاء للقائد الهاشمي وللاسرة الاردنية الواحدة



نزال سالم خضر
رئيس بلدية القطرانه والاعضاء والموظفون والاهالي.
يؤيدون الموقف القومي لجلالة الملك الحسين المعظم.



نايل المعايطه
رئيس بلدية ادر والاعضاء والموظفون والاهالي
يؤيدون الموقف القومي لجلالة الملك الحسين المعظم.



فرحان الشقور
رئيس بلدية صرفا والاعضاء والموظفون والاهالي
يجددون العهد والوفاء للقائد الهاشمي وللاسرة الاردنية الواحدة



راشد حجازين
رئيس بلدية السماكيه والاعضاء والموظفون والاهالي
يؤيدون الموقف القومي لجلالة الملك الحسين المفدى.



سليمان المعايطه
رئيس مجلس قروي موميا والاعضاء والموظفون والاهالي
يجددون العهد والوفاء للقائد الهاشمي وللأسرة الاردنية الواحدة



عودة الله العبيسات
رئيس مجلس قروي بقيع الاغوات والاعضاء والموظفون والاهالي
يؤيدون الموقف القومي لجلالة الملك الحسين المعظم.



عادل الرواشده
رئيس مجلس قروي مدين والاعضاء والموظفون والاهالي
يؤيدون الموقف القومي لجلالة الملك الحسين المفدى

ابناء محافظة الطفيلة يؤيدون الخطاب السامي لجلالة الملك الحسين المفدى

راتب المجالي محافظ الطفيله	خالد الطراونه مساعد المحافظ	
نايف النجادات مدير قضاء بصيرا	فاروق المجالي مدير ناحية الحسا	



الشيخ عارف جريد الهواملة
رئيس بلدية الحسا والاعضاء والاهالي
يجددون العهد والولاء لصاحب الجلالة الملك المفدى



يحيى الخوالده
رئيس بلدية القادسية والاعضاء والاهالي
يتقدمون بولائهم وتأييدهم المطلق لجلالة الملك الحسين المفدى.



سلامه العودات
رئيس مجلس قروي النمته والاعضاء والاهالي
يؤيدون الموقف القومي لجلالة الملك الحسين المفدى.



فهد قبلان العقار
رئيس مجلس قروي الجرف والاعضاء والاهالي
يجددون ولاءهم المطلق لجلالة الملك الحسين المفدى.



استراحة

للرجال فقط

اكتب اليكم يرحمكم الله.. بعد ان تحول حالكم عدماً.. ومستقبلكم ليس على (كف عفريت) بل على كف امرأة، وهذا ادهى وامر وويل لكم ان لم تنتبهوا لأحوالكم.. انا اقسوم بنصيحتكم والدفاع عنكم وعن مصالحكم وانتم خاملون.. كسالى نائمون.. اذ كيف تتسرب المعلومات من بين ايديكم الى المرأة، وجنس حواء المشؤوم.. لتحضر واحدة من هذا الجنس الذي امن بمنطق اللا منطق.

واعتبر ان كل من يتكلم ضده (وجب ان ينال عقابه الرادع) سامحكم الله، لقد غضبت يوم امس من نفسي لكوني رجلا.. اذ كيف تقوم واحدة يعني (حوالية) بمهاجمتي في عقر مكتبي.. وملايين الرجال تضج بها الشوارع.. كيف استطاعت ان تعرفني (الا فعوانة ام لص الصيص) قدمت الى في حالة غليان شديد ودفعت الباب قائلة: ممكن اعرف الاستاذ الي بيكتب للرجال فقط.. وهنا اندفع احد الزملاء المؤيدين للمرأة وقد اعمت بصيرته بجمالها الصارخ قائلا: ها هو.. وتعال اسمع.. واكثر ما آلمني بعض النسائيين الذين تبنوا افكارها وتقدموا للدفاع عنها.. والحمد لله الذي نجاني من كيدها.. ومن بطشها.

للرجال.. للرجال فقط.. هكذا قلنا اكتب اليكم من خلف اكياس الرمل بعد الهجوم الذي تعرضت اليه من قبل يوم امس (الحواني) لقد خذلتموني.. ولو ناصرتهن وخطبت ودهن لنصرتني نصراً مؤزراً ولتداولن كلماتي وكأنني قديس.. واليوم ويحكم ايها الرجال لنصرتكم فاذا بهن يرجمنني كابليس، لقد وجدت فيهن نخوة واي نخوة دفاعا عن جنسهن، وانتم تضعون ساقا على ساق، وتتفننون في الكلام بين بعضكم بعضاً، عن مدى ما تعانونه من احباطات المرأة.. وقلة وعيها.. وعدم ارتقائها فكريا.. انا معكم واشعر بشعوركم المرهف.. كضحايا لهذه التماسيح التي لا تحسن سوى الكذب والدموع الزائفة.. ولم أر وحشاً اسطوريا يمتص دماء ضحاياه، ويبكي كالمرأة.. ولم اجد مخلوقا يستطيع ان يتحكم بمقدار الدموع التي يريدها كالمرأة.. ولم ار مخلوقا يستطيع ان يتلون كيفما شاء ويتحكم بالصوت والصورة كما يريد الا المرأة والحرباء.. مع الاعتذار للحرباء لأن صوتها منخفض وصوت المرأة يعلو باستمرار، ولبئس الذكرى ذكراهن.. ولبئس الذكر ذكرهن.. وأود ان اضيف قليلا من الكلمات، وكم انا آسف للتنازل بالرد على جنسهن الخبيث.. فواحدة تدعى (س.ص) تنصحني بالانتحار.. وبعدها تقول اذا انتحرت فانت آثم.. واقول لها كان من الافضل الا تتطرقي لنوع الحليب الذي رضعته.. وأقول لك اريحي نفسك (حليب العلب الذي رضعته) فلا تحملتني هيلكن بالنكن من الممكن ان تكن مرضعات.. فكثير من المخلوقات ترضع ولم ار مخلوقا منها يعطي وليده قارورة بديلة للأم سواك انت.. ام بلاستيك.

واخرى تتهددني وتتوعدني بالويل والثبور.. واخرى تدعى بانها واقعية.. وتقول: انا آسفة لأنني قرأت ما هو مكتوب للرجال.. امر بديهي عندي وليس للغباء والفضوليات.. أيها الرجال لا تجعلوا النساء تقرأ هذه الزاوية.

واقعي

سبحان ٢

الاجتماعي

نطلب يوميات

زحموق الطفران



ان كان الي بيحكي مجنون خليك سميع عاقل، هيك بيقول المثل، وحياتكم لولا الواحد قاطب عقله قطب وبيمشي الحيط الحيط وبيقول يا رب السترة، لاقطب هالشوفير من زمارة رقبته واظل اخنق فيه تاطلع روحه من رجليه مش من عينيه، زي ما كانت ستي صبحة السمراء تحكيلي.. شغلة بتخلي الواحد ينفلق ويفقع ويطرطق من الزعل.

اعوذ بالله من الشيطان ملعون ابو الزعل.. والسولافة يا جماعة الخير رايح اكرجلكم اياها من طقطق للسلام عليكم.

هاظ يا حفيظين السلامة وانا مقوطر من الشغل الي رايح اقظيه ونازل على المدينة..

قعدت استنى الا طرميل الي بيوسع قربة نحالها عين ما بيجي.. وهاظ الدنيا قالت خذ زخ مطر.. اتقول قربة مخرومة.. صارت التصب فوق راسي وانا واقف.. حايص لايص مش عارف ايش اساوي شارد من تحت الشتوة.. ويا قاعد تحت المزراب.. وحتى صرت نقعة ميه.. وزبطت معي لما صار الهوا شرقي بيقص ماسورة الميه.. مش بيقص المسمار.. ورجلي صارن يرقص من البرد.. وقلبي يخفق اتقول عصفور طارده ولد بمقلعية.. وانا قاعد بتوحوح وبقول اخ يالموقده.. اخ بالدفا.. وكل ما مرق شوفير يطير الميه من الشارع على مواعيني ساعتها حسيت انه الدنيا للي معاه سياره.. وقلت يا ولد اضحك على حالك وولعلك سيكاره هيشه تسعه سلندر تفتح الراس فتح بلكي الك ادفيت بعد ما صرت بدك توقع على طولك من البرد.. وما لحقت اولع السيكاره ولا الاطرمبيل واقف قدامي اتقول عمارة مزيون الحلاق الي ساكن بالبلد عنه هاظ بانيها بالطول صف غرف وكل لمرة من نسواله وحريق الحرسة بيقولوا انه باقي بزمانه متجوز تسع نسوان.. والباقيات عنده اربعه.. يعني قلة بركه.. هاظ لو في اربعة خمسة مثله في الدنيا بيقطعوا رزق العزابية.. وبيعملو ازمة نسوان.. واجيك طالع على الباص وبيدي باكورة اتعكز عليهامنفخة وولدنة يعني انا زلمه عليه القيمه والمقدار.. هيك فنعولي لما باعولي اياها.. وسفقولي مقلب ما بنساه طول العمر.. ورحت حاطط القروش جوه السقاطه الي مركبينها في الباص وتروح بالعيتين صرت اتلفخ حولي بالباص عشان اقعد ولاقي الكراسي كلها فاضية بس اربع خمس بني آدمين مصفطين على كراسيهم.. بينهم ثلاث مزيونات قاعدات وراء الشوفير قدام مرايته.. وما سمعت الا ها الصوت بيقول يا حضرت..

انت.. انت يا حضرت اعرفت انه قاصدني رحت عامل حالي سمعان مش هون ومطنش.. لأنه ما في حدا بيعرفني بالمدينة كلها وهاظ يعني شوبده مني ها.. قولولي واقعد على اقرب كرسي وامدد رجلي وازبط قعدتي.. وما سمعت الا ها الصوت بيقول بزعل ناس ما عندهاش دم.. ولما اطلعت على الصوت ولا هو الحكي الي انا شخصيا وقاصدني بالمسبات.. واروح قايمله ولما شفت شو هالغثبرة الي عاملها ولا هي يا حفيظين السلامه قال ليش انا مولع سيكاره.. ولي جنني اله الشوفير نفسه بيقول لي اطفي السيكاره وهو حامل سيكاره طولها متر.. وتروح فاقعه معي وقايله اطفي سيكارتك اول وقول للناس تطفي سكايرها يا محترم.. ويقوم يطفي الماتور.. ويقوم زاقطني من زلعومي بده يخنقني.. وهو يقول انا شوفير بيحقلي ودقر عند هالكلمه وانا بقوله وانا زحموق الطفران وبيحقلي.. وما في حدا احسن من حدا والناس تصير تقطب فينا.. وهاظ الشوفير صار يتمرجل علي.. ويقوم سابيني مسبة حسيت انها كبيره كثير.. وما شفت حالي الا وانا مطرز عليه زي الصقر وبالمجانه واخبط كتك بتخبط ويدب الزعيق والناس اتقولي بس يا شيخ.. له يا شيخ.. ومحسوبكم بطلت اشوف الظو من الزعل.. وما شفيت الا صرت انا اظرب والظرب.. وصحيت بالمستشفى وحالي عدم.. قال مدينه.. قال، عمري ما بعيدها وبفوت المدينه.

وقفة

الميكانيكي.. ورياض الأطفال

[illegible]

اعلان طرح عطاءات

تعلن مديرية اشغال محافظة الكرك عن طرح العطاءات المبينة تاليا فعلى المقاولين والمصنفين في اختصاص الطرق بالفئة الثانية (أ) او (ب) او في اختصاص الاشغال العامة درجة (أ) الراغبين بالاشتراك في هذه المناقصة مراجعة مديرية اشغال محافظة الكرك لتسلم نسخ المناقصة للعطاءات المذكورة تالية حسب الشروط المبينة ادناه

- اخر موعد لبيع نسخ المناقصة يوم الخميس الموافق ٨٦/٢/٢٧
- تودع العروض في صندوق العطاءات بمديرية اشغال محافظة الكرك في موعد اقصاه الساعة العاشرة من يوم الاحد الموافق ١٩٨٦/٣/٢م

الرقم	نوع العمل	ثمن النسخة	قيمة الكفالة
٢ ك/٨٦	عمل فرشيات ووجه تاسيسي لطرق في منطقة الكرك ولواء القصر	٢٥ دينارا	٢٠٠٠ دينار
٣ ك/٨٦	عمل فرشيات ووجه تاسيسي لطرق في منطقة الكرك ولواء المزار الجنوبي	٢٥ دينارا	٢٠٠٠ دينار
٤ ك/٨٦	عمل اكتاف فرشيات وجه اول لطريق الموجب الكرك/ الحسا	١٥ دينارا	١٢٠٠ دينار

رئيس لجنة عطاءات المحافظة
مدير اشغال محافظة الكرك
المهندس موسى الفزاع

ثقافة

كلمات

اذا لم يكن من السهل على القاريء العربي ان يضع يده على انتاج ادبي ليدل به على ان كاتبه امرأة، فان هذا الامر يبدو اكثر صعوبة اذا ما حاوله قاريء اردني بالنسبة لأدبه الحديث.. ففي الاردن اكثر من كاتبة، وعلى الرغم من ذلك فلا يحس القاريء انه يطالع لسيدة ادبية تعكس احاسيس جنسها في فنها الا في القليل النادر.. هذه الاحاسيس التي اظن . الا ان الرجل الشرقي يجهلها ابلغ الجهل ويتحرك شوقا الى الوقوف عليها، وبالرغم من ان وجود الادبية الشرقية نفسه هو اعلان ذاتي عن ثورتها الا ان ثوراتهن على واقعهن ثورات مؤدبة.. وان اهم ما تقدمه اي كاتبة ويترقبه القاريء يرتكز على مدى انفتاح الانثى على عالم حواء وتغلغلها في اعماقه، وكذلك الموقف الذي تتخذه ازاءه. ومن العسير في البداية مهما اوتي القاريء من براعة التقويم ان يكتشف مدى اصالة الكاتبة الجديدة، فكلهن في التمرد على قيود المرأة سواء، ولكن هذا الموقف سرعان ما يزول بعد قليل، وينفض عن نفسه الاهتزاز ويجلو حقائق القلم الجديد الجوال.. ولقد اكدت هذا المفهوم اكثر من كاتبة اردنية.

المحرر

الكتب أصدق إنباءً من السيوف

خلافا لما يقوله ابو تمام بأن «السيف اصدق إنباء من الكتب» فاني اميل الى تايد الكاتب المصري سلامة موسى حيث يقول في كتابه «البلاغة العصرية واللغة العربية» بأن السيوف لا تتحرك الا للكلام الذي سبقها وان الكلام هو القوة الروحية المتسلطة والسيف هو القوة المادية الخاضعة..

فالثورة الفرنسية ما خلدتها الا كلمات «الحرية والاخاء والمساواة» وحروب التحرير التي تخوضها الدول المستعمرة «بفتح الميم» ضد الدول المستعمرة «بكسر الميم» تحركها كلمات مثل الحرية.. الاستقلال.. السيادة.. الديمقراطية..

ولو كان صراعنا مع اسرائيل تحركه فقط المدافع والدبابات.. والقنابل والطائرات.. لانتهى منذ أمد بعيد.. ولكنه اكتسب صفة الديمومة لانه قائم على الاهداف والمباديء.. والاهداف والمباديء وليدة الفكر.. والفكر يعبر عنه بالكلمات.

فاسرائيل تدعي باطلا انها صاحبة حق في الاراضي التي تحتلها.. ونحن ندرك يقينا اننا اصحاب الحق الشرعي فالصراع هنا صراع فكر مع فكر بالدرجة الاولى.. وليس صراع سيوف مع سيوف.. او مدافع مع طائرات..

وبقدر ما تسمو الاهداف.. بقدر ما يرافقها من افعال تعين على تحقيقها، وقد اثبت التاريخ ان الانتصارات العسكرية لا يصنعها الا التفوق الثقافي والفكري.. وانه في عصر الاندحار الثقافي لامة ما.. فانه ليس من المستبعد ان تمنى بالهزائم، لذا فمن اهم العوامل التي يمكن ان تساعدنا على استرداد حقوقنا.. ان نعنى بثقافتنا.. لان الثقافة تنمي الذكاء.. وتنعش القدرة على التفكير.. ومن ثم القدرة على تحويل الافكار الى افعال.

ولا يجب ان يغيب عن بالنا ان الانسان توصل الى غزو الفضاء الخارجي بفضل العلم. لا بقوة السلاح او العضلات. كما يجب الا ننسى انه لا حضارة بدون ثقافة.. ولا ثقافة بدون كتب..

وما دامت الثقافة تلعب دورا بارزا في مصائر الامم والشعوب.. فان من البديهي ان تأثيرها على حياة الافراد كبير، فما الشعوب الا مجموعة من الافراد.. والعناية بثقافة الفرد يجب ان تبدأ منذ الصغر. لذا فان اطفالنا ما لم يرضعوا حب العلم.. وما لم يصادقوا الكتب.. فانهم لن يستطيعوا مستقبلا.. ان يرتقوا بمستوى الامة.. لان الامم لا تزدهر الا بمقدار وعي افرادها والوعي تصنعه العقول التي تنتج السيوف.. لا السيوف بحد ذاتها.. الا ان العقول لا تستطيع ان تخدم اصحابها بالشكل الصحيح ما لم تهذبها القراءة الموجهة والمكثفة. فالوعي يكتسب ولا يوهب.. ولكنه مع هذا ليس صعب المنال!!

بطاقة أدبية



●● الاسم
● زياد عوده عضو رابطة الكتاب الاردنيين

●● اين كانت بدايتك الأدبية.. وكيف بدأت أديبا؟؟
● البداية كانت في مدينة الزرقاء، حيث بدأت اكتب الخواطر والمقالات الأدبية والاجتماعية، بالاضافة الى كتابة الشعر.. وقد قمت بنشر بعض ما كتبت في الصحف والمجلات الأردنية..

وبعد نكسة حزيران سنة ١٩٦٧ توقفت عن الكتابة، فقد شعرت انّ الكلمات لم يعد لها معنى بعد ضياع الوطن الفلسطيني كله، واحتلال اجزاء اخرى من الوطن العربي.. وبعد عشر سنوات من الانقطاع عدت الى الكتابة والنشر في الصحف الاردنية والعربية.. حيث اقتصرت على كتابة الخواطر والمقالات الأدبية والاجتماعية والتاريخية..

●● ما اسم اول مؤلفاتك وتاريخ صدوره؟
● كتاب بعنوان «عبدالرحيم الحاج محمد.. بطل وثورة» صدر سنة ١٩٨٤.

●● ماذا يعني الأدب بالنسبة لك؟
● الأدب ذلك العالم الرائع الذي يرتاده الانسان، وهو يشعر بالرهبة والرغبة في اكتشاف اشياء جديدة فيها غذاء للعقل والروح..!.

●● ما الحكمة المفضلة لديك؟
● لا تجعلوا من المستحيل جدارا وهميا تحطم آمالكم بالوصول الى ما تريدون..

●● اجمل بيت شعر قرأته وتردده؟
● كثيرة تلك القصائد التي قرأتها، الا ان هناك بيتا من الشعر علق بذهني منذ الصغر للشاعر عمر الخيام حيث يقول فيه:

اذا كان أولنــــا واخرنــــا الثرى
فلنحسب انفسنــا في الثرى لاغيره

فهذا البيت هو في رأيي قصيدة متكاملة، احتوت على فكرة فلسفية عميقة.. ويا ليت البشر يتواضعون اكثر فاكثر في دنياهم، حينها تختلف الصورة، ويصير للحياة وجه اخر كله أمل ورجاء وحب..!

●● من حاز على اعجابك من الشعراء والكتاب الأردنيين؟
● اقرأ للجميع بدون استثناء، والجيد يظل عالقا في الذهن، حيث انّ هناك اكثر من أديب وشاعر استمتع بمتابعته وقراءة ما يكتبه.

●● ما مكانة الأدب المحلي من الأدب العربي في وجهة نظرك؟
● في رأيي أن الأدب في الأردن لا ينفصل ابدا عن النتاج الأدبي في الوطن العربي، اذ ان لدينا اسماء باتت تبرز وتأخذ مكانها في الوطن العربي الكبير..

●● ما هي طموحاتك الأدبية؟
● لدي الان كتاب معد للنشر بعنوان «اغنيات للحلم القادم» وهو مجموعة من الخواطر الانسانية والوطنية وقد قامت الفنانة هيام ابابطة برسم لوحات الكتاب..

وكتاب اخر بعنوان «من رواد النضال الفلسطيني» آمل ان تتم طباعته قريبا.

المطابع تدور

الأسير

.. الأسير مجموعة قصصية للأديبة عائشة الخواجا الرازم، صدرت هذه المجموعة حديثا عن دار الكرمل للنشر والتوزيع، وتقع في مائة وثلاثين صفحة من القطع المتوسط، وتتكون هذه المجموعة من سبع عشرة قصة قصيرة، والكاتبة تمتلك حسا فنيا خلاقا وقدرة على ملاحقة اللقطة القصصية الجديدة والاغتراف من معين تجربتها الشخصية، ولقد استطاعت الكاتبة ان تجند تجربتها ومعاناتها الشخصية خدمة لذلك.

الفيصل يرد على المصول

صدر حديثا عن دار عمار للنشر والتوزيع كتاب الفيصل ـ دراسة ادبية نقدية مع الشاعر الكاتب الدكتور عبدالله عبدالرازق مسعود السعيد، والكتاب من تاليف السيد زهير احمد سعيد ويقع في خمسين صفحة من القطع الكبير، تناول فيها المؤلف عرض وجهة نظره النقدية من خلال رحلته مع كتاب المصول للدكتور زكي الشيخ، والمصول دراسة نقدية لكل من ديواني «مناجاة وتأملات» للشاعر الطبيب عبدالله وتناول السيد زهير من خلال ذلك ان يوضح للقاريء كيف يستطيع الناقد ان يتناول العمل الادبي ويحلله الى عناصره ومقوماته، حتى يستطيع في النهاية ان يصدر حكمه من اجل النهوض بالأعمال الأدبية الجديرة بالبقاء والخلود.

دقات شاكوش



التجربة الضحلة تخلق الكلمات الفاترة

.. ان مفاهيم الحداثة المتعددة في القصيدة الشعرية قد يفرض عليها جوا يصلح للقراءة وقد لا يصلح للالقاء. لكن مستويات الذوق العربي العام، ما تزال خاضعة لبعض معايير الايقاع التقليدي الذي يتناقض احيانا مع مقومات الحداثة.

.. واليوم يتناول الشاكوش بالنقد ديوانا شعريا يدعى «ستبقى المدينة» للشاعر محمد عرموش، صادر عن مطبعة الامان بالاردن. ويقع في اربع وستين صفحة من القطع المتوسط، ويحتوي الديوان على اربع عشرة قصيدة من الشعر الغير عمودي..

.. تدور كلها في عشق ارضنا المحتلة وتحمل القصائد في طياتها صرخة احتجاج قاسية واول ما يلفت النظر في الديوان ان العاطفة لدى الشاعر لا تنسجم مع موضوع ديوانه، حيث تجده فاترا لاقصى درجات الفتور، وهذا نتاج طبيعي لتجربة الشاعر الضحلة الغير مكتملة النضوج والغير واعية فما زال الشاعر يحاول اكتمال تجربته الشعرية، فهو متأثر ككل الذين لم تختمر التجربة لديهم بعالمه الخاص المحدود. مما ادى الى انعكاس عالمه الخاص بلغته التي بدت سهلة واضحة ومبسطة تميل الى لغة العامة، وتبعد به عن لغة الشعراء المتمرسين والمتمكنين الذين يملكون مقومات الكلمة ويستطيعون توظيفها في خدمة معانيهم، وقد ادى ذلك بدوره الى ان الشاعر حصر قاموسه اللغوي في الفاظ «الكآبة، الصراخ، الحزن» لدرجة ان ذلك جعله يسمي احدى قصائده «سيدة الحزن».

تحمل صوت الريح
وتأتــــي
من هذا الفرق الفاصل
بين الاكفــــان
وثوب العــــرس

هذه المشاهد واللقطات التي صورها الشاعر اثرت تأثيرا واضحا على الصورة الشعرية التي بدت شبه غامضة مما دفعه ان راح يقدم لبعض قصائده بمقدمات نثرية، وذكّر الشاكوش بما كان يفعله العقاد لقصائده الشعرية التي كان يقدم لها بمقدمات نثرية مع الفرق الشاسع بين الاثنين من نواح عدة.

والناحية الجديرة بالذكر في هذا الديوان تجدها «عزيزي القاريء» تتمثل في ان طابع الغنائية يطغى وبشكل رئيسي على الديوان بل ان بعضا من القصائد صالح تماما للغناء، والشاكوش بدوره يشد على يد الشاعر كي ينمي هذه الغنائية.

الساق ساقتني الى هذا المكان
حيث شلال الحسان
على الرصيف
حيث البهارات تخيف
حيث الظلام هو الظلام
وانا افتش عن حبيب
ضاع لي هذا الزحام.

● شاكوش ●

رالي جرش الليلي



•• يقام في الأردن لأول مرة رالي ليلي في منطقة جرش ويتنافس على بطولته ٢٨ متسابقاً يمثلون عدة شركات للسيارات في الأردن، وتأتي مشاركة سمو الأمير عبدالله بن الحسين في هذا الرالي لحبه هذا اللون من الرياضة ومشاركته الفعالة فيها.

هذا وقد انطلق الرالي مساء يوم الخميس الماضي، وكانت المنافسة على اشدها بين المشاركين ويغلب على هذا الرالي الطابع الاردني، وذلك للمشاركة الفعالة والمنافسة المثيرة بين المتسابقين الأردنيين، وبغياب جميع المنافسين العرب والاجانب.

وقد عقد خلال الاسبوع الماضي مؤتمر صحفي في فندق الماريوت تحدث فيه السيد سمير الدجاني الناطق الاعلامي بنادي السيارات الملكي حول المشاركة والعقبات الخاصة التي يجتازها المتسابقون ودور الصحافة الرياضية في تغطية هذا الحدث.

شيحان الرياضي ستتابع الرالي وتنقل احداثه خلال الاسبوع القادم على صفحاتها الرياضية.



دورة المعلقين الرياضيين

في السعودية

* انتهت في الرياض بالمملكة العربية السعودية دورة المعلقين العرب التي نظمها الاتحاد العربي لكرة القدم في السعودية حيث افتتحها سمو الأمير فيصل بن فهد رئيس الرعاية والشباب في المملكة وحاضر فيها العديد من اصحاب الاقلام العربية امثال كابتن محمد لطيف من جمهورية مصر العربية والسيد محمد جميل عبدالقادر رئيس رابطة الاعلام الرياضي الاردني وخالد الحربان المعلق الرياضي في التلفزيون الكويتي ومنصور الخضيري من المملكة العربية السعودية وخطف السيد محمد جميل الأضواء خلال القائه المحاضرات القيمة التي طرحها حول شغب الملاعب.

بصراحة

رياضة النوع ام رياضة الكم؟

نحن في بلد من البلدان النامية.. شأننا شأنهم ومعاناتنا معاناتهم [illegible] او غيرها.

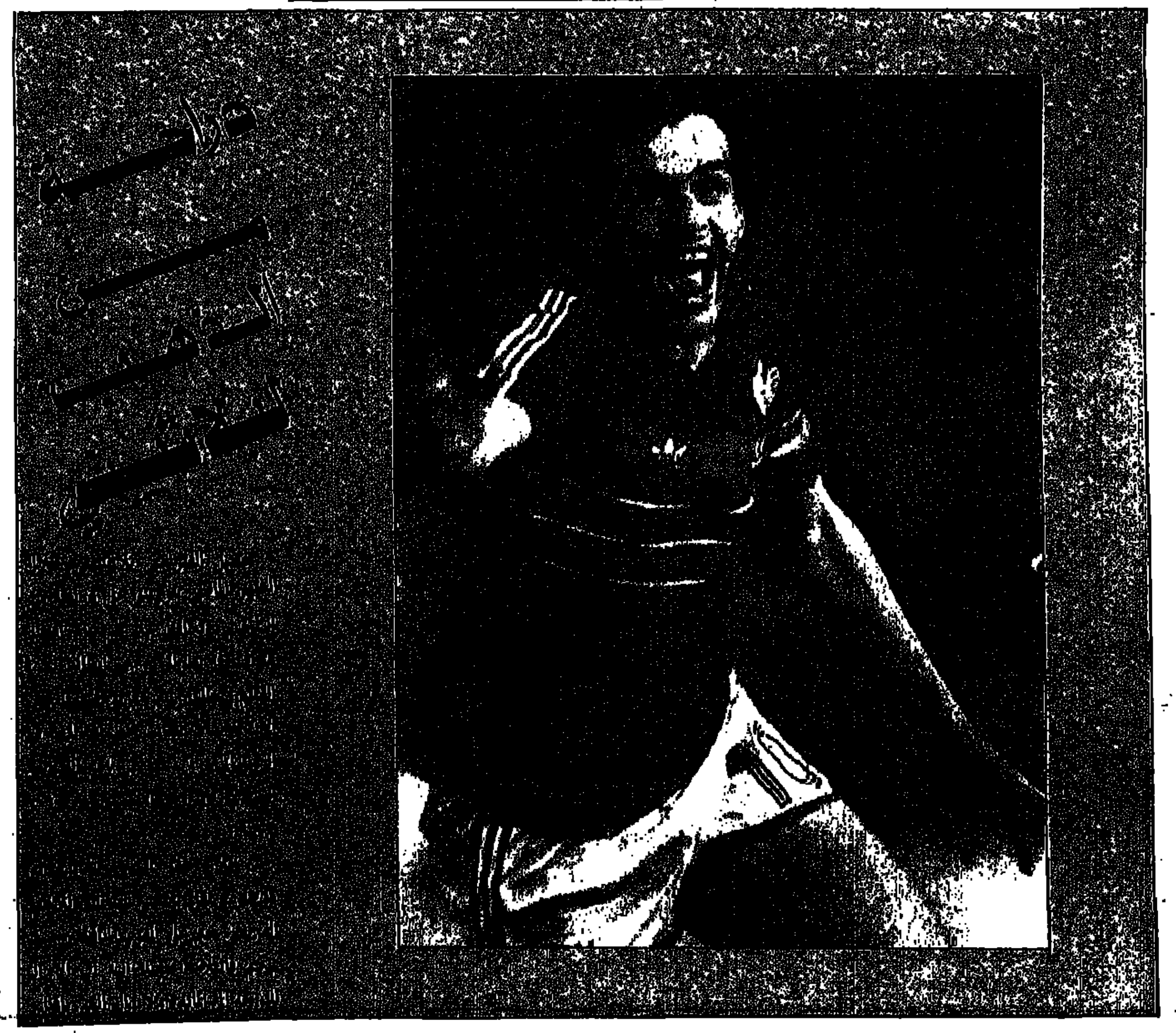
ومن الطبيعي حين نكون بصدد نقلة تطورية في الحركة الر[illegible] الى الرياضة على اساس النوع والكم. الكم يعني خلق القاعدة [illegible] للرياضة كخطوة اولى نحو افراز النوع.

والنوع يعني محاولة الوصول بما لدينا من كوادر [illegible] مجاراة الدول التي تسبقنا وبالتالي قد خلق ذلك تحسيناً [illegible]

وبما ان الرياضة الاردنية تستلزم في رفعها الحاضر الكم [illegible] السواء، فان الدعم المخصص لها يجب ان يشمل [illegible] خلال الخطة الخمسية او النهج الذي عبر عنه وزير [illegible] وزيارته للمحافظات والوية المملكة.

ما فهمناه من كلام الوزير ان هنالك (٢.٥) مليون دينار [illegible] قاعدة للرياضة الاردنية، على اساس توفير الملاعب [illegible] الرياضية اعتقد [illegible]

[illegible]



أحمد راضي

قائد مطارق الكرة العراقية

مساهماته عديدة وأهدافه كثيرة



• حينما شارف عقد السبعينات على نهايته كانت «مطارق» الكرة العراقية تتشارف على الابتعاد القصري والمنطقي عن الملاعب الخضراء، فما بين لعنة الاصابة وسنوات العطاء الطويلة كانت اسماء النجوم والهدافين تتساقط على طريق الاعتزال فغاب علي كاظم الهداف اليسراوي ولحقه فلاح حسن العقل الاول للكرة العراقية وسبقهم العديد من النجوم الكبار الذين كانوا يصلون المرمى والشباك من اقرب واسهل الطرق متجاوزين كل الرقابة ومحط الانظار التي كانت تفرض عليهم من المدربين عبر المدافعين.

ومع هذه النهاية كان الشاغل الأول لدى اهتمام عشاق الكرة العراقية هو ايجاد البديل لهؤلاء النجوم ليحافظوا على الانتصارات والسجل الذهبي للكرة العراقية التي سجلها النجوم الكبار عبر عقود من الزمن.. فاحتاجت الكرة العراقية لفترة زمنية لبناء القاعدة من النجوم الشباب فبرز منهم درجال، حسين سعيد، ناطق هاشم علاوي، واحمد راضي، فمنهم من احتل مكانة بين الخطوط الثلاثة ببراعة وجدارة واقتدار، وكان من بينهم النجم الهداف احمد راضي، هذا النجم الذي لفت الانظار بفترة زمنية قصيرة من خلال موهبته الفذة في طرق الشباك، فبات خلال عامين فقط يتصدر قائمة مطارق الهدافين للكرة العراقية.

وعلى الرغم من وصوله بسرعة البرق نحو بريق النجومية الّا ان نجمنا احمد راضي واجه العديد من العقبات والمحطات (الوعرة) التي كادت ان تعصف بقدراته الفنية وموهبته لكنه اجتازها بصبر بلا حدود، وعزيمة اكتسبها من ثقة عشاقه الذين احتضنوه بحب لوفائه مع زملائه في عودة الأمجاد الى الكرة العراقية فأسهم في التأهل الى الحلم الأعظم، الى حلم النجومية الاكبر الى نهائيات كأس العالم التي تصل اليها الكرة العراقية لأول مرة في تاريخها الطويل وتطوي عام (١٩٨٥) بانتصار قلما يتكرر وان تكرر فهو يحتاج للبناء الطويل.

فما بين الرياض والدار البيضاء ومن قبلها مسقط كانت الكرة العراقية تحفر اسمها من ذهب بعد ان حصدت الالقاب.. ففاز فريقها وباسهام من نجمنا احمد راضي بكأس العرب (الرياض) وبذهبية الدورة الرياضية العربية (الدار البيضاء) ومن قبلها حملت كأس الخليج العربي (مسقط).



خليفة فلاح حسن

وحينما قرر نجم الكرة العراقية والعربية فلاح حسن اعتزاله الدولي توجه له احد الاعلاميين فقال له من هو خليفتك؟ فأجاب انه احمد راضي وبالفعل اهداه رقمه (٨) وفانيلته معا لينطلق بها النجم الصغير الى عالم النجومية والشهرة بعد ان سخر منه عشاق الكرة العراقية وشكك بعض المدربين باحقيته في ان ينال لقب (خليفة النجم الاول) لكن الأيام كانت كفيلة بأن يعلن راضي احقيته ليس بالرقم (٨) فحسب بل بالشهرة الكبيرة التي بدأ يزحف ويرنو لها منذ ان بدأ يداعب الكرة قبل (٩) سنوات فقط.

بداية حافلة وطريق صعب!

لعل بداية احمد راضي في الدخول الى عالم الكرة كان كغيره من اسلافه فانطلق بين ازقة وشوارع العاصمة العراقية فداعب الكرة مع زملائه واشقائه اذ انه من عائلة تهوى الرياضة وكرة القدم وفيما بدأ عوده يقوى ذهب الى نادي الاحلام، الى نادي الزوراء حلم الواعدين للانضمام الى واحد من اعرق الاندية العراقية وكان ذلك في عام ١٩٧٧، فتدرج بسرعة كبيرة بين فرق الناشئين والشباب حتى وصل للفريق الاول في عام ٨١ وهو لم يتجاوز في سنوات عمره عن (١٧) عاما فقط وكانت اولى مبارياته امام فريق الطيران وشاهدها اكثر من ٣٠ الف متفرج، خرجوا يتحدثون عن نجمهم الحديث احمد راضي وهو يرتدي فانيلة الزوراء، النادي صاحب القاعدة الاكبر والجارفة في العراق فقد لعب هذا النجم بجانب العملاقين فلاح حسن وعلي كاظم لكن هذا الثلاثي فشل بتسجيل الاهداف!!.

لكنه استمر واخذ يتابع تحركات نجمه المفضل الاول فلاح حسن في المباريات والتدريبات ويطبقها في مبارياته حتى سجل لفريقه الزوراء (٣٠) هدفا قبل ان يتركه في عام ١٩٨٤ لينتقل الى نادي الرشيد.

واذا كانت بداية احمد راضي مع الزوراء جديرة فقد جاءت بدايته الدولية مع الفرق القومية العراقية زاهرة، بدأت في عام ١٩٨١ حيث شارك بصفوف منتخب شباب العراق ببطولة شباب آسيا وكأس فلسطين ثم انتقل لصفوف المنتخب العراقي الاول

ولعب اول مباراة دولية معه امام المنتخب الأردني وفاز العراق يومها ٧ــ١ لم يسجل فيها راضي اي هدف لكنها كانت بداية لمشواره الطويل لطرق الشباك وليكون اول الهدافين للفريق العراقي عبر موسمي ٨٤ و ٨٥

فحصد مع زملائه لقبا وراء لقب واستعادوا امجاد الكرة العراقية.

بطاقة الشخصية

الاسم: احمد راضي اميش
تاريخ الولادة: ١٩٦٤
مهنته: طالب
مكانه في الميدان: امام المرمى
ناديه: الرشيد
مبارياته الدولية: ٥٢

بطولة افريقيا القادمة في موزمبيق

* تقرر اقامة بطولة كأس الأمم الافريقية لكرة القدم القادمة في زامبيا عام ١٩٨٨ صرح بذلك المهندس مصطفى مراد فهمي سكرتير عام الاتحاد الافريقي لكرة القدم وقال ان البطولة التي ستليها في أواخر عام ١٩٩٠ ستقام بالجزائر وهي البلد الوحيد المرشح لها حتى الان.

وحول استعدادات الاتحاد الافريقي لبطولة كأس الأمم الافريقية التي ستقام بمصر في الشهر القادم قال المهندس مصطفى فهمي في تصريحات صحفية له ان اعضاء اللجنة التنفيذية العليا للاتحاد سيصلون الى القاهرة خلال الفترة من ٢٤ــ٢٨ شباط الحالي.

أحمد عدوية

من الشرطة.. للنيابة.. للمحكمة



متهم بالجهر بأغاني مخالفة للآداب

ما هي قصة المطرب أحمد عدويه مع شرطة الآداب.. ولماذا قبضت عليه ثم عادت فاخلت سبيله مقابل كفالة مالية مقدارها ٥٠٠ جنيها؟ ولماذا احالته الى محاكمة سريعة بتهمة تقديم اغنيات خليعة مخلة بالآداب وتخدش الحياء؟.

بدأت الاحداث بوصول تقرير من شرطة الاداب يفيد بأن احمد عدويه يقدم اغنيات خارجة عن الآداب في ملهى الليل «والموعد» والفالدوم بشارع الهرم بالقاهرة.

وانتحل ثلاثة من ضباط الشرطة ملابس مدنية ودخلوا الملهى الليلي بصفتهم زبائن عاديين.

في الثالثة صباحا بدأ احمد عدويه الغناء، وكان الغناء عاديا لا خروج فيه على الاداب.. ثم توالت النقطات على احمد عدويه.. وتوالت طلبات الزبائن.. وكان مما طلبه الزبائن الخليجيين اغنية يقول مطلعها

لابس جبه وقفطان.. وعاملي بتاع نسوان

وهي اغنية من الحان سيد مكاوي كانت نجوى فؤاد تغنيها في احدى رقصاتها وصدر قرار من المصنفات الفنية بمنعها لأنها تمس فئة من الناس هم رجال الدين.

بعد ذلك غنى احمد عدويه ايضا بناء على طلب الزبائن السكارى والمساطيل اغنية مطلعها.

جوزي وانا حره فيه

جوزي الرده واكويه

جوزي انشره واطويه

جوزي اكمشه وارهنيه

وهذه الاغنية ايضا كانت الرقابة على المصنفات الفنية قد منعتها من العرض في الملاهي والمسارح.

وهنا اسفر رجال المباحث عن شخصياتهم والقوا القبض على احمد عدويه مباشرة بعد ان انهى وصلته حيث اقتادوه الى مركز الشرطة وهناك قال في التحقيق انه يقدم الأغاني بناء على رغبة الجماهير وتحت الحاحها وانها ليست اغنياته وهو لايعرف انها ممنوعة رقابيا.

لكن هذا الكلام لم ينفع ولم يشفع فقضى ليلته في المخفر.. وفي اليوم التالي احيل الى رئيس نيابة بولاق، وبحضور المستشار المحامي العام للجيزة، وتم اخلاء سبيل احمد عدوية بكفالة ٥٠٠ جنيها وتوجيه تهمة «الجهر بأغاني مخالفة للاداب» اليه.

من ناحية اخرى انكر سيد مكاوي ان يكون قد لحن مثل هذه الأغاني وقال ان اغنية لابس جبة وقفطان كان يغنيها الفنان القدم الشيخ صالح عبدالحي وهي من تلحين زكريا احمد وتأليف يونس القاضي او بديع خيري.

اما نقيب الموسيقيين احمد فؤاد حسن فقال انه سيدرس الموقف ويحيط الفنانين علما بالأغاني التي تمنعها الرقابة!!



صباح العسل

تقاسيم

• اسماء السينما المصرية هذه الايام.. عجيبة.. وغريبة.. الحاكيش.. المراهقين.. الأوباش.. الهمهول.. الملفسوت.. المشبوه.. المتسول.. الصعلوك.. المدمن.. المطارد.. الفار.

فاذا كانت هذه هي نماذج مجتمعنا الشرقي فاين الشرفاء الذين.. وكيف تقنع الاجيال الصاعدة بمستقبل اكثر اشراقا؟

• اصدرت الرقابة على المصنفات الفنية في القاهرة قرارا بمنع افلام السياسة والجنس، والدين، والارهاب، والعنف، والمخدرات، والتعذيب، والفساد.. الهمس في اذن المنتجين «قاعدين ليه.. ما تقوموا تروحوا».

• الرقابة المصرية معترضة على عبارة عادل امام «صباح الخير.. الفنكيش.. وصل»، رغم انها سبق وان وافقت على عبارات الاكثر في التكشير.. العبارة في الدوبارة.. الفلة في القافلة.. المشعلة في جلطا.. شيخ يتحزم.. السح الدح امبو.. ولا يعني هي ناس.. وناس باهوه!

• عالبوها عندما ولدت الفن.. حاربوها عندما رفضت.. لاحقوها عندما نجحت.. طاردوها عندما مثلت.. ابتزوها وسرقوها عندما انتجت.. ويا عالم يا خركناية قوما هي سينما والكل يشترك.



سهير فهد.. والمعلقات العشر

بدأ في دبي يوم الاحد الماضي تصوير المسلسل التلفزيوني «المعلقات العشر» اخراج عبد الوهاب الهندي وهو مسلسل ادبي تاريخي لحساب تلفزيون دبي، يشترك فيه نخبة من الممثلين من البلاد العربية، وقد شارك عدد كبير من الفنانين الاردنيين في حلقات المسلسل من بينهم سهير فهد التي اسندت اليها بطولة حلقتين، امل الدباس، يوسف يوسف، محمد القباني، هشام الهندي، علي عبد العزيز الى جانب نجوم مصر حمدي غيث، وشكري سرحان، واحمد مظهر، واحمد زكي، والفنانه السوريه منى واصف.



رغدة تطلب خمسة ملايين جنيه

رفعت رغده دعوى قضائية تطالب فيها مؤسسة العيساني بالسعودية بمبلغ خمسة ملايين جنيه مصري تعويضا لها عن الاضرار التي لحقتها نتيجة استغلال اسمها الفني بكتابته على منتجات الشركة مثل الجوارب وزجاجات العطور وادوات التجميل.

وقالت رغده ان الشركة عمدت الى كتابة اسم رغده بل ونشرت صورتها ايضا على هذه المنتجات وكل ذلك، تم دون اذن كتابي من رغده مما تسبب في الاساءة لسمعتها الفنية.

وجدير بالذكر ان رغده تقيم الآن اقامة شبه دائمة في مصر.

لقطات فنية

• المطرب اللبناني محمد جمال أنهى كل ارتباطاته في بيروت وسافر الى امريكا لينضم الى اسرته في كاليفورنيا مدينة لوس انجلوس.

وكان محمد جمال قد قام باحياء عدة حفلات في عمان والقاهرة وبيروت.

يقدم التلفزيون الأردني اول الشهر القادم الجزء الأول من المسرحية الشعرية التي كتبها الدكتور احمد عويدي بمناسبة يوم تعريب الجيش.

من ناحية اخرى انتهى الدكتور عويدي من كتابة الجزء الثاني من تحية اردنية وهو بعنوان «يوم النشامى» حيث يتناول معركة الكرامة وملحمة البطولة التي سطرها الجيش العربي الأردني دفاعا عن الأرض.

سافرت الى القاهرة الأسبوع الماضي الفنانة الأردنية مياده لارتباطها بعدة عقود تصوير في القاهرة تبدأ باول فيلم لها في مصر «كلاب البحر» الذي ستصور عدة لقطات خارجية منه في بعض المشاهد الأثرية والسياحية في القاهرة.

مجموعة كبيرة من الفنانين الاردنيين يصورون الآن سباعية تلفزيونية داخل ستوديوهات الشركة الاردنية للانتاج والتوزيع السينمائي بعنوان «للحصاد بقية» تأليف عزمي خميس، واخراج موفق الصلاح، ويشترك في التمثيل جوليت عواد، رنده زكريا، محمود ابو غريب، عبد الكريم القواسمي، محمد القباني، حسن ابراهيم، انور خليل، خضر يعقوب واحمد قوادري.

المخرج محمد عزازية انتهى اخيرا من مونتاج مسلسل المطاريد من ١٣ حلقة يدور الحوار فيه باللهجة البدوية، واشترك في البطولة فنانو الأردن من بينهم سهير فهد وشاكر جابر.

يدخل القفص الذهبي

ألبرتو مورافيا

شغلت دوائر الأدب العالمية نفسها خلال الأيام القليلة الماضية.. بحدث نادر لا يتكرر كثيرا يتعلق بالأديب الايطالي العالمي.. (البرتو مورافيا) وما أقدم عليه يوم (٢٧ كانون ثان) الماضي.. من ارتباطه بالزواج من صحفية اسبانية المولد تدعى (كارمن ليرا).. وطيرت وكالات الأنباء خبر الزواج مع اشارة بغير تعليق الى ان العروس تبلغ من العمر (٣٢) عاما بينما تخطى الروائي الذائع الصيت عامه الثامن والسبعين!



وقال الصحفيون في حينه — او ربما تسهيلا لعملية الطرح بالنسبة للقراء — ان الفرق بين عمري العروسين (٤٦) عاما فقط! اي ان (مس كارمن) كانت لا تزال في ضمير الغيب لم تولد بعد، بينما كان الروائي العالمي في السادسة والاربعين من سني حياته يقترب بسرعة من سن المعاش!!.

ولقد ذكرت الأنباء ايضا، ان الزواج تم في احتفال متناهي البساطة لم يشارك فيه الا شاهدا العروسين: الممثلة الايطالية (رادا راسيموف) والسيدة (جيانا سيمينو) ابنة خالة العريس.. كما لاحظ الاعلاميون الذين هرعوا لتسجيل الحدث — أو لعلي أقول لتسجيل «الحادثة» — أن الكاتب الكبير لم يقبّل العروس القبلة التقليدية كما جرى العرف بعد إتمام العقد، فأضاع بذلك — ربما عمدا — على عدسات المصورين فرصة ذهبية لتسجيل لحظة تاريخية نادرة!

وسئل الروائي الكبير أن يعبر عن مشاعره وهل يحس بالاثارة! أجاب باقتضاب: «لا تعليق».

أما العروس فقالت مبتسمة وسعيدة: «أحس كأنني سكرى..» فقيل لها: أتعتقدين أنك تزوجت الرجل الافضل! قالت بغير تردد: بالتأكيد.. لا احد يستطيع ان يكتب بمثل الاقتدار الذي يكتب به «مورافيا» رواياته!

[illegible] العروس «كارمن» بهذه الزيجة تحاول أن تخرج من دائرة الظل.. لتحقق الشهرة التي تفتقدها في محيط عملها كصحفيه.

وليست هذه هي الزيجة الاولى في حياة «مورافيا» على كل حال.

فقد تزوج لأول مرة من الكاتبة الايطالية الشهيرة ألزا مورانتي فلما توفيت، تزوج للمرة الثانية من الممثلة والمخرجة السينمائية داتشيا ماريني التي انفصل عنها بعد سنوات.. لكن الكنيسة الكاثوليكية رفضت طلاقه منها تمشيا مع القوانين الكنسية، ولم تسمح له بالزواج من أخرى.. فأضطر مرغما للخضوع لتعاليم الكنيسة، لا يحاول التمرد على النواميس لأنه يعرف ان التمرد معناه ان يصدر في حقه قرار بالحرمان يقضي على سمعته كمسيحي متدين ويهدد مستقبله بالبوار كرجل عام وأديب عالمي.. وظل بضع سنوات بغير زواج.. الى ان تدخلت السماء بطريقتها الفريده في حل المعضلات.. فماتت داتشيا ماريني في العام الماضي، وسقطت بموتها حجة الكنيسة في رفض الطلاق بعد ان أصبح الانفصال واقعا ولم يعد بد من الموافقة على زواج الرجل الارمل.. وهكذا تم زواجه الأخير المثير..

ولقد كنت ولا ازال واحدة من اكثر المعجبين بمورافيا.. لا لأنه في مقدمة أدباء الطليعة الذين فرضوا وجودهم على ثلاثة اجيال متعاقبة من القراء المتبايني الذوق والثقافة، ولا لأنه أستطاع ان يشد انتباه الملايين من الاجناس الذين يقرأون بأكثر من ثلاثين لغه.. ولكن لأن في سيرته ايضا ما يدعو الى الأعجاب، واكاد أقول ما يدعو الى العبرة بل ويثيرها..

فقد ولد في عائلة متوسطة الحال.. وكتب عليه في لوح المقادير ان يصاب بسل العظام الذي تسلل الى عظام ساقيه فأجهضهما، فبات عاجزا عن الحركة ولم يزل بعد في السادسة من سني حياته.. وكان عليه منذ البداية في هذا السن الغض ان يروض النفس على أشياء كثيرة هي في مجموعها سلسلة من المعاناة والألم العظيم.. ينوء بحملها أولو العزم فما بالك بطفل صغير..لقد أصدر الطب حكمه أن يبقى الطفل سجين الفراش مستلقيا دائما على ظهره ينظر الى الحياة من فراشه كما ينظر السجين الى الدنيا من وراء قضبان غليظة لقفص من الحديد.

ولقد كان للتجربة المريرة اثرها بالضرورة في نفس الطفل المريض، وهو يرى الاطفال من حوله يلعبون ويتصايحون ويتقافزون، بينما لا يستطيع ان يشاركهم اللعب والقفز والصياح.. لم يكن يدري ان الدنيا تعده لدور آخر كبير وان الادوار الكبيرة ثمنها باهظ دائما لا يقدر عليه الا قلة من المختارين.. ولقد كان — وهو لا يعرف — من بين هذه القلة.

وكان ثمة جنديا مجهولا يلعب في قصة الطفل الصغير دورا بارزا لا يقل سموا ولا خطر ولا اهمية عن ادوار الملائكة.. وكانت أمه هي هذا الجندي المجهول!! لم تكن تسهر على خدمته وتمريضه بكل خلجات قلبها فحسب، وانما كان لها الفضل ايضا في تعليمه القراءة والكتابة وهو راقد ابدا في الفراش!!.

خمس سنوات طويلة وهو على هذه الحال.. مثل حيوان صغير عاجز، سجين في قفص، مقيد الساقين، مقيد الروح، لا تخالجه بارقة أمل في الخلاص من هذه القيود.. فقد وطد العزم على أحتمالها بصبر الشهداء.. وأما الذي كان يعينه هو الرجاء في الله الا يتخلى عنه في محنته، وان يعينه بفضله العظيم على الاحتمال.. وكان الله سبحانه وتعالى عند حسن ظن عبده الضعيف اللائذ بكنفه، فمسه بلطائف من رحمته، وحبب اليه الكتاب.

واندفع الصغير يقرأ.. ويقرأ ينهم كل ما تتيحه له يداركه في هذه المرحلة من العمر وشجعته أمه — ملاكه الحارس ان يمسك القلم ويكتب ايضا لمضى يصطاد بالقلم من اعماقه الحزينة كل ما يحس به ويضطرب في قلبه من المشاعر..

وكان ما يحس به كثير، ومثير، وقمة في روعته وفي أنسانيته أيضا!! ثم.. خمس سنوات اخرى طويلة في احضان الشمس يبحث عن الدفء فوق جبل كورينا حيث أنتقل به ذووه بناء على نصح الاطباء المعالجين..

وهكذا تسربت أيام طفولته من بين أصابع الزمن، وهو راقد على ظهره في قبضة العلة لم يدخل مدرسة.. ولم ينعم بالوقوف في طابور الصباح، يردد مع الأطفال في مثل سنه تحية العلم.. ولم يسعد بالجلوس فوق مقعد بين اطفال داخل فصل.. ولم تستمع اذناه الى جرس يعلن بداية ونهاية الحصص.. وهي أشياء في مجموعها بسيطة في متناول كل الأطفال من ابناء السادة وأبناء الصعاليك..

لقد وجد نفسه ينتقل الى مرحلة اليفاع، وقد ضاعت من بين يديه — قسرا — أمنية بريئة بسيطة وساذجة، طالما جلدت ظهر طفولته المحرومة بالسياط.. ان يحمل حقيبة مدرسية ككل الأطفال منتفخة بكراسات مهترئة ملوثة بالحبر.. وكتب معظمها ممزقة الغلاف.. حقيبة فقدت صلتها تماما بكل مظاهر الاناقة، يكون في محتوياتها قلم «مقصوف» وعلبه الوان نصفها فارغ.. ومحاة مستديرة في حجم حبة الترمس وكيس بلاستيك شفاف به بقايا سندوتش، يجد نفسه كل يوم في موقف خيار بين ان يأكله أو يلعب مع الأطفال، فينحاز الى خيار اللعب في كل مرة بغير تفكير..

وليس من شك ان هذه الايام العصيبة الأولى كانت النبع الذي أستقى منه «مورافيا» مقوماته الأدبية.. وكانت هي بداية الجسر الطويل الذي ساه بالصبر والألم، لبنة، لبنة ليكون طريق مشواره العظيم الى عالم الكلمة..

على أن أيام طفولته الضائعة هذه، لم تترك في نفسه عقدا أو تسم تصرفاته أو سلوكه بالتعقيد.. وأن كانت قد تركت بصماتها الأسيفة فوق سني عمره المديد.. فما زال المدققون يلحظون في مشيته أثرا لعرج خفيف.. يحاول في بسالة ان يخفيه عن الاعين المتفحصة وهو يضع في قدميه حذاءا رياضيا سميك النعل من المطاط.. لا يغيره حتى مع لباس السهرة حين يكون ضيف الشرف في الاحتفالات العامة او الخاصة التي يدعى اليها.. يدخل قاعة الاحتفال في المقدمة، ولكنه سرعان ما يتراجع ليسير وسط الآخرين ليصل الى المنصة في خجل شديد.. ويبدو تراجعه في أعين المدعوين علامة تواضع ولكن العارفين يرون انها محاولة كسيرة وحزينة ليداري بها العرج في ساقيه المهيضتين.

ولقد أثرى الروائي العالمي المكتبة الادبية من الروائع سواء في الرواية او في القصة القصيرة وله محاولات في المسرح ايضا.. وترجمت اعماله الى كل لغات العالم المقروءة، ولا غرو في ذلك فهو ينشر مؤلفاته منذ كان في الثانية والعشرين.. ومازال يكتب باقتدار حتى اليوم..

ولا جدال أن السينما العالمية كان من حظها التعامل مع رواياته في اكثر من «١٥» فيلما.. لعبت فيها: بريجيت باردو، صوفيا لورين، كلوديا كاردينالي، جينا لولو بريجيدا، كاترين سباك وغيرهن الكثيرات من نجوم الطليعة..

وهو على أعتاب الثمانينات

وأذكر أني تعرفت على أدبه والتقيت به كثيرا بين سطور كتبه: الملل، اللامبالون، فتاة من روما، المتمرد، أمرأتان، لقاء في الربيع، وربما غيرها مما غاب عن الذاكرة بالاضافة الى عدد كبير لابأس به من القصص القصيرة.

وليس أدل على أتساع المساحة التي يشغلها «مورافيا» في الساحة الأدبية من أن بعض دور النشر العالمية قامت بطبع قلة قليلة جدا من مؤلفاته في طبعات شعبية رخيصة الثمن باللغة الانجليزية خطفت السوق منها سبعة ملايين نسخة وما زال القراء المعجبون يلحون في طلب المزيد..

ويلفت النظر في أدب «مورافيا» أنه هو الأديب العالمي الوحيد الذي تتميز قصصه بظاهرة فريدة هي أنه يكتبها دائما بلسان المتكلم.. كلها على لسان أبطالها.. يقول البطل: ذهبت وقلت، ودخلت، وصرخت الى آخره.. ولا نجد من بين مؤلفاته قصة واحدة تخرج عن هذه القاعدة..

وأعرف أنه الان يتأهب ليكتب قصته الجديدة لا يقول فيها: يحكى ان شيخا طاعنا في السن تزوج من فتاة حسناء في سن أحفاده.. ولكنه سيقول على طريقته بلسان المتكلم:

أستيقظت من النوم وما زال الحلم في ذهني واضحا وفي قلبي دافئا.. وأدرت قرص التلفون وقلت لها بغير مقدمات: كارمن يا صغيرتي العزيزة.. ما زال في قلبي — برغم السنين — مكانا يتسع بالكاد لعصفور صغير.. ولقد أستيقظت من أحلامي والعصفور يضرب بجناحيه جدران اضلعي.. اني اسمع صوتك المغرد الان داخل القفص.. هنا في قلبي.. لا تتركي التفكير في الغد يفسد علينا روعة الحلم.. سوف أتنازل لك مختارا عن ربع قرن من عمري، تضيفينه الى سني عمرك لنبدأ حياتنا معا شابين في الخمسين.. تعالي نتزوج.. ونهرب من الناس ومن انفسنا في الهندوالسند.. نتسلق الهملايا.. ونطوف بسور الصين العظيم.. ونجوب الاحراش في بوليفيا.. والادغال العذراء في أفريقيا..ونجاهل السدروب في صحارى الربع الخالي في اليمن..

وأكاد الآن أسمع الشيخ العزيز يهمس سعيدا لعشاق قلمه في الدنيا كلها:

— وجاءت «كارمن».. تطوي معي بأناملها أوراقا قديمة في كتاب قديم.. وتفتح معي صفحة جديدة معطرة أبدأ بها — في الثامنة والسبعين — مشوار حياتي مرة أخرى.. من جديد..

البادية البادية البادية

ياهلا

ابناء البادية الاعزاء: الكثير الكثير من تراث آبائنا وأجدادنا ضاع. ولم يبق منه الا القليل الذي يحفظه بعض كبار السن. وما هي الا سنوات قليلة حتى يندثر هذا التراث القيم ويضيع فلا يجد الجيل الذي يلينا أي شيء عن تراث أجدادهم.

ما نريده ونود ان نحافظ عليه هو حفظ هذا التراث من الضياع والنسيان. وقد رأينا ان ننشر في كل عدد ما تبعثون به من سيرة وتاريخ بعض ابطال الصحراء من مختلف مناطق المملكة. نحن نرحب بكل ما تبعثون به عن حياة هؤلاء الذين اعطوا بلادهم وعشائرهم الكثير الكثير حتى الدم والأرواح.

وان شاء الله في القريب سوف نقوم بجمع هذا التراث كله في كتاب يحمل بين طياته عبق الماضي وعبير البطولة.

ابعثوا ما تعرفونه عن اي بطل من ابطال الصحراء سواء كان شيخا أو شاعرا. ونحن على استعداد تام لنشر ذلك. وكلي امل ورجاء ان يكون هذا التراث محفوظا من الضياع والنسيان.

وعلى الخير نلتقي بكم.

شامه القضاه



شيحان الحق

شيحـــان الحق بالعـــالي سكنها ... سمت بالصدق من فوق السحـــابي
من واقـع بيئـة الديـره ومـدنها ... تخط اخبـــار ما فيها ارتيـــابي
تجمــع اخبــار من واقـــع وطنها ... نعلنـــه للنـــاس جهـــر ولاتهابي
كم عرت تاجــر فلـــوسه خزنها ... وعـن اطفالــه يبخـل يا شبـــابي
يحسب الدنيـــا بفلـــوسه ظمنها ... ما عرفها تلف كما لف الـــدولابي
واللي امـــه بالنكـــران طعنها ... نسى الوقفـــه في يوم الحسابي
وقصص اجـــرام تفضح مكـــامنها ... مقصده اصلاح ولا قصده خرابي
وقصص واجـــــد صعب ادونها ... وثمره القــــــول مارد الجوابي
رجـــال التحريـــر غالي معـــادنها ... مشوا بالحق على نهج الكتـــابي
تحيـــة تقديـــر من قلبـــي اعـــلنها ... وايضا ارسل تحيـــة اعجـــابي
وعسى الــــرحمن يرفــــع مآذنها ... لاجـــل الحق يدوي بالـــروابي
ومشكـــــور يلي بالسبت نحظنها ... جزاكم خير شبـــاب وشيـــابي
قلته ومـــا اريــد شكـــر او ثمنها ... لأردن الخير اعلـــن انـــتسابي

فتى الأحزان

شيحان إني اشكي اليك

شيحان ابي اشكي للك احوالي من اللوع ... حيث انا محب مفارقن لي ظنيني
وابي اشكي لجرب الود بالنـــوع ... اللي لصفحـــة الباديـــة قارينـــي
يا شاهـه لو ناديت مالي بمسموع ... يا بنت القضاة الاجواد الجدينـــي
ليـه ثمان سنين نومي على الكـــوع ... من عقبنهم ومحارب بالنوم عينـــي
ساهر طوال الليـل والفكر مالـوع ... لد الكرى في مرقـدي ما يجينـــي
كانـــه على كبـــدي السم مجروع ... وللاخـلاوي مضيعـــن له هجينـــي
اصبح بوسط البر من القوت مقطوع ... وبـــالبر مامـــن ناس مضيفينـــي
وللاصغر يسهـر الليـل مفجـــوع ... امـه توفت وسط ذاك القطينـــي
توفت امـه قبـل الافطام باسبـــوع ... يصيـح كانـه يقـــول يم ارحمينـــي
يبي من امـه مزت الديـد وارضوع ... يـــي يتسلى ومالـــه مسليينـــي
من عقبها يسهـــر الليـــل بالجوع ... عيشة يتيمـــة وعـــايشن بالهينـــي
لا أخيـــه له ولاخالـــه ولانفـــوع ... ولالـــه من يواسيـــه ومسايلينـــي
وللاغريب الدار ولا حولـه ربـوع ... عليـــه الغربـــه والملا جايرينـــي
وللاقـريص الـداب بالسم ملسوع ... عجّر الـــطب وحيّـــر الحاوينـــي
وللامـريض من المعاليـق مقطـــوع ... ولـــلامحب وراح حلـــه دلينـــي
على عشيرن دونـه اليـــوم ممنـــوع ... من دونـــه الحساد والعاذلينـــي
ابكيـه ودمـع الـعين غدران ونقـوع ... دمع المفارق احـــرق الوجتينـــي
عليـه دمـع العين وديـان وفـــروع ... ونوحـــي عليهم يزعـــج النايمينـــي
من فرقتـه يا شيحـان عليـه ملقـــوع ... وكل ما طرى صفقت يسري بيميني
كم ونـــة جريتها بصوت مرفـــوع ... مالي حدا ياكـــود صبر الوليـنـــي
فارقت انها فهيـد غصبـن بلاطـوع ... واللـــه خير وخيّـــر الشاهدينـــي
من فرقتـه والكـي بالقـلب مطبـوع ... دعـــالي اسهـــر والملا راقدينـــي
ما يرحـم اللي منـه صار موجـــوع ... حبّـــه ملكنـــي والـغلى مبلينـــي
منهو فرقنا عساه ما ينام بهجـــوع ... اشكيـــه للي خالـــق العالمينـــي
ومن لامني يا شاهـه عساه باللوع ... وعساه يعـذب باوسط اللاحدينـي
وصلاة ربي عد كل نبت مزروع ... على النبـــي وعـــداد المصلينـــي

عبدالله عوض مقبول المرعين ــ الديسه

حط لي ستر وحجاب

قالوا تتوب وقلت بالطرف مصيوب ... والله ما توب وضالي الخد ما قاب
قالـــوا تحمـــلت الموائم وذنـــوب ... قلت الذنوب الها موازيـن وحساب
قالوا ترى ما يفعـل العبـد مكتـوب ... قلت الفهم اللي تذكرونه بالاصحاب
قالوا جهلت وبان بك كل عذروب ... وكشفت سرك بين قومك والأجناب
قلت الهوى لقلوب الاحباب مرغوب ... ابيات حب صورت وسط الالباب
قالوا بعقلك ضايع الفكر منكـوب ... قلت المودة ما تداويها الاطبـــاب
عقلي معي مالي من العقل مسلـوب ... انا الغريق وكل شيء له اسبـــاب
انا غريـــق مع هل الحب منسوب ... مع زمـرة العشاق بالحب متصاب
ما طاب لي زادن ولا اريد مشروب ... اليا صفا لي صاحبي عسل الأنياب
يغضي بعينـه والهـم العلـم مثلوب ... واسري عليـه بليلتـن نورهـــا غاب
يرخص لي الغالي اليا حل ماجـوب ... وعن القرايب حط لي ستر وحجاب
وابعد عن الشكه ولانوش له ثوب ... الا الحديث وقرعـة الناب بالناب
الخاف يصبح زين الاوصاف معيوب ... وهـو عليـه من النقا كل جلبـــاب
مما يعيبـه طاهـر العرض محجـــوب ... ولا حكوا فيـه البعدين واقـــراب

للشاعر المرحوم
الامير محمد الاحمد السديري
اختارها: فرج سلامه الاحيوات

وهذه القصيدة رد على قصيدة الأخ عبدالله عوض المرعين

يا راكب من فوق.حرة زعـــــوع ... حمرا ردوم ماشكت جور السنيني
امعفيـــــه لركابـــــه دايم طوع ... تقطـع الـدو بقـــدرة رب معينـــي
من شحيـــان لشده بليـــــا صوع ... تلفا الديسه ديره النشاما الكريميني
تحمـــل قاف منظـــم مطبـــوع ... قاف لشيتـــه من قلب طعينـــي
لابـــاس ياللي نومك على الكـــوع ... الت تنـــام ما رحنـــا سهرينـــي
كم واحـــد العـــذارى ملفـــوع ... واقفـــن بصوابـــه ياللـــه تعينـــي
حب العذارى منه نهد حوى مرضوع ... وقصة عيالـه عليك ما عاد تخفيني
هابيـل قتل اخاه غصب بلا طوع ... والسبب وكاد تعرفـه يا خدينـــي
الحب ضحيـة قربـــه كل ملقـــوع ... وكم معنّى ياعبدالله يجر الونينـــي
كان حبل الرجا يا وديدي مقطوع ... بدل الـرسن برسن وجر هجينـــي
نام ليلك الطويل وضوي الشمـوع ... بعض الهوى سراب مايفيد المضميني
تبسم يا وديـــدي لاتهل دمـــوع ... والدمع من عين الرجل ما هو بزلي
لاتشكـي الدهـر يا زيـن الطبـــوع ... حكـم الدهـر علينـا جاير شينـــي
شكواك يا زيـن زادت لوعنا لوع ... حيثـا لطـرد الهوى قبلكـم مجربينـي
كم شخص من طرد الهويات موجوع ... يعد نجوم السمـا ما يغمض العيني
عبدالله قافكم بطرس شيحان مطبوع ... وعساك تقبـل جوابي يا ضنينـــي
صوتك اللي زعجتـه والله مسمـوع ... حيث شيحان تسمع القراب والبعيديني
ترى مجوبك قرم وافي البـــــوع ... ابشر باللي تبيـه حنـــا مستعدينـــي
لابغـــوا المال وكاد مدفـــــوع ... والاجواد يبوا للمضيـوم منجدينـي
لعينـاك يا صاحب الفكـر المالـوع ... حضرو بوادي ومتمدلينـــــــي
هذا الهوى يا صاح من الكاس مجروع ... علقـم وعسل للديـد الطعـم زينـــي
ليت الهوى يا صاح مشري ومبيوع ... كان شربنـاه بحاضر ماهـو بدينـــي
ولا تعترض بسوقه سماسر وفزوع ... واليوم ما اكثر فزوع الشر والعاذليني
لازال ببرق الوفـا للزين مرفـــوع ... اطلب المولى يجمع شمل الاثنينـــي
ادعيـه يا صاح بسجـود وركـــوع ... الـرب كريم واسع البـاب والعينـي
عسى صويحبك عقب الجفا ينوي الرجوع ... وتظفر بلقياه غصب على الحاسديني
وصلاة ربي عدد كل مطلـــــوع ... على نبينا سيـد الخلايـق اجمعينـــي

عبدالحميد الجالي
ابو قدر

ردود سريعة

مفتاح القلوب

الحب ليس هكذا

عزيزتي المحررة:

أنا فتاة في الثامنة عشرة من عمري تعرفت على شاب مؤدب وخلوق يدرس في التوجيهي، احببته منذ رأيته، ولا أستطيع مفارقته وغيابه عن ناظري، لان علاقتنا قوية ومتينة، وتقابلنا عدة مرات في بيت أهلي دون علمهم واخيرا اكتشف أمري أحد أعمامي ولكنه لم يظهر أي اعتراض لي ولم يكلمني بالموضوع.

بعد فترة انهى حبيبي التوجيهي السنة الماضية ولم يوفق بالقبول في احدى الجامعات وهو على أمل الانتظار.. لكن المشكلة تبدو الان في أن عمي أصبح يبدي نحوي حنقا ويتوعدني ان لم اترك ذلك الشاب لسوف يعمل كذا وكذا.. ولكنني لا اهتم بوعيده وتهديده، لان حبي لحبيبي يفوق كل تهديداته، ولقد اعترض عمي طريق حبيبي وتوعده وهدده ونصحه بأن يبتعد عن طريقي، ولكنه لم يأبه بذلك، وقال لولا الخوف من الله واحتراما لحبنا لتخلص منه..

عزيزتي المحررة.. انا في أشد الضيق والألم.. ارجوكم المساعدة وحل مشكلتي..

عاشقة نعيم «ابو نزار»

عزيزتي: عاشقة نعيم ابو نزار:

لو كان صديقك مؤدبا وخلوقا لتقدم لخطبتك فورا كي يجنبك احراج الأهل لك، خاصة بعد ان علم عمك بحقيقة الأمر، واما عن صمته بعد ان شاهد وعلم حقيقة علاقتك بهذا الشاب، فهذا دليل على حكمته اذ ترك لك مهلة للتفكير في الامر وتقويم الموضوع.. لعل الشاب يتقدم لخطبتك.. وبما ان ذلك لم يتحقق، ادرك ان الشاب يلهو ولا يدرك خطورة الامر، فحاول تهديدك بان تعودي لرشدك، وتنظري للامر بجدية، وبالمثل قام بتحذير صديقك لانه يحسب مصلحتك بصفتك ابنة اخيه اولا واخيرا.. لكن الشاب بدلا من ان يبادر بخطبتك حاول ان يظهر بمظهر البطل امامك مستهينا بسمعتك فيما لو حدثت مضاعفات للموضوع..

ويا عزيزتي: ان الحب ليس هكذا رغم احترامي لمشاعرك القلبية ومن الواجب ان يتقدم الشاب فورا لخطبتك.. والا فانني انصحك بالانسحاب من حياته.. لانه لم يدرك بعد قيمة هذه العاطفة السامية، والله يرعاك ويوفقك..

الرجولة والمال

عزيزتي المحررة:

انا شاب عمري واحد وعشرون عاما تعرفت على فتاة صدفة قبل ثلاث سنوات احببتها واحبتني وعشنا نحلم باليوم الذي نكون فيه زوجين

تقدم لخطبتها الكثيرون لكنها قابلتهم جميعا بالرفض، حتى اتى من يضع في جيب ابيها المال ويملك السيارة ودفتر الشيكات المزور ولا يتكلم الا بالالوف حتى استطاع ان يقنع أباها الطماع واجبرها على الزواج من انسان لا تستطيع رؤيته الى ان جاء اليوم وانكشفت شخصية هذا الانسان المخادع.. واتضحت الحقيقة فهو رجل لا يملك سيارة ولا مال ولا اي شيء فالسيارة لصديق له استعارها منه ليكمل فيلمه الذي مثله، وهي الان تعيش عيشة لا تطاق مع انسان مخادع وتتمنى الموت في كل لحظة وقد طلبت الطلاق، لكن القانون معه وانا الان اعيش في تفكير مستمر، فأنا في صدمة شديدة كوني احبها من كل قلبي، ولا املك سوى هذا الحب القدمه لها.

كرهت الناس لاجلها، وتركت الدراسة مع اني كنت موفقا، ومع ان هناك فتاة اخرى صارحتني بحبها، لكني لا افكر الا بالاولى، فكرت كثيرا بالانتحار لكني كنت مقتنعا انها احقر وسيلة للهروب وفكرت بالهرب معها لكني كنت اتراجع عند كل خطوة..

المحب لجريدة شيحان

عزيزي المحب لجريدة شيحان:

..تقول في رسالتك انك احببت الفتاة، واحبتك بالمثل، وتقدم لها خطاب رفضتهم، فلو كانت تحبك فلماذا لم ترفض هذا الشاب!؟ الذي تقدم لها ووضع المال في جيب والدها واغرى الجميع بسيارته الفاخرة.. لكن سرعان ما أنقشع الضباب وبانت الحقيقة الواضحة حيث لا سيارة ملكه ولا مال وهنا اوجه نداءا للاهل، انني لا الوم هذا الشاب لكذبه رغم ان الكذب عادة مقيته، بل انتم من دفع هذا الشاب للكذب كونكم تهتمون بالمظاهر الجوفاء.. وتعطون حكما غير منطقي على الشاب، وتزنونه بوزن جيبه.. النتيجة الان امامكم، هذه همسة في آذان الجميع بان المال ليس المقياس الذي نعطي به حكما على الآخرين.. اما الشاب المثقف الذي لم يولد وفي فمه ملعقة من ذهب فما ذنبه؟! الا يحب ان ينعم بحياة زوجية! ام ان الزواج فقط لذوي الجيوب المليئة؟!

..اما عن طلب هذه الزوجة في الطلاق فانت تقول بان القانون ليس في صالحها ولم توضح لنا، ماذا تقصد بهذا التعبير، واحب ان اوضح لك نقطة غاية في الاهمية، اذا كانت هذه الزوجة قد رأت في زوجها الكذب فليس معنى ذلك ان كل امرأة وجدت في زوجها صفة الكذب ان تطلب الطلاق.. وهنا لا بد وان تتعاهد مع زوجها ويتفقا على الصفاء والاخلاص والبدء في صفحة جديدة خالية مما يشوبها، اما بالنسبة لك فيجب عليك ان تنصح هذه الفتاة وبصفتك تعتبر اجنبيا عنها كما يقول الدين فيجب الا تدخل بين الزوجة وزوجها، والله يرعاك ويوفقك.

نـدم

عزيزتي المحررة:ـــ

ندمت حين لا ينفع الندم كنت طالبة في الثانوية العامة ومن شدة حرص أهلي على نجاحي عينوا لي استاذا ليحضر للبيت يوميا من اجل تقويتي، وكان يحضر الأستاذ يوميا وندخل سويا الغرفة المعدة للمذاكرة ونغلق الباب خلفنا، وبعد الانتهاء من الدرس تبدأ المداعبة لأنه صدق الرسول الكريم «ما اجتمع رجل وامرأة الا وكان الشيطان ثالثهما».

وقـــد أدى ذلك الى فاحشة ولقدت عذريتي وجاءت الامتحانات ونجحت ودخلت كليـة ودرست كمبيوتر وتخرجت وعملت، والآن عمري ٢٨ عاما تقدم لخطبتي الكثيرون لكني أرفضهم رغم الحاح اهلي لي، وذات يوم صارحت والدتي بما حدث وجن جنونها لكن لم تخبر أحدا، لا اخفي عليكم خلال عشر سنوات تعرفت على اكثر من شاب والآن طلب يدي أحد المعارف وهو يعلم كل شيء فماذا افعل لو تزوجته وبعد الزواج أخاف أن يعايرني ويذلني أرجو التكرم أن تنصحولي.

س.م.ر.ه

عزيزتي س.م.ر.ه.

من منا لا يخطيء، لكن هناك أخطاء سرعان ما تزول وبساها لأنها لا تترك أثرا بالغا، ولا تهز ركنا صامدا، وهناك من الأخطاء الجسيمة الشنيعة التي تهز القيم والأخلاق المستمدة من جميع الأديان، والتي وان غفرها الانسان وتخلى عن حقه بها يبقى الحق الالهي.

اربعون يوما والاستاذ يحضر وتقوم المداعبة والاهل لا يعلمون شيئا عن ذلك ويقفل الباب ولا يهم ما يجري في الداخل علما بأنهم يدركون جيدا ان الفتاة تجلس مع شاب، انه شاب ولو كان استاذ نهمس في آذان الاهل جميعا أين انتم؟ اين الاشراف الأسري؟ مسؤولية كبيرة ألقيها على عاتق الاهل فلو كانت الفتاة تشعر من لحظة لأخرى ان الاهل يفتحون الباب ويسألون من لحظة لأخرى لشعرت وأحست بالرقابة، وعلى الاهل أن يعتبروا من هذه المشكلة وأن تكون بمثابة درس قاس.

ايتها الفتاة: توبي الى ربك توبة صادقة واستغفري الله علــه يسامحك على فعلتك، وطالما أن الشاب علم بالأمـــر وتقـــدم لخطبتك فوافقي وابدأي صفحة جديدة وحياة نظيفة مستقيمة، فان شعر بتوبتك إن شاء الله، وباستقامتك ونـــدمك على ما فعلت، وكنت زوجة صالحة فلن يعايرك طالما أنه علم بالأمر فوافق، لكن كوني زوجة مثالية صادقة ولتأخذي العبرة مما سلف، وفقك الله ورعاك.

ردود خاصة

• **عزيزتي المعذبة الحائرة س.م من الرصيفة:**

لقد ذكرتي في رسالتك انه يعارد فتيات كثيرات وتسألي هل يحبك ام لا؟ فهو كان يحبك ما جرى وراء الفتيات لذا انصحك بالاهتمام بدراستك والابتعاد عن أي شيء يسيء الى سمعتك التي يبغي الا تخدشيها، والله يوفقك.

• **عزيزتي أ.ع.م طارد الحب:**

كون فتاة واحدة [illegible] عدم الوفاء تلازم جميع الفتيات [illegible] تعميم الخيانة على [illegible] قائمة [illegible] فيها خطورة الاخرى في عدم الوفاء [illegible] تزوجت واياك ان تطرد الحب [illegible] واحدة، وفقك الله.

• **عزيزتي المعذبة ت.ش.م:**

ان رفضك للزواج والملك ليس له مبرر [illegible] بديلة عن اهلك لكن لانه بحاجة الى ان يتزوج [illegible] الزواج وبعدها ان تتزوجي [illegible] تشجيعه على الزواج وليس الرفض، فلو كان والدك مطلقا والدتك فمعك الحق ولكن والدتك [illegible] تعلي لها الرحمة فلا داعي اطلاقا للوقوف في طريق والدك، والله يرعاك.

• **عزيزي مصلح البقعة ابو سيف:**

تقدم لخطبتها ما دمت تحبها، وعليك بالمحاولة الجادة لايجاد الحلول للمشاكل العالقة التي يبغي الا تقف حجر عثرة في الطريق الشريف والله يوفقك.

• **عزيزتي عاشقة الصداقة:**

كيف وجه لك هذا الشاب [illegible] عزيزتي انه يفتري [illegible] للحديث معك او يلفت نظرك [illegible] وجودك في البلدة، بل كنت في الخارج وهذا يؤكد براءتك وعليك اثبات هذه النقطة، ثم دعيه يقول ما يقول ولا تفسحي له المجال ليكلمك، علما انه لا يوجد اي دليل لاتهامك، وهي قصة مفتعلة «ويبقى المتهم بريء حتى تثبت ادانته» والله يرعاك ويوفقك.

•• **الأخ الحائر ابو العون:**

لا يوجد حب في العالم بالجملة، والحب لا يحتاج ان يتوسل اليه الطرف الاخر حتى يلقى صدى لديه ومازلت في مقتبل العمر وظروفك لا تساعدك في الوقت الحالي والله يوفقك.

•• **الاخ الحائر وراء القضبان:**

لم توضح في رسالتك ما هي المشكلة؟! نرجو الكتابة لنا مرة اخرى بوضوح.

•• **الأخت الحائرة بين قلبين (س.ص):**

نرجو ان تبعثي لنا برسالة اخرى توضحي فيها [illegible]

•• **الأخ صقر الصحراء عاشق الليل:**

[illegible]

صرخة من الشمال

ارجوكم.. لا تحكموا على حبنا بالموت

•• قالت وهي تحاول ان تتماسك حتى تمنع دموعها من التساقط.. أنا لا اشكو عذابي في ثلاث عمليات تغيير صمام تالف للقلب.. ولكنني فقط اريد ان اقرر حقي في أن أحيا.. أن أعيش كما يعيش الناس.. ان احلم واحب واختار الرجل الذي اريده بكامل ارادتي.. ان اضع يدي في يده ونسير معا في طريقنا.. حتى لو كانت نهاية هذا الطريق هي الموت.. بكل ما يعنيه من مغادرة لعالم الأحياء.. وفناء للجسد.. وتحلل للارادة.

(١)

•• قبل ان استمع اليها كنت قد قطعت رحلة طويلة من عمان الى قرية بعيدة من قرى الشمال.. وطوال الطريق كنت استرجع في عقلي الكلمات اليائسة الملتاعة التي وصلتني عبر الهاتف.. يجب ان تستمع الى متاعبي.. انني اكاد اختنق.. ان ما اواجهه ليس الخوف من الموت.. وانما محاولة الاخرين لقمع ارادة الحياة في اعماقي واعماق من أحب..

(٢)

•• في بعض اللحظات تشعر بان ما تنطق به شفاه البعض ليس صرخات ألم وانما اشارات استغاثة.. تماما كالسفينة التي توشك على الغرق.. وتحاول ان تستنجد بمن حولها.. لعل هناك من يستمع الى استغاثتها.. ويمد لها يد العون.. ولكن اكثر ما يحزنك حقا هو ان تقف في موقف العاجز.. مكتوف اليدين.. الذي يرى العذاب ويعجز عن التخفيف من ويلاته.. وماذا تستطيع حقا ان تقدم من عون.. اذا كانت ارادات الاخرين.. تلك القوة الغامضة المبهمة التي تغير مصائر البشر بناء على قناعات مزاجية.. لا تبرير مقنع لها.. هي العدو المجسد الذي تواجهه.. والذي يهدد بسطوته سعادة قلوب تحاول بصعوبة ان تجد طريقها في غابة الحياة المتشابكة الأغصان..!

(٣)

•• طلبت من السائق ان يخفي سيارة الجريدة خلف بعض الاشجار الكثيفة.. فما زلنا نحمل في اعماقنا روح الشرق.. التي ترفض البوح.. ولا تميل الى المصارحة.. ما زلنا نخاف ان نطرح قضايانا امام محكمة الضمير العام.. ونرى في الكشف عن متاعبنا.. او طلب العون الانساني في اعمدة مقروءة.. ما لايمكن غفرانه، ولذلك تفضل الاغلبية ان تحمل آلامها معها الى المهجع الاخير، وان تتعذب.. ويطل العذاب من عينيها.. دون ان تحوله الى كلمات واضحة.. تمد خطوط التفاهم بين المتكلم والمستمع.. واذا كانت هذه المعذبة المجهولة قد امسكت بسماعة الهاتف واطلقت صيحة الاستغاثة التي حركتنا.. فلا شك انها بفعلتها هذه قد قررت ان تتمرد على قرار الاعدام المبهم الذي صدر ضدها.. قررت ان تعيش.. حتى لو كان ثمن حياتها ان تتمرد.. وترفض، وتخترق كل الاعراف الغامضة المتفق عليها، ولذلك فقد اصبح من حقها — بعد هذا التمرد — ان نتحرك نحن ايضا لالتقاط صيحة الاستغاثة ومنحها الدعم.. حتى لو كان كل ما نستطيعه هو ان ننشر استغاثتها على الناس.. لعل قلوبهم تتحرك.. وينتبهون الى الخطر الذي يحدق بضحايا مزاجيتهم..

ورغم ان العيون راحت ترمق باهتمام اسم الجريدة.. وتكاد بحملقتها ان تسألنا عن سبب الحضور المفاجيء.. الا اننا كنا ندرك ان المسألة أهم بكثير من التراجع امام بعض النظرات الحائرة.. لذلك راح السائق يتحرك بالسيارة محاولا ابعاد العيون عن الهدف الحقيقي الذي نقصده.

قتلني الاحساس بأنني أحيا مع وقف التنفيذ!!

(٤)

•• في غرفة صالون صغيرة لاتفتقد الأناقة جلست أمامنا.. بسيطة.. وسيمة الملامح.. في عينيها لمعة ارادة قوية.. وكانت الزميلة المحررة قد اقنعت اهل البيت بأنها من شهود رحلة آلامها وانها كانت زميلة لها في جناح القلب.. عاشت معها لحظات العذاب.. وواجهت مثلها خطر الموت.. وانها كانت في شوق الى رؤيتها ووجدت فرصتها السانحة عندما عبرت مع زميل عمل في سيارة بالقرب من القرية الوادعة..

قصة.. اختلقناها من نسج الخيال.. ورأينا فيها كذبة صغيرة.. بيضاء، يمكننا بها ان نتخطى اسوار الخوف.. ولنصل الى حقيقة العذاب الذي تعيشه.. وشعرنا اخيرا ببعض الراحة ونحن ننجح في الانفراد بها بعيدا عن العيون المتسائلة والمقتحمة..

(٥)

•• بدأت تحكي وقد خنقتها الدموع التي جاهدت طويلا في مقاومتها.. قالت: حكايتي في تصوري ليست غريبة.. بل هي حكاية تعيشها معي نماذج كثيرة.. لكنها قد لا تجرؤ على الجهر والمكاشفة.. لذلك فانني عندما احكي لكم.. لا اهتم كثيرا بمصيري الشخصي.. بل احاول ان اجعل من البوح بمتاعبي وآلامي وسيلة لتخفيف متاعب وآلام الكثيرين.

انني اعلم ان الموت لا يتهددني وحدي.. عندما ولدت بصمام تالف في القلب فهذه ليست حالة نادرة طبيا.. وفي اغلب الأحيان تكون النهاية هي الموت المبكر ان لم يستبدل الصمام التالف.. وهذا ما حاولته.. بعد ان اكتشفت لأول مرة انني لست طبيعية ككل البنات اللواتي في مثل عمري.. كان هذا في بدايات المراهقة.. وكنت في رحلة مدرسية الى غابة صغيرة من الغابات التي تمتد على طول الاغوار.. كنا جميعا في حالة نشوة ونحن ننطلق بعيدا عن قيود الدراسة وضغوطها.. وكان العشب الاخضر الذي افترشناه.. ورحنا نقفز فوقه.. ونتقاذف الكرات.. يمتد امامنا بلا نهاية.. كالحلم.. المضيء في تلك المرحلة من مراحل الحياة التي يمتد فيها المستقبل امام الأعين كخط متصل من الفرحة.

وفجأة.. احسست بقبضة حديدية تعتصر قلبي.. ألم حاد يختلف عن كل أنواع الألم التي عرفتها من قبل.. اعقبته بعد لحظة حالة دوار.. غابت فيها المرئيات عن عيني.. وما لبثت ان سقطت غائبة عن الوعي بين صرخات الزميلات اللواتي التففن حولي وقد لفهن الفزع.

وعندما افقت بعد غيبوبة طويلة تبينت انني ارقد في مستشفى منذ ساعات وان اجهزة رسم القلب تحيط بي وترسم بذبذباتها غير المنتظمة صورة واقعية عن حالة المتاعب التي يعيشها قلبي..

ومنذ تلك اللحظة بدأت انسحب من العالم المحيط بي.. بدأت اتراجع بسرعة عن طريقتي التي اعتدتها في الحياة.. لم اعد أميل الى الحركة السريعة والقفزات المفاجئة.. والوثبات المندفعة..



في المراهقة اكتشفت لأول مرة انني لست ككل البنات!!

وبالتدريج بدأت اعيش الحقيقة القائلة بأن صمام القلب تالف.. وان علي ان أغير هذا الصمام.. او أموت.. هكذا.. حكم صارم، نهائي.. لا يعرف الرحمة، ولا يقبل التغيير.

(٦)

•وتبين ابي وهو يراني انزوي في ركن من أركان المنزل وصوتي الذي اعتاده صارخا مدويا بين الجدران يحتبس في حلقي.. انني قد حكمت على نفسي بالموت قبل ان اموت.. وانني والخوف يملأ جوانحي أعيش عذابي بمفردي.. وبدون رغبة حتى في الحديث الى اقرب الناس عن هذا العذاب.

وما لبث ابي ان قرر مواجهة الموقف.. مهما كانت النتائج.. فلا معنى للحياة وشبح الموت يخيم على كيان الانسان.. لا معنى لأن أموت بالتدريج وان انتظر الموت، وصارحني ابي بمشاعره.. ووجدتني اوافق على الفور.. فقد قتلني الخوف لأشهر طويلة.. قتلني الاحساس بانني احيا مع وقف التنفيذ.. وانني اعجز من جميع الزميلات.. لذلك وافقت وقلت لنفسي: لاشك ان احتمال الحياة بلا خوف افضل كثيرا.. كما ان عملية استبدال الصمام قد اصبحت من العمليات العادية التي تجري بنجاح لآلاف الحالات مع مشرق كل يوم.. فلأواجه قدري.. بلا تردد، والموت — لاشك — اهم بكثير من حياة مهددة.

وعندما بدأت ادخل في غيبوبة الجراحة لم اكن اهتم كثيرا بما اذا كانت تلك هي المرة الاخيرة التي تكتحل فيها عيناي بنور الحياة.. فالحياة التي عرفتها في الاشهر الاخيرة.. تختلف كثيرا عن المعنى المعروف لكل ما هو حياة.

قالت امه: ابتعدي عن ابني.. حرصا على حياتك وحياته

(٧)

•• عند افقت بعد الجراحة.. ولمحت نظرات الوجوم المحيطة بي.. تبينت بصعوبة ان الأمور لا تسير على ما يرام.. وان الخطر ما زال جاثما فوق صدري.. وقد عرفت فيما بعد ان العملية الجراحية قد فشلت.. وان علي ان اعيش التجربة من جديد.. بعد اشهر.. ان اقاتل الخوف.. والتمس العجز وتحاصرني الهموم.

وتكررت التجربة بعد ان عشت اشهر الخوف بكل كياني.. وان كان الخوف في هذه المرة قد صاحبته احاسيس التحدي.. فلماذا اموت لمجرد فشل عملية جراحية تفوق فيها مئات الاطباء.. ولماذا لا احاول من جديد.. وهكذا.. وللمرة الثانية حملوني الى غرفة العمليات.. ارادة حياة جريحة.. قررت الا تتراجع مهما كانت العواقب.

وتكرر الفشل.. ومن جديد طالعت نظرات الوجوم المحيطة بي.. ومن جديد تضخم الخوف.. وتضخم التحدي.. ومما ضاعف من مشاعر المقاومة في اعماقي تلك الاحاسيس الجديدة التي ولدت فجأة في امسية لا انساها من امسيات حياتي.

(٨)

•• كانت احدى صديقاتي قد زارتني في المستشفى وطلبت مني بالحاح ان اتحامل على نفسي واخرج معها في زيارة قصيرة الى جناح مرضى القلب من الرجال، كان شقيقها يتمدد وقد هده المرض واعتلت وجهه حالة من الشحوب والاعياء، وعندما تماسكت وهمست له ببعض عبارات المواساة رد بابتسامة شاحبة ممتقعه ولا اعرف لماذا اجتاحتني مشاعر المودة العارمة تجاهه.. لم تكن ابدا شفقة.. وانما كانت احساسا عارما بالمصير الواحد الذي نواجهه.. فقد كان يعيش نفس مأساتي.. يتقوقع في اعياء.. وبراثن الموت تكاد تطبق عليه لولا بقية من امل وارادة..

وعندما عرف انني اتمدد على فراش المرض في جناح مجاور.. اعتدل جالسا بمساعدة شقيقته.. وراح بهدوء يحاول ان يواسيني بكلمات حانية.. وهكذا جمعنا الألم في بوتقة واحدة..

(٩)

•• مرت اسابيع.. ومساحة الفرح تتسع في مشاعري.. بدأت اضحك.. واتكلم.. واتحرك بلا حساب.. بدأت اقرأ بنهم عن الحب.. واتابع الافلام والمسلسلات.. واتذوق الأغاني الدافئة.. واعيش اطلالة الربيع بكل احاسيسي..

وتراجع شبح الموت الى خلفية كياني.. فليس من حق الموت ان يفرض وجوده على أحلام الناس.. فليكن هناك موت في لحظة ما.. لكن هذا لا يجب ان يمنعنا من ان نعيش ما يسبقه من لحظات.. وهذا هو المعنى الوحيد لارادة الانسان..

ورغم ان زميلي في العذاب الذي اصبح حبيبي كان قد عاش مثلي تجربة اخفاق عملية تغيير صمام.. وذهبوا به الى المانيا الغربية في محاولة انقاذ اخيرة الا اننا كنا قد قررنا ان نخوض معا معركة الحياة.. وتعاهدنا.. كما يتعاهد كل الاصحاء.. على ان يكون لنا مستقبلنا..

ما أواجهه ليس الخوف من الموت وانما محاولات الاخرين لقمع ارادة الحياة في أعماقي

(١٠)

•• عاد حبيبي وقد كللت جراحته بالنجاح.. وكانت جراحتي الثالثة قد نجحت ايضا.. ربما انجحها الامل والرغبة في مقاومة العدم.. وخرجنا من المستشفى وقد تغير كل ما حولنا كانت عائلتي قد اجتمعت مع عائلته مرارا حول اسرتنا في المستشفى.. وكان عذابنا قد جمع بين الأسرتين.. وكنا نتصور ان هذا يكفي لكي يسهل حلم ارتباطنا.. لكن ما حدث كان يختلف تماما.. فبعد ان انتهت فترة النقاهة ورحنا نتحرك بسرعة الى هدفنا.. فوجئنا بالحماس الذي احاطنا في البداية يتحول الى فتور.

وبعد ان كان اهله ينظرون الى زيارتي له اثناء المرض كوسيلة من وسائل التخفيف عنه والتعجيل بشفائه.. صاروا ينظرون الى هذه الزيارة بعد الشفاء على انها احد اسباب الانفعال العنيف الذي قد يسيء الى حالته الصحية.. وبعد ان كنت في تقديرهم البنت الباسلة التي كافحت مع ابنهم للوصول الى الشفاء تحولت الى شبح شرير يسعى لاغتيال احلامهم.. الى ان صارحوني ذات يوم بالحقيقة التي اخفوها عني طويلا.. عندما قالت لي امه اثناء احدى زياراتي لهم: من المستحيل ان تتزوجا.. لأن الزواج سيكون اقرب طريق يأخذكما الى الموت.. لقد نجحت عمليات تغيير الصمامات بصعوبة.. وبعد ان تكرر الفشل.. وصار من الواضح ان الاجهاد والانفعال العنيف يمكن ان يقضي عليكما. لذلك ارجوك ان تبتعدي عن ابني.. حرصا على حياتك.. وحياته..

هكذا — وببساطة مطلقة — صادروا على حقنا في الحياة.. وحكموا علينا بان نجلس في صمت.. كالمحكوم عليه بالاعدام.. ينتظر الموت ولا يستطيع له دفعا.



(١١)

•• عادت دموعها تنهمر كمطر الشتاء العنيف.. واستغرقنا الصمت.. وعندما سيطرت على انفعالاتها عادت تقول: طبعا لا اريد ان اتحول على صفحاتكم الى بطلة.. ولا اتوقع منكم ان تطالبوا بالتقاط صوري فهذا مما يتنافى مع شبح الجمود المسيطر الذي حاولنا ان نخترقه معا.. لكن للمحاولة كما تعلمون حدودها.. ومن البديهي ان ذكر الاسم ليس ضروريا.. ولا قيمة له الا اذا كان في احاطة عائلتي وعائلته بنظرات الكراهية والعداء ما يمكن ان يمثل قيمة من اي نوع، اريد فقط ان اطرح عذابي على الاوراق.. حتى يكف الذين يصادرون على سعادة الاخرين عن لعب دورهم.. وحتى يستعيد من لم تكن ظروفهم في الحياة على ما يجب ان تكون عليه.. حقهم في الحياة..!!

كيف تنفصلون دون ألم

بماذا ينصح اخصائي امريكي شهير في علم الاجتماع، لقد اصبح من المعتاد في عصرنا هذا ان تتوقف علاقة عاطفية او حتى خطبة بين اثنين ولا يجب ان يأخذها الانسان باهتمام زائد ولا يجب ان يتعذب ويتألم لهذا الحدث لانه اصبح يشكل جهة من جهات حياتنا اليومية.

ومع هذا فان بحثا كان قد قام به اثنان من علماء الاجتماع في امريكا على مئات من طلاب الجامعات الامريكية اثبت ان اكثر من نصف الحالات العاطفية تأتي بالاكتئاب العميق ومشاكل نفسية حادة.

وفي اغلب المرات التي يحدث فيها «الفراق او الانفصال» كان الدور الاول او البطولي يأتي من طرف المرأة.

لان البنات في الوقت الحاضر يفكرن بطريقة عملية او يحكمن الذهن دون مشاركة جادة من القلب، حيث انهن عندما يعثرن على عريس مرشح جديد لا يترددن في ان ينهمكن له تاركات وراءهن الماضي.. وعلى اي حال فالمجتمع لا يلوم المرأة في هذه الحالة، والعكس بالنسبة للرجال فان الرأي العام كان وما يزال يطلب منهم ان يحتفظوا بالوعود التي كانوا قد قدموها «للجنس الضعيف».

وهكذا فانه من الصعب ان يضع الشاب نهاية لعلاقة عاطفية مهما كانت الاعذار والحجج قوية وجادة.

فاذا حاول ان يشرح بوضوح وعن طريق التفاهم مع الشابة وان ينمي امامها حججه المعقولة غالبا لا تريد ان تصدقه في قوله للحقيقة ولصدقه، وتحاول الفتاة ان تجد معنى في كلامه غير المعنى الحقيقي.

اذا فماذا يجب ان يفعل الشاب كي ينفصل بسهولة وبدون الم نفسي عن الشابة عندما تكون الظروف محتمة لهذا الانفصال.

ليس هناك قوانين عامة وصالحة لجميع الحالات ولكن بالتأكيد بان النصائح التي سنوردها تشكل خلاصة لـ ٢٥ عاما من خبرة عالم الاجتماع القدير، ممثل مركز الابحاث الامريكي للعلاقات العائلية:

١. لا تنفصل وانت غضبان فليس من الصحيح ولا من الادب.

٢. لا تحاول التهرب منها قائلا بانك مشغول جدا فجميع النساء تعتبره عذرا غير مقبول.

ومن ناحية ثانية فانه من الاهانة ان تقول لها بأنها تهملك اقل من عملك العابر.

٣. حاول ان تقاطعها شيئا فشيئا متبعا تطبيقا زمنيا.

على وجه العموم هذه الطريقة ليست محبذة فهل تظن انه سيؤلمك اقل من ذلك اذا استأصلت ضرسك شيئا فشيئا.

بالرغم من هذا وفي بعض الحالات فالانفصال التدريجي يكون معذورا بالاخذ به لانه يشكل قسما من خطة عاقلة.

٤. لا تحاول ان تجعلها تبرد من ناحيتك بشكل متهور وفي نفس الوقت تؤكد لها بأنك تحبها كما عهدتك في السابق.

وربما انك تعتبر بان الفعل يؤخذ بعين الاعتبار اكثر من القول ولكنها هي ستختار من الامرين ما يريحها.

٥. عند اتخاذك للقرار بالانفصال يجب الا تتأثر من الاستعطاف او التهديد.

٦. سافر بعيدا اذا استطعت.. وهذا البعد لا يكفي لانقطاع املها، بل اقطع كل وسيلة تحاول ان تربطك بها تماما.

٧. لا تعتقد بانك ستجعلها تتقهقر باي عذر مهما كان معقولا، فاي حاجز تحاول وضعه امامها ستجد لك منعطفا لهذا الحاجز وتطلب منك تجاوزه.

٨. لا تقترح عليها بانكما ستبقيان صديقين وفيين وانكما ستستمران في المقابلة خلال فترات متقطعة فهذا لا يعني بانكما ستصبحان عدوين لدودين.. ولكن كي تجعلها تقتنع بانك لن تتزوجها، يجب ان تبتعد عن حياتها.

٩. توقف عن الخروج معها بشكل خاص واذا كان لا بد من خروجكما فمع جماعات كثيرة العدد.

١٠. اذهب واياها الى حفلات ورحلات حتى تتعرف على اناس آخرين...

دعها تذهب مع صديق عزيز لك يكون محبوبا لديها الى السينما فربما كانت هي الاخرى راغبة في الانفصال وتبحث عن شخص اخر يناسبها.

فلا تتفاجأ اذا وجدتها فجأة تركتك واهتمت بصديقك الذي عرفته عليها.. اليس هذا حقيقة ما تريد..

جبران خليل جبران

مشاعر أقوى من اللحم.. والدم



في قرية جميلة من قرى شمال لبنان تدعى «بشري» ولد جبران خليل جبران في السادس من شهر كانون أول سنة ١٨٨٣.

وقد نشأ الفتى جبران في كنف أسرة لا تتميز بسبب من أسباب العلم والرقي والحضارة، ولا تنعم بشيء من متع الغنى والثراء، وانما هي اسرة فقيرة يتلمس فيها الأب رزقه ورزق عياله من التزام عدد الغنم في مدارج الجبال، ومن تفتيت الصخور واستنباتها بعض الخضر والثمار. وكان من الطبيعي أن ينشأ الفتى مضطلعا بشؤون الغنم والماعز على غرار أبيه بل كان لا بد أن يحترف تلك المهنة التي يرى أبوه أن يدربه عليها ليشتغل بها يوما ويكسب منها رزقه لولا أن الأقدار تدخلت في مصيره وأعدته لغير ذلك من المهن والحرف.

الى بوسطن

وقد حذت اسرة جبران حذو الالوف من الاسر فحزمت امرها وشدت الرحال الى امريكا، وكانت الاسرة تتألف من جبران وأخيه الاكبر وشقيقتيه الصغيرتين وأمهم جميعا.. أما الوالد فبقي في القرية يدبر شؤون رزقه القليل.

واختارت الاسرة مدينة «بوسطن» فألقت فيها عصا التسيار، وكان الامل الباسم يضيء جوانح الام فقد انقذت بكرها وكان في الثامنة عشرة من عمره من عمل يتصل برعي الغنم وحراثة الارض وأنقذت اخاه الصغير جبران، وكان في الثانية عشرة من عمره، من مصير لا يختلف عن هذا المصير، ورجبت ان يكون لهما ولشقيقتيهما متى بلغتا أشدهما مجالا رحبا في العمل الكريم والحياة الهانئة.

دمعة.. وابتسامة

وبدأ يواجه ضربات الزمن بالصبر الجميل والعمل المتواصل. وكان له شقيقته «مريانا» الأسوة الحسنة فقد اصبحت عائله الوحيد يتلقى رزقه من ثقب ابرتها الضيقة.

وفي تلك الآونة كان جبران قد بدأ بنشر كتاباته في الصحف العربية بعنوان «دمعة وابتسامة» فتلقى الرضى والاعجاب، وتبقى عند حد الرضى والإعجاب دون ان توفر ما يغني من جوع.. ثم حاول ان يلتمس الرزق من نتاج ريشته فانصب يرسم ليل نهار على أمل ان يعرض رسومه في معرض عام لعله يبيع منها شيئا يدفع بثمنه عنه غائلة الفقر. لكن المعرض الاول اخفق اخفاقا ذريعا، ومر الزوار بالرسوم فما استرعت انتباههم ولا وجدوا في فنها ما يحملهم على شرائها وربما كانت مسحة الكآبة المتجلية فيها ورموزها الخفية سببا في اعراض القوم عنها..

ولا عجب ان يستوحي جبران الألم ويصوره في لوحاته، فهل كانت حياته حتى ذلك اليوم الا كأسا من الآلام شربها حتى الثمالة. ان فجيعته بشقيقته الصغرى اولا أوحت اليه برسم لوحة عنوانها «عودة الروح» وفجيعته بأمه واخيه الأكبر الهمته برسم لوحة سماها «فوارة الألم» واضطرابه في محيط الحياة بلا سند ولا عون وتخبطه تخبط الغريق اوحى اليه بصورة «رقصة الافكار» وقد صاغ كل هذه المعاني في فن جديد يعتمد على الرمز ولا يحفل بالبيان والوضوح فكان علة الاخفاق..

الأجنحة المتكسرة

عاش جبران مع المرأة.. وذاق معها كل ألوان الحب.. وكانت اول امرأة عرفها هي سلمى كرامة. وقد روى قصتها في الأجنحة المتكسرة قائلا:

ــ كنت في الثامنة عشرة عندما فتح الحب عيني بأشعته السحرية، ولمس نفسي لأول مرة بأصابعه العارية وكانت «سلمى كرامة» المرأة الاولى التي ايقظت روحي بمحاسنها ومشت أمامي الى جنة «العواطف العلوية» حيث تمر الأيام كالأحلام. لقد علمتني عبادة الجمال، بجمالها، وأرتني حنان الحب بانعطافها، هي التي انشدت على مسمعي اول بيت في قصيدة الحياة المعنوية:

ــ اذا ناداكم الحب، فلبوا النداء، ولو كان الطريق اليه وعرا وصعب المرتقى
واذا رفرف عليكم بجناحيه، فاسلموا له قيادتكم..
ولو اخذكم سيفه المستور بين جناحيه..
واذا ناجاكم فآمنوا به..
ولو عصف صوته بأحلامكم..
كما تعصف ريح الشمال بالبستان..

في عالم الفن

عاش جبران بعد ذلك هائما في الدنيا، فقد تعلق بامرأة اخرى هي «ماري هاسكل».. توثقت بينهما عرى الصداقة فعرض لوحاته في مدرستها. كان الفن محور الحديث بينهما، يفيض جبران في وصف آياته وخوافيه وتنصت ماري هاسكل اليه تعب من ذلك الينبوع المتدفق وتروي منه روحها الظامئة حتى اقترحت عليه يوما ان يسافر الى باريس ويتصل بزعماء الفن في مدينة النور ويأخذ عنهم طرائقهم وخوافي فنونهم ويعود بعد ذلك مصقول الملكة وضاء العبقرية، فتبسم جبران ابتسامة حزينة فأنى له تحقيق تلك الامنية الغالية، وهو فقير معدم لا يكاد يكسب قوت يومه، ففهمت السيدة الامريكية معنى ابتسامته وهز الفن والخير اريحيتها فأغرته بالسفر ووعدته بأن تبعث اليه في مطلع كل شهر بخمسة وسبعين دولارا يستعين بها على مواجهة الحياة بباريس، فشكر لها يدها البيضاء. وما هي الا ايام قليلة حتى كان جبران احد سكان الحي اللاتيني بباريس وتلميذا من تلامذة معهد الفنون الجميلة.

حب لا يعرف الجسد

تقدم لنا كتابات جبران خليل جبران حبا يسمو على طبيعة اللحم والدم ويتعالى فوق المادة والتراب فيلتقي مع المحبة الشاملة لكل شيء في الوجود.. ففي قصة الاجنحة المتكسرة بلغ تقديس الحب ذروته اذ جعله بالنسبة للمرأة والرجل والمجتمع أساس التحليل والتحريم واساس السعادة والمعرفة والحقيقة، يعيد الانسان الى فطرته، الى حقيقته الاولى نعيمه الارل، ويحرره من سجن الجسد والمادة ويقربه من الله، فمن يحب كمن يتعبد يتخلى عن طبيعته الكثيفة المظلمة وتتجلى له اعماق النفس والوجود. فالحب لا يفسد المرأة ولا الرجل وانما يضيء النفس بشعلته المقدسة شعلة الحنان الى المطلق والشوق الى اللانهائي. فهو على حد تعبير جبران «حب علوي لا يعرف الجسد لانه غني، ولا يوجع الجسد لانه في داخل الروح، ميل قوي يغمر النفس بالقناعة مجاعة عميقة تملأ القلب بالاكتفاء» وكان جبران يذهب لزيارة سلمى كرامة مثل متصوف تجذبه السماء الى مسارح الرؤيا وكان عندما يلتقيها يخلد ساعات طويلة الى الصمت واجدا لذة فائقة في الهيام بالنظر وتأمل ذلك الوجه الذي يراه كأنه سماء بآفاقها الساحرات. وبعد زواج سلمى لم يجد غضاضة في ان يلتقيا في بقايا هيكل مهجور حيث يتناجيان ويتشاكيان دون عناق او قبل وكأنهما ملاكان يقومان بفرض من فروض العبادة امام السدة الالهية، فهما بريئان من العار والاثم «لان النفس اذا تطهرت بالنار واغتسلت بالدموع تترفع عما يدعوه الناس عيبا وعارا، وتتحرر من عبودية الشرائع والنواميس التي سنتها التقاليد لعواطف القلب البشري، وتقف برأس مرفوعة أمام عرش الآلهة».

ومع أن هذه الدرجة الصوفية من الحب الذي يكتفي باللقاء المنزه عن غايات الجسد بالغة السمو والرفعة الا ان جبران يلمح درجة بعدها اذ يجعل سلمى تضحي بالمحبة المحدودة التي تطلب امتلاك المحبوب في سبيل المحبة غير المحدودة التي تطلب غير ذاتها فتقلع عن زياراتها السرية للهيكل المهجور.

وفي أقصوصة «رماد الاجيال والنار الخالدة» نجد أن الحب له طابع الخلود، فالحبيبان خالدان يموتان ويولدان ليكملا قصة الحب «فالأبدية لا تحفظ الا المحبة لأنها مثلها».

والحب الجبراني له طابع مقدس، وليس الا الله الذي يزرعه في القلب البشري، ولا يستطيع القلب البشري أن يبدعه دون مشيئة السماء «لان المحبة قوة تبدع قلوبنا، وقلوبنا لا تقدر ان تبتدعها».

وفي رسائل جبران الى ماري هاسكل ما يبينا انه يقف امام الاجساد العارية الرائعة الجمال التي يرسمها وقوفه امام قوة علوية تتجلى امامه وقد لبست جسد امرأة فاتنة، فيقبل على تأملها تأملا يلهيه عن كل شهوة او نزوة، ويطلب من ماري أن تصدق الفنان الاصيل اذا قال ان اجساد اللواتي يجلسن له ليرسمهن لا يثرن فيه شهوة الجنس وان الجسد العاري لا قيمة جنسية له بالنسبة اليه.

ويؤكد جبران ان للحب دورا في لجم الشهوات ويناجيه بقوله «أيها الحب، يا من ألجمت يداه الربانيتان شهواتي وحولت مجاعتي وعطشي الى اباء وشمم.. لا تجعل الثابت في والقوي يأكل الخبز ويشرب الخمر اللذين يستهويان ذاتي الضعيفة. بل دعني أجوع ودع قلبي يحترق عطشا».

وهكذا كانت نظرة جبران للمرأة نظرة بالغة السمو فهو يقول عنها «ستبقى أبدا رحما ومهدا وقط لن تكون رسما».

وان كان خير ما يمثل المرأة في حياة جبران وفي تحقيقه ذاتيته وفي تلوين أدبه ما ذكره في رسالته الى «مي»: أنا مديون بكل ما هو أنا الى المرأة منذ كنت طفلا حتى الساعة. والمرأة تفتح النوافذ في بصري والابواب في روحي. ولولا المرأة الأم والمرأة الشقيقة والمرأة الصديقة لبقيت هاجعا مع هؤلاء النائمين الذين يشوشون سكينة العالم بغطيطهم..».



معالجة عاطفية

ويدافع جبران عن المرأة في كتاباته، دفاعا وجدانيا حارا، وكانت قضية المرأة آنذاك قضية بالغة الحساسية والاهمية مما أعطى جبران دورا بارزا في حركة تحرير المرأة الى جانب الادباء الذين ناصروا تحرير المرأة من أمثال بطرس البستاني وقاسم امين وحافظ ابراهيم والرصافي والزهاوي، ويتجلى دفاعه عن المرأة في ثورته على مستعبديها ومهيني كرامتها وسالبيها انسانيتها.. وحديثه عنها يرتبط غالبا بكثير من القضايا التي تؤثر في مصيرها، فهو يذكر الفقر الذي يحل بها ويوصلها الى حياة الرذيلة، كما يذكر الغنى الذي يغدر بذويها ليغصبونها على الزواج ممن لا تربطها به عاطفة الحب التي تغذي خلايا النفس وتطهرها، وهو يقيم سائر القيم تقييما جديدا وفق مقاييس تختلف عن مقاييسهم. ويلمح هنا وهناك بطبيعة العلاقة التي توثق المرأة بزوجها ووالدها، معينا لها حدوداً جديدة، وموضحاً مفهوم الحب والزواج كاشفاً فيهما ابعاداً يقصر عن إدراكها أولئك الذين يصدرون عن جهل وتقليد وفتور في فهم أسرار السعادة والحياة.

ولكن لا شكل في أن معالجة جبران لقضية المرأة تغلب فيها العاطفة على الحكمة العقلية، كما انها لا تراعي الظروف الموضوعية ولا مقتضيات التطور وقد يشيع منطق النزوة والهوس والشهوة اذا ما اتبعت النساء منطق جبران. وقد يتهدد كيان الخلية العائلية. وان كان هذا الموقف في حقيقته هو مجرد ردة فعل لتحكم المجتمع الشرقي في المرأة الى درجة التعسف في حالات كثيرة.

في قفص الاتهام

في الدراسة التي أصدرها ميخائيل نعيمة عن حياة جبران وعلاقاته مع النساء اللواتي دخلن حياته لا يبدو جبران ذلك المتسامي الذي عرفناه في كتاباته عن المرأة ورسومه لها. وتؤكد الصورة التي رسم خطوطها قلم نعيمة في أن المرأة لدى جبران لم تكن تقترب في كثير او قليل من المرأة في كتاباته ورسومه.. ان جبران نعيمة يغرق في لجة من العواطف الحسية والانفعال الجسدية المحمومة، وجبران مع تلك المدرسة الفرنسية ميشلين لا يقف في سبيل ارواء لذته شيء. فهو طالب لذة لا تترتب على علاقته بالمرأة أية مسؤولية.

ويذهب نعيمة ايضاً الى ان جبران في علاقته مع ماري هاسكل لم يكن يحبها، لكنه كان يخادعها ليبتز منها نفقات تعليمه وعيشه..ويصور العلاقة بينهما في فقرات لا تخلو من الغمز واللمز: رأى جبران في المعرض الاول الذي أقامه لصوره في بوسطن امرأة تقف امام الصور وقفات طويلة متأملة تدرسها درس من يرغب التوصل الى أسرارها.. وذكر جبران آنذاك أخته مريانا التي تعيله وإبرتها وخيطها وطريقته التي اعتمدها أساساً لفنه، وبعد ان عرفها بنفسه وبعد أن قدمت له نفسها باسم ماري هاسكل رئيسة مدرسة «مس هاسكل» للبنات في بوسطن.. سألته ماري عن سبب إكثاره من رموز الألم والموت في صوره فأجابها قائلا: «لأن الموت والألم كانا نصيبي الاكبر من الحياة حتى اليوم» وحدثها عن فقد أخيه وأمه، وانحدرت دمعة عينيه أجابتها دمعة في قلب ماري، وهكذا نشأ على أساس قوي لعلاقة قوية طويلة. وذات يوم تعرض ماري على جبران أن يذهب الى باريس لمتابعة دروسه الفنية وتتكفل بدفع تكلفة السفر وبخمسة وسبعين دولاراً تقدمها كل شهر، ويرضى جبران ويسافر الى باريس على نفقة ماري هاسكل بعد ان فاضت دموعه شكراً وامتناناً ليدها وقلبها النبيل.

وأثناء عودته من باريس كان جبران يقف عند مقدمة الباخرة التي تمخر به المحيط فكر في المستقبل الغامض الذي ينتظره، وفكر بصعوبات المعيشة وبشقاء مريانا التي كرست نفسها له تعمل النهار والليل وفي يديها ابرتها وخيطها لتؤمن ضروريات العيش من أجلها واجله، وفكر بأن الخمسة والسبعين دولاراً التي كان يتناولها من ماري كانت تكفيه وانها الآن ستنقطع لان مدة الدراسة قد انتهت وكأنه قد اضاع نفسه في غمرة صراع لا يعرف المخرج منه الا ان هناك هدفا يتجه اليه هو التحرر من الفاقة في كنف ماري وتساءل أين الملجأ؟ فكان الجواب ماري. فمال ماري هو الذي يجذب جبران للزواج منها لا حبه لها. وكان الحب الذي جعله جبران محورا ومنطلقاً وشريعة وأساسا وقاعدة لكل خير وصلاح وجمال لم يعد له في رأي نعيمة وجود لديه

الفتاة الغريبة

ويكتب ميخائيل نعيمة في احد فصول كتابه عن جبران تحت عنوان «الصلح» قصة جبران بفتاة مجهولة مهد لها بتصوير قلب جبران بأنه يشكو الظمأ الى الحق والمعرفة وبأن صاحبه أهمله وحرمه من الغذاء الروحي، وأن ذلك القلب قد اخذ يشكو ويستغيث مخاطبا جبران: «الا رحمة يا جبران، كم شكوت اليك الجوع فأطعمتني ما ليس يشبع، والعطش فسقيتني ما ليس يروي وها انا ما أزال جائعا الى طعام لا يبلى وعطش الى شراب لا ينفد».

ويقول نعيمة في قصته: تلت تلك الزيارة زيارات.. وكان جبران قد أجدب قلبه من الحب وأخذ يشعر بحاجته الى امرأة تقاسمه حلو الحياة ومرها، فقد كان قبل ان يشتد به المرض يخشى على عزلته من أن تعبث بها امرأة او رجل.. وعزلته كانت مبعث الهامه ومهد مواليد فكره وخياله. أما بعد ان ثقلت عليه وطأة الداء فأصبح يخشى العزلة في المرض والمرض في العزلة، وكان اذا ما عرض أمام نفسه كل النساء المقربات منه لايجد بينهن واحدة تطمئن اليها روحه الا ماري هاسكل.. وهي لا تزال كوكبا نيرا في سماء حياته الروحية وماري قد تزوجت منذ سنوات والان جاءت هذه الفتاة الغريبة.. أيكون ان الحياة قد بعثت بها اليه لتؤنس وحشته، وتخفف من أوجاعه. وترافق اشواقه وآلامه. أيكون انها المرأة، المكتوبة له في سجلات الارض الغامضة؟ كيفما كان الأمر، فهي شعاع دافىء ومؤنس. وهي صحيحة الجسم، نشيطة، وفي قلبها من الاخلاص له والتفاني في سبيله ما يقارب العبادة ولكن ما أقوى الشهوة..!.



يقول ميخائيل نعيمة: ان جبران قد نسي بيته الجميل في «المواكب»:

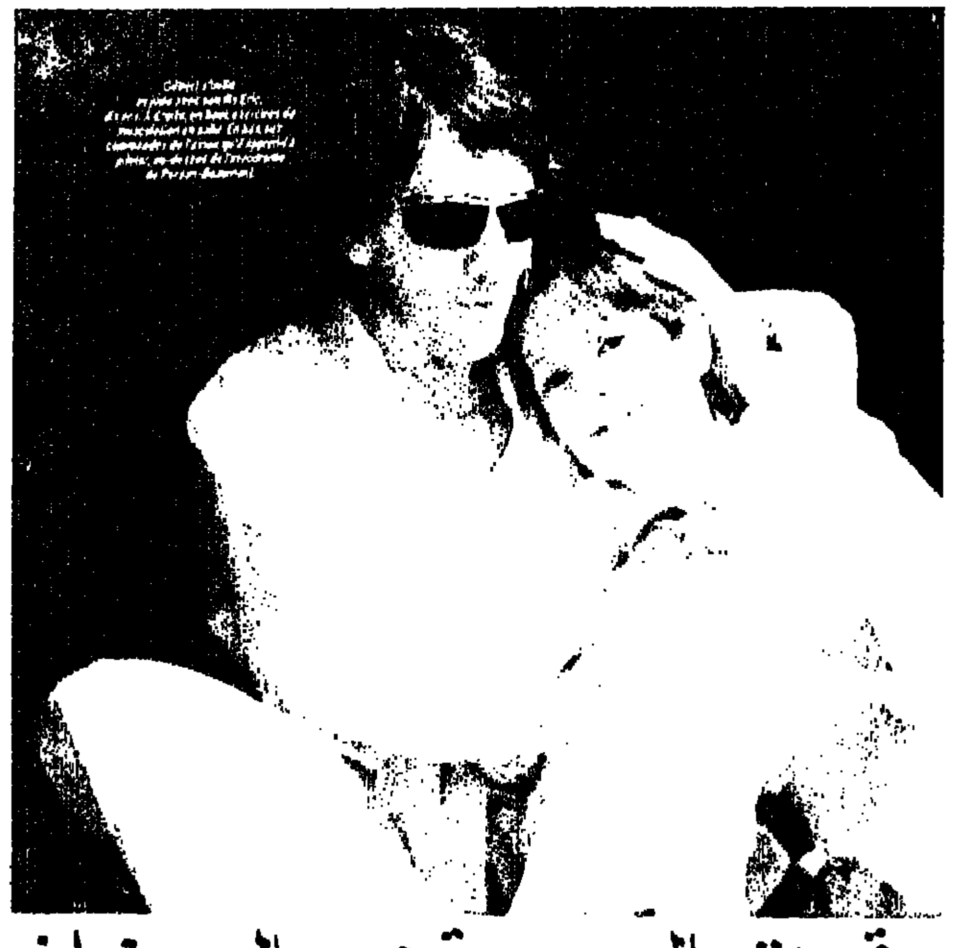
والحب ان قادت الأجسام موكبه
الى فراش من الأغراض ينتحر

وكان عذره ذلك لنفسه وللفتاة «تلك هي حياتي» لكن هذا العذر ان كان مقبولا عند جبران لم يكن مقبولا عند الفتاة التي كانت روحها مشبعة بروح «النبي» والتي أخذت الندامة تنهش قلبها وتعصر فكرها.. فأحست كأن جوهرة ثمينة كانت في يدها وتحولت الى تراب او كأن الارض قد خسفت بها.. فكتبت بعد ذلك الى جبران تبكته وتبكت نفسها وتندب ايمانا جميلا طار من قلبها..

لكن ما يفهمه نقاد الأدب هو ان حكايات نعيمة عن جبران ليست في حقيقتها الا محاولة من نعيمة لاستغلال وقائع حياة جبران في عمل روائي.. ويبدو أنهم على حق..!

وقد تسلم جبران من فتاة غريبة رسالة اعجاب وتقدير في اواخر حياته حين لم يعد يفصله عن الموت الا بضعة أشهر وحين كان يعاني من وحدة رهيبة يواجه فيها المرض الذي نشب أظفاره في قلبه المجهد.. وأنس جبران في الرسالة روحاً تفرق بإخلاصها وجمالها وشدة شغفها بما هو خلف المحسوسات كل ما جاءه من رسائل الاعجاب والتقدير. وكان في الرسالة عنوان الفتاة ورقم تلفونها. فأخذ في الحال التلفون وخاطبها وشكر لها جميل رسالتها وعندما أبدت رغبة في زيارته رحب بها كل الترحيب فزارته وكانت لم تقرأ من كتبه الا «النبي» وبلسان يتعثر بشتى الانفعالات ولكن بروح تفيض حماسة وطهارة، راحت تصف له تأثير الكتاب في نفسها وكيف انها لاقت فيه أقوى نصير لأفكارها وأوفى صديق لأشواقها ومعتقداتها. وانصرفت من عنده ثملى بخمر حديثه، وكأنها وجدت فيه الكمال الروحي في جسد بشري.

هكذا من الأصل



قوتي الوحيدة هي الحنان

.. غريب ذلك الانسان.. غريب بطموحه وعظمته وفكره.. يحلم باصطياد النجوم.. باختراق أسوار الفضاء ومجاورة الكواكب. ولكن الظلام يطارده في كل مكان وزمان.. واذا ما أحس بخفقات حب تتلاعب بأوتار قلبه الدافىء.. يرى الوجود جميلا والحياة حنانا دائما..

ذلك هو المغني الفرنسي الضرير «جيلبرت مونتان» والذي لم يعرف اليأس الى قلبه سبيلا وانطلق يبدد الظلام الدائم من حوله وسلاحه الارادة ولا شيء غير ذلك..

فلقد مارس لعبة الجودو واصبح يتقنها وكذلك لعبة الجمباز وتعدى تلك الالعاب الأرضية ليحلق في الفضاء بقيادته الطائرة تحت اشراف مدرب طيران يصحح له الاخطاء ويوجهه الى الصواب باللمس واصبح يتقن قيادة الطائرة والهبوط بها ولم يعرف الخوف طريقا الى قلبه وهو يقول في هذا الشأن... لم اعرف الخوف في قيادة الطائرة لان قوتي هي اللمس وهذا ما يجب في قيادة الطائرات.

والطيار الماهر الذي يقود طائرته بدون حاسة النظر، ولقد اقنعت مدربي ان هذا غير مستحيل على انسان مثلي وادخلت الثقة الى نفسه بعد ان كان مترددا وخائفا..

ولقد مارس جيلبرت مونتان ايضا رياضة التزلج على الجليد بفضل مدرب ماهر ولقد نجح بذلك وكانت النتيجة ناجحة وممتعة للطرفين.. وانطلق يتحدى الظلام المحيط من حوله وتعدى ذلك الى قيادة السيارات وبالطبع مصطحبا معه من يوجهه في سيره ووصل بسرعته الى ٧٠ كم في الساعة عندما كانت ولم تسمح له الظروف بذلك

ويقول المغني جيلبرت مونتان انه يشاهد مباريات كرة القدم والملاكمة ولعبة التنس وذلك بواسطة حاسة السمع بعد ان تطورت التكنولوجيا الحديثة بوضع السماعات بكافة الاتجاهات. وكذلك بسماعه للمعلق على المباريات الجارية في التلفزيون..

ويختم جيلبرت مونتان بالحديث عن الاطفال ومدى حبه لهم، حيث انه سيقوم بانجاز مشروع فيلم يتعلق بهم يلعب به دورا هاما لانه يفضل ويتمنى ان يصل الى الشاشة الكبيرة ولكن ليس كمغني يظهر لمدة وجيزة ويختفي فحسب، بل كانسان قادر ان يثبت ان الارادة هي الفاصل بين اليأس وحب الحياة ولهذا السبب فانه يستمد قوته دائما من حبه للحنان والحياة.



وجوه في الزحام

في الزحام تتلاصق الاشياء.. ويختلط الحابل بالنابل وتضيع ملامح الوجوه.. وتتداخل الاصوات والحركات والسكنات ويتوه الواحد في الكل ولكن وسط هذه الامواج من الزحام عادة تسترقك وجوه متميزة تتسلط عليها عين الكاميرا وينطق على شفتيها لسان الحياة بكل لونها.. وطعمها ونكهتها!!

رفاعي نايم.. صاحي

رفاعي.. نايم صاحي.. يقف على باب المكتبة بجوار مسجد الحسين.. وقف وقد سرح بذهنه بعيدا كأنه اغفى لسرقة نعاس الظهيرة.. لم ينتبه الى على صوتنا ونحن نسأله عن اكثر الكتب رواجا.. وعن نوعية الزبائن.. وفترة الرواج في البيع فقال بعد ان ايقظته الاسئلة التي انهالت عليه:

ـ رغم ان عمري ١٨ عاما الا ان لي خبرة في بيع الكتب اكثر من خمس سنوات.. عموما الكتب الدينية هي اكثر الكتب رواجا وهذه ظاهر طيبة تعني ان الشباب لا يزال بخير..

ويستطرد رفاعي:

ـ الكتب التي تأتينا من الخارج اسعارها باهظة نظرا لتكاليف الشحن المرتفعة.. وهذا يؤثر كثيرا في حركة البيع والشراء بالنسبة لنا كأصحاب مكتبات.

وعن اكثر الاوقات رواجا يقول رفاعي:

ـ ساعتان في الصباح من العاشرة حتى الظهيرة.. وساعتان في المساء اما باقي اليوم فهي مبيعات متفرقة.

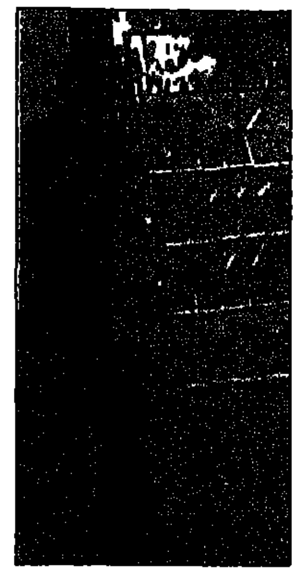
ـ اكبر نسبة من الزبائن من الشباب اي حوالي ٧٠٪ والباقي من النساء والفتيات والشيوخ.. بعد الكتب الدينية تأتي الكتب السياسية ثم الروايات.

وسألناه اذا كان يطالع الكتب فقال:

ـ احيانا وافضل طه حسين والشيخ عمر التلمساني واخر كتاب قرأته (رياض الصالحين).



بائع اليانصيب.. لا يربح شيئاً



بائع يانصيب.. موعد السحب اقترب.. ولا تزال معه كمية من الاوراق لم يبعها يقول؟

ـ عادة لا تباع كل اوراق اليانصيب.. ولكن اكثر الايام رواجا اليومان اللذان يسبقان السحب.

بائع اليانصيب لم يربح ابدا كما يقول المثل (الاسكافي حافي والحائك عريان).

وعن طريق الذين ربحوا عن طريق سليمان بائع اليانصيب قال:

ـ لا اعرف لان الذي يربح يختفي وكأن الارض بلعته.. ولم يفكر احد في اعطائي حلوان.

وبادرناه بسؤال عن نوعية الذين يشترون اليانصيب، فقال :

ـ اكثر الناس الذين يترددون على شراء اليانصيب هم الفقراء وعن دخل سليمان من بيع اليانصيب يتهرب من الاجابة في ذكاء ابن البلد

ـ الدخل حسب رواج البيع.. واغلب الربح يذهب مصاريف وعموما يانصيب.. والمكسب نصيب!!

اللحم.. بالليمون



في سوق اللحامين كانت هذه اللقطة الطريفة، رؤوس الأغنام وقد بدت في افواهها شريحة من الليمون وقد تعود الناس ان يشربوا حساء اللحم بالليمون بعد الذبح والطهي.. اما الليمون في فمها وهي حية فهنا موضع الطرافة.. وعموما قبل الطهي او بعده النتيجة واحدة!!.





هايتي.. انتهى عصر الشعوذة والارهاب الدموي

منذ البداية، والأرهاب حقيقة دائمة في حياة هايتي حيث ارتكز حكام البلد دوما على عنصر الخوف كسلاح نهائي منذ ان بلغ التاريخ الملطخ بالدم ذروته خلال حكم هنري الاول، وهو عبد اسمه هنري كريستوف والذي اعلن نفسه ملكا عام ١٨١١، وبعد مائة وستة واربعين عاما سقطت هايتي تحت الحكم الاستبدادي الذي يحمل روح كريستوف الدكتور فرانسوا دوفالييه، الملقب بابا دوك رجل كان مجبولاً بالسحر والتعذيب والقتل.

انهى هرب جان كلود دوفالييه الملقب بيبي دوك «اي الدكتور الصغير» من جزيرة هايتي في السابع من شباط ١٩٨٦ على متن طائرة تابعة لسلاح الجو الامريكي متوجهة الى باريس محملاً معه ستة اطنان من الامتعة . حكم طغيان احدى الأسر التي حكمت البلاد منذ تسعة وعشرين عاماً. وبقيت البلاد ارض الفقر والمعاناة التي لا يمكن ان يخفف منها اي نظام جديد وما من نظام جديد يحتمل ان يباري أسرة دوفالييه في حبها للشر.

وفي صباح يوم الجمعة.. ومع الساعات الاولى لشروق الشمس نزل الناس الى الشوارع وايديهم تلوح بأغصان اللوز معبرين عن فرحتهم وانتصارهم على السحر والشعوذة والاضطهاد معلنين عن نهاية نظام دكتاتوري قائم على الفساد ولا شيء غير ذلك، وتحولت احتفالات الشوارع المبتهجة الى اضطرابات وسلب وقتل وانتقام. وبدأت المطاردة وكان لا بد ان تسيل الدماء لتسكين ذلك الانتقام الذي انتظروه طويلا

وقد تجمع الناس حول جثث مشوهة لرجال عرف انهم عملوا في ميليشيات دوفالييه السياسية كما قام جمهور صاخب بمهاجمة قبر دوفالييه الاب «بابا دوك» الذي بدأ النظام، فأخرجوا تابوته وبعثروا محتوياته معبرين عن مدى حب الانتقام الذي انتعش في نفوسهم بمجرد مغادرة بيبي دوك الابن البلاد. واتجهت ايدي الناس الى بقايا الجثة لتنزع ما تبقى من الجمجمة وليطوفوا من جديد بالناسوت الموسوط على سيارة في شوارع هايتي التي لم تكن تعرف ما الذي تفعله سوى تحطيم كل شيء امامها.

منذ بداية سلطة بابا دوك دوفالييه الاب في اواخر عام ١٩٥٧ بدأ الارهاب بأول تصرفاته حين أنشأ شرطته السرية الخاصة وأسماها «تونتو ماكوث»، وهي ميليشيا عسكرية صارمة تعمل كحزب سياسي مسلح وكأداة قمعية وهي مظهر من مظاهر الارهاب الدموي الذي كان يمارسه بابا دوك على السكان بتصرفاتهم المثيرة للرعب القاتل في نفوس كل من يراهم

والتي كان من مهامهم قتل المعارضين ومصادرة الأملاك والعنف والاضرار دون اعتبار للعدالة والقانون او للعرض. لانهم كانوا عصابة بيبي دوك لهم.

وبرحيل دوفالييه الابن انتهت اسطورة تونتو ماكوث بالضرب المفضي الى الموت حيث اقتحمت الجماهير الثائرة دور اتباع دوفالييه مجبرينهم على الخروج من مخابئهم بالضرب المبرح واشعال النيران في منازلهم دون شفقة او رحمة مما دعى لان يتدخل الجيش لتفريق المتظاهرين باطلاق نيران البنادق الرشاشة في الهواء دون جدوى ولم يتمكن من السيطرة على الجموع الغفيرة الغاضبة والتي تشتعل في نفوسها روح الانتقام منذ اليوم الاول لرحيل دوفالييه.

وكانت النتيجة قتل مالا يقل عن خمسة من اتباع دوفالييه «تونتو ماكوث» وجرح ثلاثة منهم.

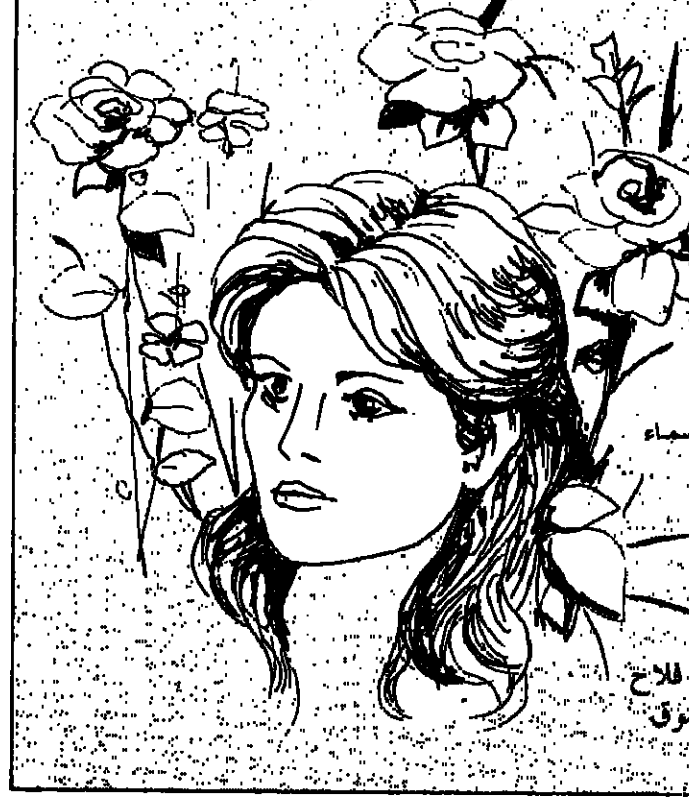
لقد كان دوفالييه الاصغر شخصية تعيش الوحدة اسيرا لماضيه حيث تولى السلطة وهو في التاسعة عشرة من عمره، وقد تزوج من السيدة «ميشلين» ابنة احد كبار رجال الاعمال الاثرياء في الجزيرة . والصورة المصغرة للنخبة المختارة التي كانت وما زالت تستغل طبقة السود الفقيرة استغلالاً اقتصاديا قاتلا.. وكانت ميشلين الزوجة هي الحاكمة الحقيقية للجزيرة والتي كانت تدير بنفسها امور «تونتو ماكوث».

وقبل ثلاث ايام من سقوط دوفالييه الاصغر «بيبي دوك» اقنعت ميشلين زوجها بالقيام بجولة بالسيارة في المدينة لتهدئة الفوضى الحاقدة وكانت هي التي تتولى قيادة السيارة . والجدير بالذكر ان بيبي دوك يدع مقود السيارة لاحد طيلة حياته..



خدمات

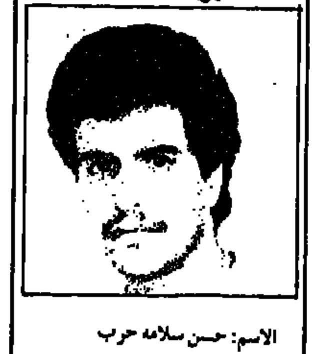
طيف حبيبي



أي طيف حل علينا
رف الضياء في عينينا
جاء من بعيد من بعيد
كيف جاء..؟!
كيف قطع الجبال..!
كيف قطع الوديان
والانهار..؟
جاء
يقولون انه جاء
ولكن كيف جاء..؟
جاء مع السحابة في كبد السماء
ووصل مع النسمة مع الهواء
انه طيف حبيبي
جاء من بعيد
وهل يوجد
مكان أبعد من السماء.

محمد صالح سلامه فلاح
خربة السوق

أصدقاء شيحان



الاسم: حسن سلامه حرب
العمر: ٢٤ سنة
الهواية: المراسلة والمطالعة
العنوان: الرصيفة، حي الامير علي



الاسم: محمد عبدالله السيف.
العمر: ١٩ سنة.
الهواية: المراسلة والقراءة.
العنوان: السعودية ـ الرياض ص.ب ٤١١٨٥.



الاسم: سامر داود اليمني
العمر: ١٢ سنة
الهواية: جمع الطوابع، تنس طاولة وتايكواندو
العنوان: الأردن ـ اربد ـ شارع عمر بن الخطاب



الاسم: عادل محمود خليل.
العمر: ٢٥ سنة.
الهواية: المراسلة.
العنوان: جمهورية مصر العربية المعادي.

أريد شريكاً

٧٦٢ – شاب يبلغ من العمر ٣٥ عاما متزوج وعنده ستة أطفال، يرغب بالزواج من فتاة مقتدرة الحالة المادية ولا يهمه ان كانت صغيرة او كبيرة، جميلة او غير جميلة، المهم ان تساعده في الناحية المادية ولديه الاستعداد للزواج من أرملة او مطلقة.

العنوان لدى خدمات

٧٦٣ ـ فتاة عمرها ١٨ سنة، انهت الثالث الاعدادي مع دورة خياطة، عيناها واسعتان، متوسطة الجمال، حالتها المادية جيدة جدا، تريد التفاهم مع شاب عمره من ٢٧ـ٣٠ سنة على ان يكون موظفا، العنوان لدى خدمات.

٧٦٤ – شاب عمره ٢٧ سنة حاصل على الشهادة الثانوية يرغب بالتفاهم مع فتاه مؤدبة.

العنوان لدى خدمات

٧٦٥ – فتاة عمرها ١٩ سنة مثقفة واعية مؤدبة خلوقة ومن عائلة محترمة، في الصف الثالث الثانوي الأدبي، متوسطة الجمال ترتدي اللباس الشرعي.

العنوان لدى خدمات

٧٦٦ – سيده عمرها ٢٠ سنه تزوجت وهي صغيرة توفي زوجها ولم تنجب اطفالا، تقدس الحياة الزوجيه، تعمل خياطه في احد المشاغل، تريد شابا يقدس الحياة الزوجية وجنسيته غير مهمة.

٧٦٧ – فتاة اردنية تود التفاهم مع شاب عامل متفهم للامور ثقافته توجيهي.

العنوان لدى خدمات

٧٦٨ – شاب اردني عمره ٢٣ عاما يعمل مدير بريد في وزارة المواصلات ثقافته جامعيه لغه عربية، راتبه الشهري ١٢٠ دينار وزنه ٦٥ كغم وطوله ١٦٨ سم، شعره خروبي وسيم جدا، يريد التفاهم مع فتاه مناسبة.

العنوان لدى خدمات

٧٦٩ – شاب فلسطيني الجنسية عمره ٢٢ سنة طوله ١٧٠ سم ازرق العينين ابيض البشرة وزنه ٦٨ كغم ثقافته الثالث الاعدادي، المهنة ميكانيكي محركات، حالته الماديه جيده، يرغب بالتفاهم مع فتاه لا يهم حالتها الماديه، المهم ان تكون مثقفة ومقبولة الشكل.

العنوان لدى خدمات

٧٧٠ – شاب عمره ٢٥ سنة اردني الجنسية، مسيحي مؤهله ثالث اعدادي، لون الشعر اسود، العينان عسليتان، البشرة حنطي، يرغب بالتفاهم مع فتاه جميله ذات اخلاق عالية طولها لا يقل عن ١٦٠ سم عمرها ١٨ – ٢٠ سنة تقدس الحياة الزوجية وتكون موظفة.

إعلان توظيف

تعلن مؤسسة فريد للنشر والتوزيع ـ شيحان الجديد عن حاجتها الى كل من:ـ

١ ـ صحفيين
٢ ـ مصورين صحفيين
٣ ـ خطاطين
٤ ـ مندوبين اعلان مع خبرة لا تقل عن ثلاث سنوات
٥ ـ محاسب جامعي لا تقل خبرته عن ثلاث سنوات [illegible] من له خبرة في الموضوعات الصحفية

[illegible]

طريق المستقبل

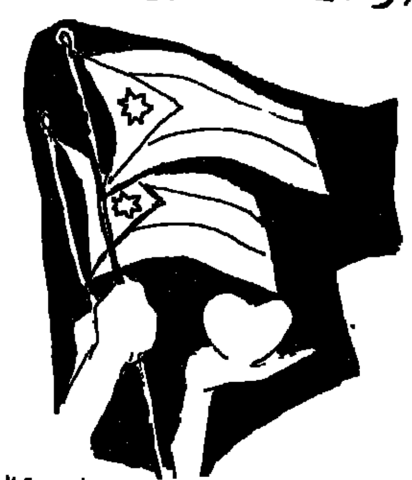
لا تيأسي حبيبتي فقد حزمت امتعتي
هويتي وحقيبتي، رسالتي وارادتي
انا قادم نحو الحبيب الى الحياة الحلوة
اليك احلام الغرام.. يا رمز امنيتي
هناك انتظري.. فوق اصلب صخرة
سأعبر الاقطار، وسأترك الأديار
سأمخر عباب بحر الحياة العتية

من بين اعصار من فوق جبال عالية
سألتقي مسيرتي مع الرياح القاسية
مع النسيم مع الربيع مع الامطار الشاتية

عبر الجبال والسهول والصحاري النائية
سأمتطي الأخطار..

خلود محمد جمعة

أردننا الغالي



أردننا الغالي
اردننا يا جنة الرضوان
ويا زهرة الرمان..
اردننا يا وردة الزعفران
ويا نجمة الزمان..
اردننا يا نسمة الرياح

ويا بسمة الصباح
اردننا يا كعبة الاصلاح
ويا فرحة الفلاح..
اردننا يا رائحة نرجسيه
ويا محبة أبدية..
اردننا انت الموال
انت الحب والجمال..

عائشة خلف القطارنه
الجويدة ـ خربة السوق

مسابقة شيحان

تعلن جريدة شيحان لقرائها الأعزاء انها على استعداد تام لتلقي موضوعات وتحقيقات اجتماعية متميزة على ان ترفق بالصور والبيانات، وتقوم الجريدة بنشر افضلها، وتخصص الجريدة مكافأة مالية على الموضوع المنشور.

كلمات للقدس



للقدس انطق بالحروف تبتلا
ولها أغرّد في القيود مكبّلا
ما كان يثني من حديد عزائمي
قدر يشاء بأن أظل مقتلا
زرع العدو بأرض جدي شوكة
فخلعتها وتركت قلبي مقفلا
لايستجيب الى المخاوف لحظة
بل راح يزرع في البنادق سنبلا
وتوثّبت مني البسالة مثلما
نسر يحلق في الفضاء مهلّلا
قدر عليّ بأن اظل محاربا
واجاهد الأعداء حتى أقتلا

ان شرّدوا او عذبوا او جوّعوا
فلسوف ابقى للعدو منازلا
أنا لست ابغي غير ارضي موطنا
او لست ارضى بالمنافي منزلا
هذي بلادي يا عدوّ ربوعها
فارحل بروحك ان اردت الأفضلا
ارضي وروحك سوف لن يتعايشا
مهما اردنا للقلوب تبدّلا
فاحذر عنادك انني لن انثني
ما دام حقي للرقاب مناجلا
قد كان قبلك من أراد مهانتي
لكنني خيبت ما قد أمّلا

فياض خيري ـ جامعة اليرموك

حوار واقعي

بينما كنت انا وصديقي جالسين في احدى المقاهي وقع حادث سير بسيط امام المقهى كاد ان يؤدي بحياة خمسة اشخاص ولولا لطف الله ورعايته لحدث ما لا تحمد عقباه ولشدة انفعالي قلت لصديقي ما اكثر الحوادث عندنا، فقال لي وببرودة اعصاب: انت تضخم لحوادث الطرق لدينا لا تذكر...

الا ترى معي بأن الطرق لدينا في هذا البلد صالحة للسير وواسعة جدا.. الا ترى يا اخي كثرة الشواخص ووجودها في كل مكان. الا ترى معي بأن رجال السير موجودون في كل مكان وزمان يسهرون على راحة المواطنين.. الا ترى معي تعاون المواطنين مع بعضهم حيث انهم لا يخبرون السائق الطائش بان الرادار امامه من خلال الضوء او التأشير باليد من اجل ان ينال عقابه.. الا ترى معي بأن وعي المواطن جعله لا يسير وسط الشارع وانما على الرصيف رغم الطرق عليها ارصفة.

ثم انظر يا اخي الى الطرقات فهي خالية من المطبات والتحويلات حتى الحفريات تكاد تكون معدومة خصوصا في فصل الشتاء.

وبعد هذه الخيرات كلها تستكثر علينا ان نكون ثالث بلد في العالم رغم الكثافة البشرية لدينا.

يا رجل اتق الله.

اعداد القارىء:
بكر الداودية

خاطرة

[illegible] لا اريد [illegible] ان تقتل كل الافكار التي [illegible] بالمساء.. [illegible] اراك.. جمال الطبيعة.. لا تبكي على حالي يا نهار.. فانت الذي تراني على حقيقتي.. بامكانك ان تكشف لكل الناس.. اسراري.. ما بداخلي.. ما يفكري، فكلما غبت عني وظهرت من جديد.. يمضي يوم.. وكلما رأيتك تأتي بعد الظلام.. احذر.. احذر.. لانك تراني بالامس.. من غير ليل.. لذا لا تقترب.

منتصر النجوم ـ اربد

صديق اليوم



اذا ما كنت في سعة من الاموال والمنن
ولي عز ولي ترف فكالشيطان يتبعني
ولي صبح ولي ظهر ولي عصر يقابلني
ولي لطف يجدلني ولي بشر يمازحني
ولي شغل يساعدني ولي عمل يشاركني
ولي مرض يجالسني وبالآيات يمسحني
ويبقى دأب صاحبنا بقاء العز في زمني
فان دارت دوائره بالأبواب مزقني
وعض الجوع في كبدي وجاء العسر غربلني
وأيام الصبا ذهبت وحل الداء في بدني
رأيت الكل يجهلني وينساني ويتركني
وجدت الخل وأسفي ككل الناس الكرلي
وقد اضحى بجرائه عن الأبواب يطردلي
وقد امسيت واذلي بلا ثوب ولا مؤن
فيا دنياي كفى دهنا فأني صرت ذا دهن

علي عبدالنبي القيسي

وداعاً.. محبوبتي



وداعا يا ظل الكاري
يا سحر الندى نجومها العطار

فاني ادرت لك ظهري
واختفيت عن الأنظار
رحلت بعيدا وفكري لا يقوى على اختيار
وداعا.. فحبنا قد صار بعيدا كبعد الشواطىء عن البحار
وداعا.. الوفا لك من الصفر الى المليار
ربما مع الأيام تتلاشى
وربما بطول الانتظار

ربما نحيا... وربما نموت
وبيد الله الأعمار
فوداعا فقد حان موعد رحيلي
وذكرى اكتمها للزمن الغدار
واخيرا:
وداعا.. بآخر لفتة من اليمين الى اليسار
وداعا.. بآخر قبلة ارسلها عبر الاقمار
وداعا.. محبوبتي.. وداعا معشوقتي..
وداعا
ارسلت خاتمك الذي استبدلته
يوم التواصل فارسلي لي خاتمي

حسان العمري ـ عمان

أبو لحاف



لحافك الرث يا عماه اشجاني
ومشهد البرد في الاشراف ابكاني
سامر الليل اشعارا وفلسفة
وانت تهجع في اعماق نسيان
ما لحنت ارضا ولا أبدت منقصة
وتلعن الظلم من قرن لذكان
جمع بارض واحياء بها مرق
سواد ثوبك معنى وجهنا الثاني
يمر ليلك كالمخلوط من شبع
ما دون ربك في اكواننا فان
ابو لحاف عظيم عند خالقه
فلا يضرنك ولدان بأرسان
السرح قيامتنا يا صاح قد قربت
وقد تطاول (أعران) بنيان
قد مت بردا ولم تسرق خزائنهم
فما مدحت اناسا قبل رؤيتكم
وقد ألمت لكم عرسا بديواني
فيا العزيز مهان عند عاذله
فارحل لدينك عن أجواء شيحان

حامد المبيضين ـ الكرك

كل اسبوع حكاية

بيارو

بقلم جي دو موباسان

تعريب / عبدالله طوطح

.. كانت السيدة «لوفيفر» سيدة قروية، أرملة، واحدة من اولئك النصف قرويات اللواتي يضعن الشرائط والقبعات على رؤوسهن، ومن اللواتي يتعالين على الناس ويخفين داخلهن نفس وضيعة تحت مظاهر خارجية خادعة، كما يخفين ايديهن الكبيرة الحمراء داخل قفازات حريرية. وكان عندها خادمة قروية طيبة اسمها «روز».

وكانت المرأتان تسكنان في منزل صغير ذي شبابيك خضراء اللون على طريق النورماندي داخل مدينة «كو».

وقد كانتا تقومان بزراعة حديقة المنزل الصغيرة ببعض الخضار.

ولكن في يوم من الايام سرق احدهم من الحديقة بعض البصلات وما ان اكتشفت روز السرقة حتى هرعت تخبر سيدتها التي هرولت الى الحديقة بتنورتها الصوفية، ماذا.. سرقنا؟ سرقوا السيدة لوفيفر؟ اذا هناك سرقات تحصل في البلدة وقد يعيدون الكرة هنا.

واخذت المرأتان وقد ارعبتهما السرقة تفحصان آثار الأقدام وتثرثران وهما تضعان الاحتمالات: «انتبهي، لقد مروا من هنا، لقد وضعوا اقدامهم على الجدار، لقد قفزوا من هناك».

ثم أخذتا تفكران في المستقبل وكيفية النوم بهدوء بعد اليوم.

وقد طارت اخبار السرقة الى كل البلدة، فجاء الجيران يستفسرون ويناقشون الوضع بدورهم والسيدتان تشرحان لكل قادم جديد عن ملاحظاتهما ورأيهما في السرقة والسارق.

احد المزارعين من الجوار قدم لهما نصيحة:

— يجب ان تتخذا لكما كلبا في البيت.

— هذا صحيح، يجب ان يكون عندنا كلب، لتنبيهنا في مثل هذه الحالات على الأقل.. ليس كلبا كبيراً، ماذا نفعل بكلب كبير، سوف يكلفنا كثيراً في تغذيته، ولكننا نفضل كلبا صغيرا او جروا يمكنه ان ينبح.

وما ان ذهب الجميع حتى جلست السيدة لوفيفر تناقش طويلا فكرة الكلب، وبعد تفكير وضعت مئات الاحتمالات وكلما كانت تقترب الى القناعة بأنها بحاجة الى كلب تتخيل طبق الطعام الذي يتوجب عليها تقديمه للحيوان وتبتعد مرة اخرى عن الفكرة.

ولكن روز التي تحب الحيوانات، جاءت ببعض الاسباب ودافعت عنها بقوة حتى استطاعت ان تقنع سيدتها بوجوب اقتناء كلب في الحديقة.

وهكذا قررتا اقتناء كلب صغير جدا.

وبدأ البحث عن الكلب، ولكنهما لم تكونا تجدان الا كلابا كبيرة الحجم.. كلاب تلتهم الطعام بنهم، وقد وجدتا عند بقال «رولفيل» واحد صغير ولكنه طلب ثمنا له فرنكين لتغطية نفقات تربيته، ولكن السيدة لوفيفر صرحت انها تريد تربية جرو صغير.. نعم هذا صحيح ولكن ليس لدرجة شرائه.

وفي يوم من الأيام جاء خباز القرية الذي كان يتابع الاحداث، وفي سيارته حيوان غريب الشكل اصفر اللون، بلا ارجل تقريبا وجسمه يشبه جسم التمساح، ويحمل رأس ثعلب وذنبه على شكل البوق. انزله من السيارة وهو يقول:

— صاحب هذا الكلب زبون عندي، وهو يريد التخلص منه.

وقد وجدته السيدة لوفيفر جميل جدا بفروه الطويل وشكله الغريب خاصة انه لم يكلفها شيئا.. اما روز فقد قبلته ثم سألت الخباز عن اسمه فقال: «بيارو»..

وضعته السيدة لوفيفر في صندوق صابون قديم ثم قدمت له اولا الماء ليشرب، ثم بعد ذلك وضعت امامه قطعة من الخبز اكلها بسرعة.. ففكرت السيدة لوفيفر بسرعة وقالت بقلق: عندما يعتاد جيدا على البيت سنتركه حرا، سيتدبر طعامه بنفسه اثناء تجواله في الجوار.

وفعلا.. فقد تُرك حرا، وهذا ما لم يمنعه من البقاء جائعا.. على أي حال لم يكن ينبح الا لكي يشكو جوعه، وفي هذه الحالة فإنه ينبح بقوة.

وعندما كان احدهم يدخل الى الحديقة لم يكن بيارو ينبح عليه بل يستقبله بهز الذنب ويذهب اليه بحثا عن المداعبة ويبقى طول الوقت اخرس لايستفاد منه في الغاية التي جيء به من اجلها.

في هذه الاثناء كانت السيدة لوفيفر قد اعتادت على الحيوان حتى انها اصبحت تحبه، وتطعمه بيدها بين الفينة والاخرى قطعا من الخبز مغموسة في مرق طبيخها.

ولكنها لم تفكر بتاتا في الضريبة التي يتوجب عليها دفعها سنويا.. اذ انه عندما طُلب منها ثمان فرنكا ذهلت وكاد يغمى عليها.

— ثمان فرنكات لهذا الجرو الصغير الذي لاينبح؟

وقررت فورا التخلص من «بيارو» الذي لم يقبله احد من الجوار وحتى على بعد عشرة اميال دائرية.

ولعدم وجود وسيلة اخرى للتخلص منه فقد قررت السيدة رميه في «الخشخاشة» المقبرة الجماعية للكلاب، وهي عبارة عن حفرة عميقة في واد واسع كانت في يوم من الأيام منجما للمعادن، ويبلغ عمقها حوالي عشرين مترا، وهناك كان الناس يرمون الكلاب الغير مرغوب فيها لتواجه قدرها.

واحيانا عندما كان احدهم يمر بجانب ذلك البئر بالصدفة فانه يسمع نحيبا على شكل نباح وعواء صارخا وصياح حيوانات بالسة تنازع الموت.

وقد كان كلاب الصيادين اوالرعاة يهربون برعب عندما يقتربون من ذلك المكان.

وفي هذه الحفرة كانت تجري دراما مرعبة في الظلام.. قد يُرمى فيها كلب حي تجده بعد اسبوع اواسبوعين وقد انهى كل الطعام الذي وجده من بقايا اسلافه في البئر، فيدب الضعف في جسده ويهزل عندما يرمى بقادم جديد، ما زال محتفظا بحيويته، ويجدان نفسيهما وجها لوجه، جائعين، عيونهما تلمع. يترقبان بعضهما البعض، يتلامسان، يترددان بقلق، لكن الجوع في النهاية يقهرهما فيتهاجمان، يتصارعان، والقوي يأكل الضعيف.. يأكله حيا!!.

عندما قررت السيدة لوفيفر ذلك طلبت مساعدة مرمم الطرق في أخذ دوْر الجلاد، لكنه طلب ست بنسات مقابل المشوار وهو ما وجدته مبالغا فيه، أما راعي الجيران فقد طلب خمس بنسات وقد وجدته كثيرا ايضا، مما جعل روز تقترح ان تذهبا بنفسيهما لانجاز المهمة وهكذا لن يُقسى عليه او يُعامل بخشونة في الطريق، ثم قررتا ان تذهبا عند حلول الظلام.

في تلك الأمسية، قدما له وجبة شوربة مع اصبع زبدة كامل بلعها كلها حتى اخر نقطة، وعندما بدأ يهز ذنبه مسرورا اخذته روز ووضعته في ردالها.

ذهبتا بخطوات واسعة عبر السهل وبعد مشوار لابأس به، وصلتا الى «الخشخاشة» فاقتربت السيدة لوفيفر لتسمع ان كان هناك اية اصوات او حيوانات تنازع، لا، ليس هناك احد، سوف يكون «بيارو» لوحده في حين ان روز التي كانت تبكي قبلته فجأة ثم رمته في البئر، ثم انحنيتا بآذان صاغية..

سمعتا في البداية صوتا عميقا ثم صوت الألم المكتوم الذي يقطع نياط القلوب لحيوان جريح ثم صيحات صغيرة متتابعة من الألم، انها توسلات كلب يستعطف ورأسه مرفوع الى السماء.

انه ينبح.. اوه.. انه ينبح..

وشعرتا فجأة بتأنيب الضمير والندم، مع خوف شديد لم تعرفا سببه، فهربتا جريا بسرعة، وبما ان روز كانت تجري اسرع من السيدة لوفيفر، فقد كانت الاخيرة تصرخ: انتظريني يا روز.. انتظريني.

وقد قضيتا ذلك اليوم ليلة مليئة بالكوابيس، فقد حلمت السيدة لوفيفر بأنها تجلس الى المائدة لتناول الطعام ولكنها عندما رفعت غطاء الطنجرة قفز منها بيارو وعضها من انفها.



فاستفاقت مذعورة وكأنها تسمع نباحه يصل اذنيها، اصاخت السمع قليلا ثم عادت للنوم بعدما تبين لها انها تهيئات.

هذه المرة رأت نفسها في طريق طويل، طريق لامنتهي، تمشي فيه، وفجأة رأت سلة قروي كبيرة في وسط الطريق، هذه السلة بعثت الخوف في نفسها، فتقدمت منها لترى ما فيها، فتحتها ليقفز منها «بيارو» ويطبق على يدها بفكيه، ولا يتركها فتهرب مرعوبة وبيارو معلق في طرف يدها وخطمه مشدود عليها.

وفي الصباح الباكر استيقظت كالمجنونة وذهبت تجري الى الحفرة.. كان ينبح هناك، ما زال ينبح، لقد امضى الليل كله ينبح، فأخذت تبكي وتناديه بأسماء تحمل معاني الدلال والحنان، وهو يرد بكل نغمات الصوت المستعطفة التي يحملها نباح كلب.

عندها قررت ان تراه ثانية وقطعت على نفسها عهدا ان تجعله سعيدا حتى موتها.

وذهبت بسرعة الى رجل يعمل في حفر الآبار والحفر الاختصاصية وروت له قصتها وعندما انتهت قال:

— تريدين رؤية كلبك الصغير اليس كذلك، لا بأس، سيكلفك هذا اربع فرنكات».

انتفضت فجأة وتبخرت كل آلامها في الهواء..

— اربع فرنكات، انك تجعله يموت هكذا.. اربع فرنكات..

فرد الرجل قائلا: هل تعتقدين انني سأحضر حبالي وأدواتي وآخذ كل هذا مع مساعدي الى هناك، وقد اتعرض لعضة من كلبك المشؤوم لرغبتي في اعادته لك، لم يكن يجب ان ترميه؟.

فعادت الى منزلها وهي تردد:

— اربع فرنكات.. اربع فرنكات.

وما ان وصلت حتى نادت روز وروت لها ما جرى مع الحفار فردت عليها روز قائلة:

— اربع فرنكات؟ انه مبلغ يا سيدتي!!.

ثم اضافت:

— لو نرمي ببعض الطعام لهذا المسكين.. لكي لا يموت هكذا؟

وافقت السيدة لوفيفر بسرور وهاهما ذاهبتان بقطعة كبيرة من الخبز مدهونة بالزبدة.

قسمتا الخبزة الى قطع صغيرة ثم اخذتا ترميان بالقطع واحدة تلو الاخرى وهما تكلمان «بيارو» وما ان يلتقط بيارو قطعة ويلتهمها حتى يعاود النباح لتلقي القطعة التالية.

ثم عادتا في المساء ثم في اليوم التالي، وهكذا.. كل يوم زيارة واحدة..

وفي صباح أحد الأيام ما ان رمت روز بالقطعة الاولى حتى سمعتا فجأة نباحا ضخما في البئر، كانا اثنين، لابد ان احدهم رمى بكلب جديد.. كلب ضخم.

فصاحت روز «بيارو» وينبح بيارو، وينبح، فأخذت ترمي له بقطع الطعام ولكنهما انتبهتا فجأة الى التزاحم الرهيب ثم الى صيحات «بيارو» الشاكية من عضات رفيقه الذي يأكل كل شيء لأنه الأقوى.

فأكدت عليه: «هذه لك يا بيارو» ولكن بيارو بالطبع لم يكن يأخذ شيئا.

فتوقفت المرأتان عن رمي الخبز واخذتا تنظران الى بعضهما البعض عندما قالت السيدة لوفيفر بصوت متهدج:

— لن استطيع طبعا تغذية كل الكلاب التي يُرمى بها هنا، يجب ان ننسى الموضوع.

وعادت منزعجة من فكرة ان تطعم كل هذه الكلاب على نفقتها حتى انها اخذت معها ما تبقى من الخبز الذي اخذت تأكله في طريق العودة.

اما روز فقد تبعتها وهي تمسح عينيها بطرف مريولها الأزرق.

رشفة فنجان

شيحو ينتقم من حماته !!

انا شيحو.. هل تعرفون من هو شيحو؟ كل ما تسمعونه وتقرأونه عني لا شيء يذكر.. مما أخفيه عنكم!! ولعلم الجميع فانني جبار عنيد وخصوصا مع النساء.. ولا ارحمهن ولا اطيقهن.. واذا حاولت واحدة منهن ان تمر من جانبي متحدية مرة .. أمرّ من جانبها ألف مرة.

وآخر امرأة تحدتني هي حماتي، وبحكم علاقتي الوطيدة بابنتها الوحيدة «خطيبتي» فانني دائما كنت اطلع من الباب الغربي، واتركها ثائرة متوعدة يتهاطل الزبد من شفتيها ويقدح الشرر في عينيها، واقول في نفسي (يا شيحو انت رجل عاقل ولا يجوز ان تقارن نفسك بهذه الثرثارة).

وهناك اعتبارات اخرى جعلتني اعطي غماز اليمين وأسلم الرخص، وأهمها انني احب ابنتها كثيرا.. ومستعد لعمل اي شيء يرضيها ويدخل السرور الى قلبها، وان المستورة ابنتها تحبها وتسمع كلامها.. وتطيع اوامرها، وعندما حاولت ان اصنع منها شخصية متميزة ومستقلة، ولبهتها الى امها.. قالت لي لاتتدخل بيني وبين امي، فأنا ابنتها الوحيدة وهي امي الوحيدة، ولكنني ظللت مستمرا في حبي لها، وكنت في كل زيارة لهما، احمل ما هب ودب لحماتي من هدايا، ولكنها لا يعجبها العجب.. فاذا اخذت لها موزا قالت مخمج، او تفاحا، قالت مطمر، او سكرا.. قالت مبرد، او كلمنتينا قالت بجباش دلعه.. او تسالي ومخلوطة قالت ما إلي سنان، او عصير جريب فروت قالت: طعمه حلو.

واذا اخذت للبنت قميصا او علبة مكياج قالت.. هاي ارخص نوع، او اخذت فستانا قالت: ابنتي لا تلبس هذه الفساتين.

رغم كل ذلك قلت لا يهم يجب ان اتحمل.. وخصوصا ان كثيرين لهم مصلحة في فسخ خطوبتي.. ويحسدونني على ذلك..

انا مضطر ان اصارحكم بهذه الحقائق.. حتى تعذروني ولا تستغربوا عندما سألني احدكم قائلا: لو وجدت نفسك مع حماتك على سطح القمر ماذا تفعل؟، ضحكت وقلت: اقطع لسانها وارسله مع عربسات. رغم انني لو وجدتها في اي منطقة خلاء لكنت صرخت مع الشاعر الذي قال:

لاتقطعن ذنب الأفعى وترسلها
ان كنت شهما فاتبع رأسها الذنبا

على كل حال حاولت ان اتحاشاها وأتفاهم معها ووسطت جارتنا ام سالم كي تقنعها بالابتعاد عن طريقي وعن طريق خطيبتي ولكن ام سالم عادت تنظر لي بمنظارها بعد ان اقنعتها باعلامها الخبيث المسموم.

فعرضت مشكلتي على محررة مفتاح القلوب في شيحان فجاء الجواب: كن هادئا وكن هادئا وتفاهم مع خطيبتك وحاول ان تذكرها بالحب.. وهناك اساليب كثيرة مثل الشعر والهدايا والكلام الحلو، افرض شخصيتك عليها باسلوب ذكي وافهمها ألّا تطلع امها على مشاكلكم.. مع العلم ان مشكلتك بسيطة وعادية جدا.

قلت لنجرب هذا الحل.. واخر الشهر اشتريت لخطيبتي العزيزة قلم حبر مذهب وكتاب فن الطبخ وجالك سيدتي واشرطة كاسيت منها اغاني لفريد الاطرش واغاني لوردة وشريط اخر حوار نزار قباني مع ام كلثوم.. واغنية انت عمري

وعندما وصلت البيت كانت المفاجأة التعيسة.. عندما وجدت المستورة حماتي، وسط البيت ولسانها لا يهدأ.. وعندما قدمت لخطيبتي الهدايا رأيت الفرح في عينيها واما اردد لهاام كلثوم:هات ايديك ترتاح في لمستهم ايديا.. هات عينيك ترتاح في دنيتهم عينيا.. يا حبيبي تعالى .

فصرخت امها: «بس والله انصب منك مالي.. جاي تضحك على عقل البنت بشوية كلام فاضي.. جايبلك قلم وكتب.. يعني تتركي شغلك وتصيري لكتبي».

وعندما سمعت «المستورة» كلام امها رمت فن الطبخ في غرفة النوم وجالك سيدتي في الحمام والاشرطةذهب كل واحد منها في زاوية.

عدت تلك الليلة بدون خير.. وعدت ليالي طويلة بدون خير كذلك وليالي اخرى بغيوم وكتل من الشر.. على رأسي وبت لا اطيق الذهاب لدارهم وقلت «ما خلاص انا قاض في ومليت..».

ورسمت في رأسي فكرة الانتقام وبدأت بالتنفيذ بهدوء، وفي طريق عودتي للبيت عرجت على بيت حماتي غير البعيد عن بيتنا وقد حملت لها معي كيلو كنافة وحبتين تمرية.. وكادت الخطة تفشل في البداية عندما صرخت «عجيب هالزيارة ما هي لله اي جيب لخطيبتك.. انا ما باكل حلو،

ولكني تبسمت ومثلت عليها الدور يا حماتي لا تستغربي انا بحبك وبعزك ومستعد انفذ اوامرك كلها ورائح اوقف حملات الهجوم عليك في الصحافة.. هاي كلها على سبيل النكت والضحك

وردت بطلت اعرف امشي في الشارع الكل يقول ها هي حماة شيحو والله معه حق وكلام مثل..

قلت. ولا يهمك نعمل هدنة

قالت. لا

قلت. اتفاقية

قالت: لا

قلت معاهدة

قالت: حول روح

قلت: له يا حماتي انت لو عرفت لويش انا جاي كان ما قلت هيك.

قالت: خير يا طير، والله وجهك ما يحمل غير الاخبار الشؤ م.. مش انت اول من بشرني بموت الختيار وموت ابو شاكر.

قلت في نفسي «حلو الوتر مشدود والسنارة مضبوطة والسهم عارف هدفه وللعلم «الختيار» زوجها وابو شاكر خطيبها بعد موت حماي بشهر ولكنه فضل الراحة الابدية على الارتباط مع جميلة الوجه والتي تغزل فيها عدة شباب وشعراء بل انها تقسم ان ابراهيم طوقان قال فيها شعرا، ومعنى ذلك انلدى حماتي رغبة جامحة. للزواج.. وهذا مربط الفرس او بيت القصيد.

قلت لها: يا حماتي العزيزة هناك خطيب تقدم لك.

قالت: كذاب

قلت لها: ها هي الرسالة التي بعثها ابو محمود من السعودية، بحبيبي يطلب فيها ايدك.. وينتظر موافقتك.

قالت:وانتشودخلك كاين من بقية اهلي.. ليش ما اجالي.. ليش ما يطلب ايدي مني.

قلت: الرجل يفهم بالعادات، انت رغم فصاحتك وشطارتك تبقين سيدة سلامة فهمك.

ضحكت وقالت: والله عندك اصل يا شيحو.. انا موافقة.

قلت: ولكن انا لي طلبات اذا بتوافقي عليها كان به واذا لم توافقي عليها سأقول له ان حماتي لا ترغب بالزواج بعد المرحومين.

قالت: وشو طلباتك.

قلت اولا: تفهمي بنتك انها غلطانة وخليها ترجع زي ما كانت

قالت بسيطة

قلت: ثانيا: تعتذري انت وبنتك لحصري قدام كل الحارة.

قالت: قشرت

قلت: السلامعليكموالله تتزوجي لا من ابو محمود ولا من غيره ما دام شيحو طيبا.

قالت: استني.. موافقة

قلت: انت بحاجة للفيديو؟

قالت: اعتبره هدية.

قلت: بتفتحي لي حساب توفير بـ ٥٠٠ دينار، وبعدين خطيبك عنده اكبر سينما في السعودية.. وحالته في السما وانا طفران بدي اشتري لي سيارة.. قرفت من الباصات والطين وبعدين بتقنعي بنتك ترضى ببيتي الحالي.

قالت: يهودي؟

قلت: وانت بسلامتك خليت لي الراس عقل.

بعد ان نفذت حماتي كل طلباتي بالطلب.. واعتذرت امام الجميع وعادت خطيبتي تنتظرني يوميا.. وصارت تذكرني بأيام حبنا وبأغانينا وابتدأ وجهها ينّور وشعرها يتطاير، وبعد ان اشتريت سيارة بفلوس حماتي غنيت لها: بليوني بلوة وجوزولي، والتكروا راح يريحولي

قالت يا لئيم

قلت: حسيبك للزمن.

قالت: هات ايديك ترتاح

قلت: لا هذه تذكرني بأمك.

قالت: وامي مالها لم يبق غير أيام لسفرها.. هل حجزت لها.

قلت: طبعا التذاكر في المكتب جاهزة

وبالأمس أقلعت الطائرة من مطار الملكة علياء تحمل حماتي ورغم ذكائها لم تكن تعرف ان الطائرة التي ركبتها كانت تتجه الى مانيلا عاصمة الفلبين.

وعدت للبيت منتصرا وخطيبتي تغني لي بصوت سعاد محمد الذي تتقنه: ووحشتني.. تعال نخلي الحلم حقيقة.. تعالى تعالى

تعالى نعوض كل دقيقة.. تعالى تعالى.

فقلت: يا حاسدين الناس مالكم ومال الناس.

قالت: ما هذه الاغاني

قلت: آسف.. قصدي اقول مالك ومال الناس، انا لما حبيتك ما اخذت رأي الناس.

ولعل حماتي التائهة في مانيلا تغني بالفلبيني:

انا من ضيع في الاوهام عمره
نسي التاريخ او انسي ذكره

و اليوم .. ذهبت الى بيت خطيبتي وانا في غاية السعادة والسرور، وعندما فتحت الباب كانت حماتي تنتظرني حاملة المكنسة وتقول.. يا نصاب.. بدك تضحك علي.. فتحت فمي مشدوها لا اكاد اصدق.. فقالت: باللـه بره مع السلامة.. انا عارفه من اول اهدافك الانتقامية.. انا بس مشيت معك حتى تعرف بنتي انك اكبر نصاب وتفسخ الخطوبة.. ولعلمك انا وصلت للفلبين وباركت لاكينو وعزيت في ماركوس.. وجبت خبرك وجيت.. احمل بعضك ولا توريني خلقتك.. وخرجت اغني:

عزابي ظلك عزابي.. احسن لك ظلك عزابي



كلام المقاهي

●● على احد جدران المقهى لافتة كتب عليها بيت الشعر التالي:
لو كل كلب عوى القمته حجرا.. لاصبح الصخر مثقالا بدينار

●● اخذ نفسا من ارجيلته وصرخ (عبدالبصير) فجاءه الجرسون راكضا.. نعم يا ابو عدنان، فقال: اجلس اريد ان اتكلم معك. فقال عبدالبصير: الم يرضك كل الجالسين لتتحدث معهم غيري انا؟ قال: ما يعجبني فيك.. انه الواحد ينفس لك عن مشاكله وتسمع وتدفن.. اما غيرك فيسمع لينشر.

●● رأيتهم يجتمعون على احدى الطاولات.. ودفعني الفضول للانضمام لهم، قال رجل في الستينات: افضل شيء ان نرسل له رسالة موقعة من الجميع. قلت: من هذا؟ قال: الاستاذ (...) استغربت وقلت: ولم الاستاذ (...) قال رجل اخر لانه كاتب يكتب عن هموم الجميع بطريقة جميلة.. قلت في نفسي: كم هو رائع هذا الكلام.. ولعل الذين يتهموننا بعدم القراءة.. يتهمون المكتوب اولا.

بريد شيحو

اخر نكتة

* ما اخر نكتة حصلت معك على شرط نريدها طازجة؟

نداء+ نادية+ناريمان+ مدانات — الكرك

● رجعت للبيت فوجدت خمسة دنانير وورقة مكتوب عليها «دخلت اسرق.. لعرفت انك شحاذ».

سكر

* السكر رخص عندك مالع

عبدالله خالد — الخالدية

● عندي شاي.

معارك

* اذا تكالبت عليك كل الهموم والمتاعب وكشرت عن انيابها واظهرت لك المخالب ودارت بينك وبينها في فرشك معارك

ما عسى انت ساعتها فاعل

محمد فرحان العبادله — القطرانة

● استل لها سيفي البتار
واقتلها وانا شيحو الجبار
واعلن عبر وكالات الاخبار
اني الفارس والبطل المغوار

حليب

* عزيزي شيحو اجيبلك علبة حليب نيدو وتتسلى فيها احسن من الجريدة.

راكان الامور — نادي السيارات الملكي

● الشمرة منك مكسب.

كتاب

* هل صحيح ألفت كتابا عن الحموات يا شيحو؟

قارىء

● نعم واسمه «فن الحموات في تفريق الزيجات، وقد سرقته حماتي

غزل

* يا شيحو يا فهمان باللي كلك رقة وحنان قلبي عليك ولهان لو ما عليك طول لسان.

نهاد جبارة

● لاتهزي كبوش التوت ما نحبك لو بدموت، انا يا بنت مجوز فوقي ع بيتك فوتي.

الطقس

* كيف الطقس عندك يا شيحو؟

سعود مفلح — قصر الحلابات

● عواصف عائلية، غيوم منزلية، امطار اخبارية، وجرائم داخلية.

اغاني

* قلبي معك مرهون يا شيحو يا ناكر خيري

بحبك صرت مجنونة وحبك على غيري

ليش يا ناكر خيري.. ليش هجرتني

شو شفت مني ذنوب.. بستغفر وبتوب

وفاء خالد الجبور — الكرك

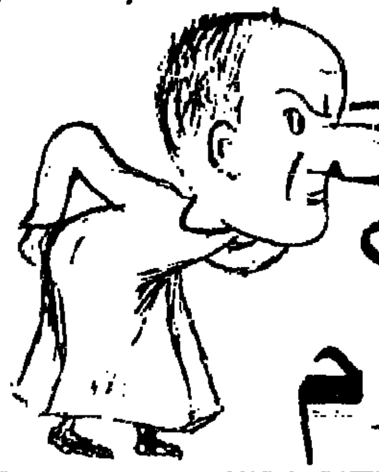
● ليش يا وفا

شو نفع الحكي والعتاب، من بعد الجفا

نسيت الشاورما والكباب، وايام الصفا

انت بديت الهجر والغياب، وانسيت الوفا.. ليش يا وفا

مش كنت انا المحبوب.. شو شفتي لي عيوب.. حتى هجرتيني.



كيف تراك النجوم

البرج	
برج [illegible]	في الحياة: مقدم تدريجي في مجال العمل يليه تعويض عن خسائر مرت بكم في الحب: تطورات هامة بينكم وبين من تحبون تكون لصالحكم في الصحة والحظ: لا تتركوا الشكوك تؤثر على حالتكم العصبية رقم الحظ ٧.
برج [illegible]	في الحياة: بعد عدة مصاعب في هذه المرحلة تتيسر الامور في مجال العمل في الحب: الاحداث الاخيرة اثرت على علاقتكم وسادها فتور نسبي مع من تحبون. في الصحة والحظ: الحالة الصحية جيدة وستستمر. يوم الحظ الثلاثاء
برج الجوزاء ٢٢ ايار ٢١ حزيران	في الحياة: حاولوا الاستفادة من الوضع الذي وصلتم اليه في الحب: علاقات عاطفية تنشأ مع وجه جديد تتعرفون عليه مؤخرا. في الصحة والحظ: الحالة الصحية تتحسن لديكم. حجر الحظ الياقوت.
برج السرطان ٢٢ حزيران ٢٣ تموز	في الحياة: قد لا تنجحوا في النواحي المالية كما تحبون ومع ذلك لا تتوقفوا عن المحاولة. في الحب: هنالك ازمة بسيطة تتعرض علاقتكم ولكنها تزول في الصحة والحظ: تمرون بحالة توتر عصبي وارهاق مؤقت. لون الحظ الابيض.
برج الاسد ٢٤ تموز ٢٣ آب	في الحياة: بعض الاحباط يصيبكم نتيجة الثقة الزائدة التي اوليتموها لشخص لا يستحق. في الحب: تحولات هامة في علاقاتكم العاطفية نحو الافضل. في الصحة والحظ: الراحة النفسية ضرورية بالنسبة لكم رقم الحظ ٦.
برج العذراء ٢٤ آب ٢٣ ايلول	في الحياة: تحسن وتطورات ايجابية ترضيكم في مجال العمل في الحب: ازمة عاطفية تنشأ مع من تحبون. في الصحة والحظ: يجب ان لا تهملوا اموراً دقيقة تتعلق بصحتكم. يوم الحظ الاحد.
برج الميزان ٢٤ ايلول ٢٣ تشرين الاول	في الحياة: لا تيأسوا من الوضع الذي وصلتم اليه فرصة جيدة امامكم. في الحب: علاقات عاطفية تنشأ مع وجه جديد تتعرفون عليه مؤخرا. في الصحة والحظ: الحالة الصحية تتحسن لديكم. حجر الحظ الياقوت.
برج العقرب ٢٤ تشرين الاول ٢٢ تشرين الثاني	في الحياة: مشاكل وزيادة غير متوقعة في نفقات العمل. في الحب: الامور العاطفية في حياتكم تسير على ما يرام. في الصحة والحظ: يجب عليكم [illegible] «القرنفل».
برج القوس ٢٣ تشرين الثاني ٢١ كانون الاول	[illegible]
برج الجدي ٢٢ كانون الاول ٢٠ كانون الثاني	[illegible]
برج الدلو ٢١ كانون الثاني ١٩ شباط	[illegible]
برج الحوت ٢٠ شباط ٢٠ آذار	في الحياة: [illegible] في الحب: يجب ان لا تهتموا بكلام [illegible] في الصحة والحظ: ابتعدوا عن الانفعالات الحادة. لون الحظ الازرق.

علماء النفس يسألون: هل انت ناجح..؟

اعتاد الناس على انتظار جميع الاشياء عن طريق الحظ، ولكن الانسان يحتاج الى محاولات يجب ان يقوم بها كي ينجح في حياته.. لذا حتى تتأكد عزيزي القارىء اذا كنت من ذوي المصير الناجح أم لا؟! حاول ان تجيب على الأسئلة بكل صدق وصراحة.

كل سؤال مكون من ثلاثة فروع (أ، ب، ج) وبجانب كل فرع توجد علامة رقمية (١،٢،٣) ولا يجوز الاجابة على اكثر من فرع واحد من كل سؤال:

١ــ هل انت مخاطر؟

«من لا يخاطر لا يربح» هذا ما يقوله مثل قديم. اذا عند ظهور حالة تتطلب منك ان تخاطر في شيء ما، ماذا تفعل؟

أ– هل تتقدم لهذه الحالة حتى ولو كان الخطر كبيرا؟(٢).

ب– هل تحاول ان تقيس المنفعة او الضرر الناتج عن هذا الخطر وتتأكد من طريقة مواجهته قبل ان تقبل على المبادرة بالقيام بهذه المحاولة؟(٣).

جـ– هل تتخلى عن محاولة المجابهة كي لاتتعرض للخطر؟(١).

٢ــ ما هو مدى الاهتمام الذي تعطيه لمظهرك؟

«ليست الرجال بالمظاهر» هذا ما يقوله المثل ايضا.. اما بالنسبة لك:

أ– هل تهتم بشكل دقيق الى مظهرك؟(٣).

ب– هل تعطي لمظهرك وقتا قليلا جدا؟(٢).

جـ– هل تعتبر ان المظهر لاأهمية له وتركز على اهتمامك الى اقوالك وافعالك؟(١).

٣ــ قوة شخصيتك: اذا ادليت بفكرة بين اصحابك كيف يتقبلونها؟

أ– هل الاكثرية توافق على انها معقولة ويؤخذ بها؟ (٣).

ب– هل يأخذ بها النصف من اصدقائك والنصف الآخر تجده غير موافق؟(٢).

جـ– لا احد يوافق على صحتها؟!(١).

٤ــ من اي وسط تختار اصدقاءك؟

أ– من وسط اعلى منك مستوى؟(٣).

ب– من وسط في نفس مستواك؟(٢).

جـ– من وسط ادنى من مستواك حتى تشعر بأنك اعلى وارفع منزلة منهم؟(١).

٥ــ ما هو رأيك في التزاماتك؟

«من يسد دينه يصبح غنيا»، هكذا يقول المثل، انت.. ماذا تفعل بالنسبة لدينك؟

أ– هل تسدّه في اليوم المقرر وتفعل ذلك مهما كلّفتك الظروف؟(٣).

ب– هل تقوم بتسديده بعد مضيّ يومين او ثلاثة أيام؟(١).

جـ– تحاول.. ان تسدّه في اليوم المقرر؟!(٢).

٦ــ كيف تواجه نقد الاخرين لك؟

أ– هل يؤثر عليك لدرجة انك تفقد السيطرة على أعصابك؟(١).

ب– هل يدفعك هذا النقد على ان تقوم بعمل افضل؟(٣).

جـ– هل يجعلك الا تكترث به ولا يبعدك عن هدفك؟(٢)

٧ــ كيف تتفاعل مع احداث الحياة؟

«لا تؤجل عمل اليوم الى الغد».. انت. ماذا تفعل؟

أ- تترك تسيير الأمور للزمن(١)

ب- تتخذ في الحال الاجراءات اللازمة وموقفا معيّنا لمواجهة المشكلة(٣).

جـ - هل تنتظر احدا يجعل لك مخرجا من المشكلة التي حدثت لك ووضعتك في هذه الحالة الحرجة وكأنه هدية من السماء؟(٢).

٨ــ الكبار.. هل يجعلونك تفقد جرأتك وشجاعتك؟

عندما توجد أمام شخصية هامة؟!

أ– هل تنتظر الفرصة لجلب اهتمامه لك؟(٢).

ب– هل تقوم بأي عمل يجلب لك اهتمام هذه الشخصية؟(٣).

جـ– لا تحاول ان تجلب اهتمامه على الاطلاق؟(١).

٩ــ وضع عائلتك هل يؤثر على نشاطك؟

هذا الامر هام جدا في تقويمك للنجاح: عائلتك

أ– هل تدفعك على القيام بعمل يخالف رغبتك؟(١).

ب– يجعلك ان تستغل قدراتك قدر الامكان (٣)

جـ– هل يشجعك ان تستغل قدراتك ولكن في بعض الاحيان(٢).

١٠ــ الحواجز والعوائق.. هل تقلّل من عزيمتك؟

قالوا «الانتصار دون مخاطرة سيادة بلا خلود»، عندما تواجه عقبة في حياتك ماذا تفعل؟

أ– تضاعف جهدك حتى تستطيع اجتيازها؟(٣)

ب– هل تسيطر عليك الهزيمة؟ (١)

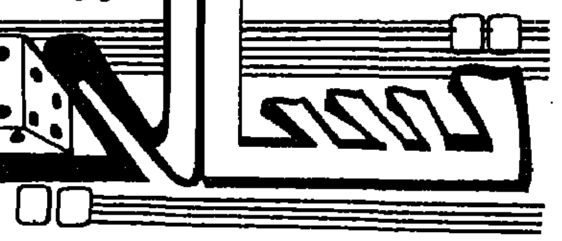
جـ– تشعر بالقلق ولكن لا تستسلم للهزيمة بل تبذل الجهود لاجتيازها؟(٢).

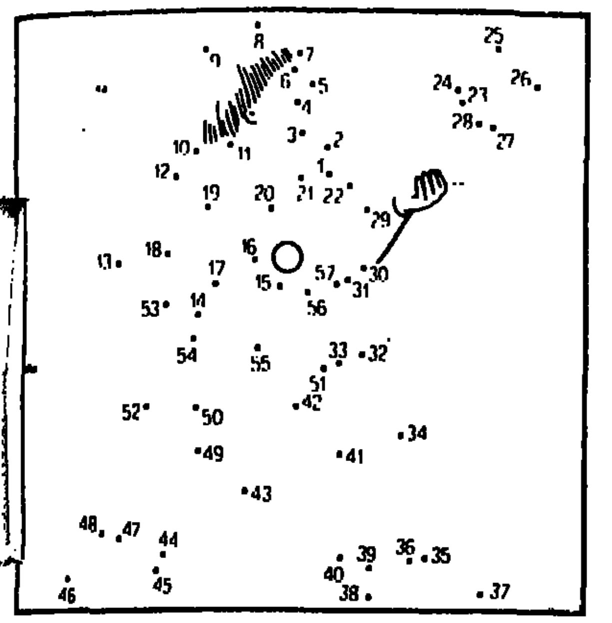


• مش قلت لك ياماما.. لا تدفع «المرجيحة» بأختك بقوة.

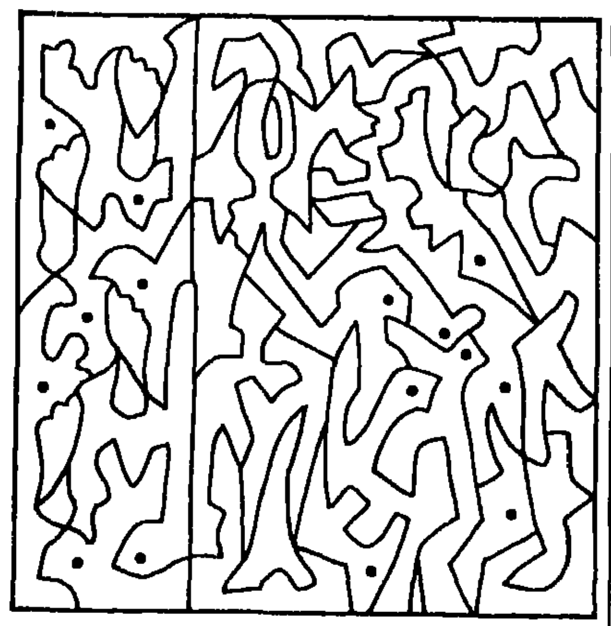


تسالي





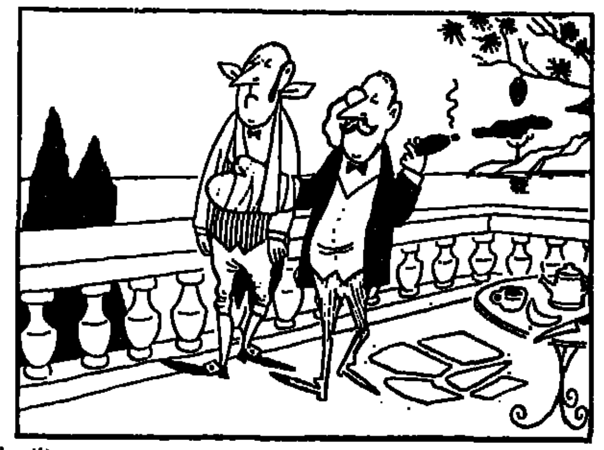
في الشكل تجد عزيزي القارىء مجموعة ارقام حاول ان تصلها ببعضها مع التسلسل عندها لتكتشف نفسك رساما بارعا.

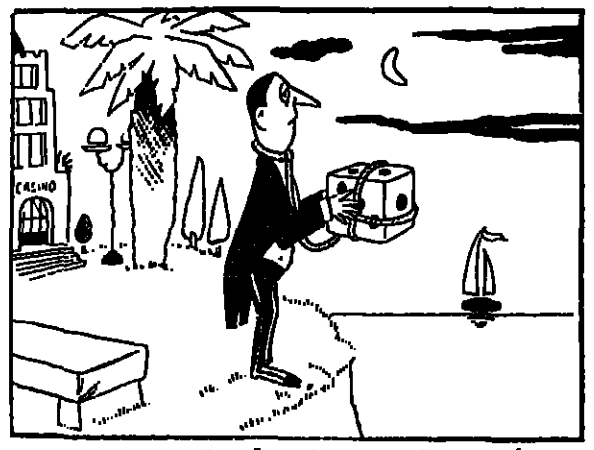


في الشكل مجموعة مساحات داخلها نقاط سوداء، اذا حاولت عزيزي القارىء تسويدها داخل اطارها لتكتشف انك رسام ماهر وذلك بعد حصولك على شكل جميل.



في الشكل أحد عشر ثعلباً، منهم عشرة ثعالب متشابهة، وثعلب واحد مختلف، هل تستطيع عزيزي القارىء معرفته في خمس دقائق؟.

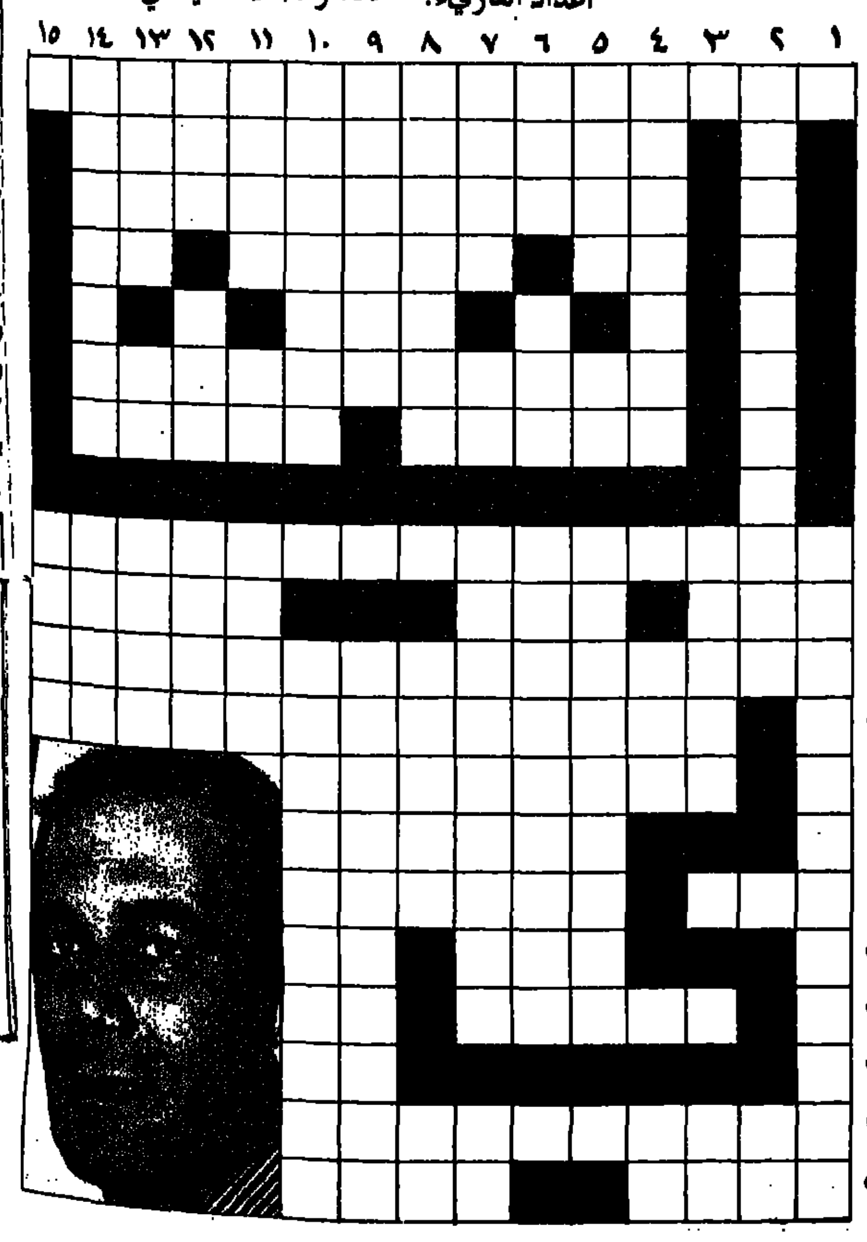




هاتان الصورتان تبدوان مختلفتين ومع ذلك فإن بينهما سبعة أشياء متشابهة. هل تستطيع ان تجدها في ثلاث دقائق.

كلمات متقاطعة

اعداد القارىء: خالد رمضان الشيشاني



افقياً

١ــ ليلة مباركة+ من انواع المياه الصحية+ احد الحواس.

٢ــ مدينة اردنية+ وادي في الاردن+ العاب.

٣ــ علم مذكر+ علم مؤنث+ خمس قروش بالعامية+ حرف.

٤ــ للنداء+ احد الوالدين+ حيوان مفترس+ عكس حلو معكوسة.

٥ــ ه+ ل+ ف+ متشابهة+ مختلفة.

٦ــ مسلسل محلي كوميدي عرضه التلفزيون+ مسدس بالعامية معكوس.

٧ــ علم مؤنث معكوس+ حرف+ مدينة اردنية.

٨ــ ....

٩ــ مدينة الربة+ حرف+ لعبة الملوك.

١٠ــ من حالات البحر+ حرف+ احد الاقارب+ احد الوالدين معكوس+ علم مؤنث عكس بناء.

١١ــ احد الاطراف+ ضمير المتكلم+ ولاية من ولايات روسيا+ متشابهة.

١٢ــ بمعنى بحر+ حرف+ ارشد+ زمن+ علم مذكر.

١٣ــ ممثل مصري قدير.

١٤ــ هرب معكوسة+ دل معكوسة.

١٥ــ رجل بالاجنبية+ دولة عربية+ في الفم معكوس.

١٦ــ من انواع المواصلات+ متشابهان.

١٧ــ حارب+ بمعن زهق معكوس+ حرفان مختلفان.

١٨ــ نصف ناهد.

١٩ــ دولة عربية+ شركة بترول عالمية+ في الوجه معكوس+ رسم.

٢٠ــ علم مذكر+ من حالها القمر.

عمودياً

١ــ والدتي+ مخرج مسرحية ملح وسكر معكوس.

٢ــ اغنية لأم كلثوم+ حرف+ متشابهان+ احد الوالدين معكوس.

٣ــ تقال في الدعاء معكوسة+ حرف+ اداة شرط معكوسة.

٤ــ عند الالم معكوسة+ علم مؤنث+ حيوان مفترس + حرفان مختلفان.

٥ــ من انواع السيارات+ حرف+ للنفي+ بمعنى اهم+ عملة اجنبية (معكوس)+ من صفحات جريدة شيحان (معكوس).

٦ــ سفينة الصحراء (معكوس+ عكس لجح+ علم مذكر+ حرف+ من التوابل.

٧ــ حرف+ لانهاية معكوس+ سقي+ تجدها في ايلاء+ سحب+ يخلد للنوم+ للسؤال معكوس.

٨ــ من العملات العربية+ علم مؤنث+ احرف مختلفة+ بمعنى زهور

٩ــ حيوان مفترس معكوس+ مغارة معكوس+ عكس حلو معكوس+ مئة سنة+ تقال للضابط معكوس.

١٠ــ علم مؤنث+ حرف+ تقال في البرد+ حرف صرف+ علم مذكر+ خاصتنا معكوس.

١١ــ فيلم عربي+ اداة شرط (معكوسة)+ من الفاكهة الصيفية.

١٢ــ بمعنى يقبل+ جاوبي+ كف+ للتوجع معكوس+ حرف

١٣ــ حرف+ علم مؤنث معكوس+ حرفان مختلفان+ علم مذكر معكوس.

١٤ــ تصدقها في البيت+ احد الأقارب+ مدينة مختلة (معكوسة)+ حرف+ عكس جهل معكوس.

١٥ــ شيء لا يتحرك.

الناس والجريمة

اعداد واشراف المحامي / فتحي عبدالله النجار

عندما يقتل الأب

زوجة الأب، تلك الانسانة التي تدخل البيت على أنقاض زوجة أخرى رحلت عنه لأسباب قاهرة لا إرادية كالطلاق أو الوفاة، هذه الزوجة تشعر في بعض الاحيان أن وجودها في كنف ذلك الزوج يتعارض جذريا ويتنافى مع أي أثر للزوجة القديمة الراحلة لاحساسها ان تلك الآثار تبقى في ذاكرة الزوج لا يمكن ان تمحوها الأيام والسنوات.

ولعل الزوجة الجديدة حين تحاول ان تفرض سطوتها وبشيء من القسوة على البيت الجديد انما تتصرف من اقتناع خاص بها، مؤداه أنه لا بد للزوج من ان يقدر تضحياتها حين رضيت به زوجا وغامرت بحياتها كي تدخل هذا البيت الجديد وهي لا تعرف حقيقة الأسباب التي أدت بالزوجة الأولى ان تخرج منه مطلقة، ثم ما ذنبها ان تبدأ حياة زوجية صاخبة بحمل ثقيل لا تقدر على تبعاته، ألا وهو تربية أطفال خلفتهم زوجة بعد وفاتها، وفي بعض الأحيان يكون فارق السن كبيرا بين تلك الزوجة وزوجها، فتجد ان الفرصة مواتية تماما كي تفرض شروطا قاسية على زوج يشعر أن كيانه لم يعد يحتمل مزيدا من الهزات.

وفي ظل هذه المعادلة الصعبة يجد الزوج نفسه في مركز ضعيف لا يستطيع معه ان يجابه زوجة تملك كل مقومات القوة والنفوذ، فينصاع لرغباتها المحمومة ولايجد ضيرا في ان يضحي باغلى واعز ما عنده من اجل استرضائها حتى لو كان ذلك فلذات كبده من الزوجة الأولى.

في ظل هذه الظروف المعقدة وقعت أحداث هذه الجريمة المروعة. لقد ماتت الزوجة الأولى إثر صراع طويل مع المرض وخلفت وراءها طفلين صغيرين «سامر ونادية» بامس الحاجة الى الرعاية والحنان. ويحاول الاب ان يضفي عليهما كل محبته وحنانه لينسيهما فجيعتهما بموت والدتهما.

ولكن محبته وحنانه لم يدوما طويلا، اذ أقدم الزوج على الزواج من امرأة أخرى ولما لم يمض على وفاة الأولى سنة واحدة.

ويبدأ الصراع كالعادة بين القادمة الجديدة والزوج المغلوب على أمره، ويكون السبب دائما أطفاله الصغار فهي لم تتزوج لتكون خادمة لأطفاله، ومع مرور الأيام تنغرس في مخيلة الزوج قناعات جديدة، ويجد ان اطفاله من الزوجة الأولى قد صاروا مصدر تعاسة وبؤس وشقاء لبيت يفترض ان يكون مصدر سعادته وهنائه مع هذه الزوجة الشابة.

فيبدأ بالتحلل من التزامه تجاه فلذات كبده، وتموت يوما بعد يوم أحاسيس الأبوة في قلبه ويشعر أن زوجته ليس مطلوبا منها أن تضحي من أجل أطفال ليسوا أطفالها.

يعود هذا الزوج من عمله مرهقا يبحث عن الراحة في أحضان بيته، فيجد أن الزوجة في غاية الغضب والانفعال، وحين يحاول أن يبحث عن السبب؟ فانها تدعي أن المشكلة تكمن وراء أولاده. وتسوق في كل مرة سببا جديدا وينتهي بها المطاف أن تتهم ناديه ذات الأعوام التسعة في عرضها وأنها شاهدتها مع احد أولاد الجيران. وتنقل هذا الاتهام الباطل لزوج فقد العاطفة والحنان الأبوي، فيتخذ قرارا جائرا بحرمان صغيرته من النوم داخل البيت، وتستجيب المسكينة لهذا القرار الظالم حيث تنام في ساحة البيت تفترش الارض وتلتحف السماء، ثم ينسحب هذا القرار الأبوي على الابن الاكبر سامر الذي صار ينام على سطح المنزل.

ويبدو ان هذا كله لم يكن كافيا بالنسبة لزوجة شربت من الحقد حتى الثمالة، ولم يكذب الزوج خبرا، وفي ليلة بائسة حزينة، وفي جنح الظلام، تسلل الى حيث تنام صغيرته، وهناك أطبق بكلتا يديه على رقبتها الصغيرة، وبعد أن لفظت أنفاسها الأخيرة، ألقى بجثتها داخل الحفرة الامتصاصية.

وحين سأل الصبي والده العزيز عن شقيقته أجابه الأخير بأنها تركت البيت ولا يعرف عنها شيئا.

وفي إحدى الليالي وأثناء حديث خافت بين الزوج وزوجته يعترف الزوج بتفاصيل جريمته، ويسمع سامر هذا الحديث من خلال تصنته من خلف الباب. وفي اليوم التالي يفاتح والده بالأمر فيطلب منه كتم هذا الموضوع وإلا فانه سيلقى نفس المصير الذي لاقته شقيقته.

وتمضي الايام والأشهر دون أن يدري الصغير ماذا يفعل مع أب نضب منه ينبوع الحنان وماتت عنده كل مشاعر الأبوة، وهداه هذا التفكير الى مخفر الشرطة حيث ذهب يشكو سوء معاملة والده له ومن أنه يهدده دوما بالقتل، وحين أحس بأن قضيته لن تؤخذ على محمل الجد، فقد طلب من ضابط الأمن العام أن يصدقه فيما يقول لأنه سبق لوالده هذا ان قتل شقيقته ناديه وألقى بجثتها في الحفرة الامتصاصية.

وهنا أدرك ضابط الامن أن الأمر لا يخلو من الجدية واستدعى الوالد على عجل وحين ووجه الأخير باتهام ولده له أنكر مضمون الشكوى جملة وتفصيلا وادعى بأنها كيدية لأن ولده قد فشل وأخفق في دراسته وأنه بسبب ذلك قام بطرده من البيت. وحين سئل عن ابنته ناديه فقد أدعى بأنه ليس له ابنة مطلقا وانه لم ينجب من زوجته المتوفاة سوى ولده سامر، ثم تحال القضية الى المدعي العام الذي يأمر على الفور بالبحث عن جثة الصغيرة واحالتها الى الطبيب الشرعي..

وبعد عمليات حفر مستمرة برز الدليل متمثلا في العثور على بعض أجزاء وأعضاء جثة بشرية وكانت عباره عن بقايا عظام جمجمة غير متماسكة، وعظام ساقين وفقرات ظهرية وبعض الشعر الملتصق بالعظام.

وقد جاء في تقرير الطبيب الشرعي بأن هذه العظام انما هي لجثة طفلة يتراوح عمرها بين الثامنة والتاسعة وتركيب العظم الجبهي وما يتميز به من بروز عظمي مقابل الحواجب.. وان هذه الظاهرة هي احدى مميزات العظم الانثوي.

وجاء في التقرير الطبي ايضا: ان المدة التي مضت على الوفاة يتعذر تحديدها بالتاكيد الا ان تجرد الجثة من انسجتها الرخوة تجردا تاما يوحي بتقدير الحد الادنى لتاريخ الوفاة بحوالي أربعة أشهر، وليس هنالك ما يحول من الوجهة الفنية من ارجاع الوفاة الى تاريخ الحادث الذي حدده الابن الشاكي.

وفي ضوء ما أورده التقرير الطبي فقد أستدعي ممثل النيابة زوجة الاب حيث اعترفت أثناء التحقيق بتفاصيل الجريمة كاملة وادعت عدم مسؤوليتها عن ذلك وأفادت أنها كانت تنوي الابلاغ عن هذه الجريمة لولا خشيتها من ان تلاقي نفس المصير.

ويبدو أن انحراف الزوجة كان له اثر كبير في انحراف الزوج الذي كان دائما مصرا على الانكار. وادعى أن سبب جريمته هو سوء أخلاق ابنته وما لاحظه من انحراف في سلوكها، وادعى بأنه ضبطها مع شاب يقوم بهتك عرضها، وأنه اتخذ قراره بقتلها تخلصا من عارها. ثم عاد ليؤكد أنه ارتكب جريمته بتحريض من زوجته التي أشعلت نار الكراهية ضدها.

وبعد انتهاء التحقيق أحيلت القضية الى المحكمة ذات الاختصاص حيث أسندت اليه تهمة القتل عمدا مع سبق الاصرار والتصميم. وقد انكر المتهم التهمة المسندة اليه وادعى بأن ابنته قد توفيت بمرض الحصبة. وبعد سماع المحكمة لشهود الاثبات والاطلاع على مضمون تقرير الطبيب الشرعي والاطلاع كذلك على اعتراف المتهم التفصيلي أثناء التحقيق فقد قضت المحكمة بإدانته بالتهمة المسندة اليه والحكم عليه بالوضع بالأشغال الشاقة لمدة خمس عشرة سنة.

وجاء في قرار الحكم.. «بأنه تبين لها من استقراء وقائع القضية أن المتهم حين تزوج من امرأته الجديدة فقد فرضت عليه سيطرتها وأوهمته بسوء سلوك ابنته التي لم تكن تبلغ التاسعة من عمرها. وأنه لم يتحقق من ذلك واصر على قتلها حتى تم له ذلك. وارتكب جريمته دونما رحمة أو شفقة.

ان هذا المتهم قد تجرد من أنسانيته فأقدم على قتل ابنته الصغيرة البريئة لا للذنب جنته، أو فعل شائن اتته، ولكن لوشاية دنيئة صادفت قبولا منه، دون أن يتأكد منها، متناسيا حنان الأبوة، ورابطة الدم، وهو بالتالي لا يستحق من المحكمة أية رعاية او شفقة، بل يستحق أن تأخذه بالشدة عقابا وزجرا!!.

كامبي.. قاتل بلا اسم

في ذلك اليوم، يوم الجمعة ٢١ مارس من عام ١٨٨٤، اختلطت، في قصر العدل في باريس، الوان قبعات علية القوم الزاهية بمعاطف المحامين السوداء. وقد جاءوا كلهم ليكونوا في محاكمة بطل القضية، كامبي. اللغز الذي يتحدى العدالة منذ شهور. والجريمة التي يحاكم بها هذا الرجل فظيعة وتافهة في آن معا.

في ١٠ آب –اغسطس– سنة ١٨٨٣، طرق شخص مجهول باب بيت المحامي ديكرو دي سيكس، الذي يسكن مع أخته في شارع ريفار. وعندما فتح له، طلب التحدث مع أخ الخادمة. ولما كانت غائبة عن البيت آنئذ عاد المجهول بعد ربع ساعة. تحدث لحظة مع اخت المحامي، وفجأة أخرج من داخل معطفه مطرقة وضرب بها راس المسكينة ضربات عدة. وعندما أسرع أخوها لنجدتها عاجله المجهول بضربات من مطرقته كسرت جمجمته، وعاد الى الاخت ليذبحها. سمع البواب الصراخ، فأسرع الى ابلاغ الشرطة التي لم تتأخر بالقبض على المجرم. اما الحصيلة فكانت موت المحامي وفقدان أخته ذاكرتها.

والأكثر غرابة هو أن هذا المجرم لم يفصح عن اسمه الحقيقي.. لقد صرح، ساعة القبض عليه، بأن اسمه ميشال كامبي. لكنه ما لبث أن أضاف بأنه لن يفصح أبداً عن اسمه الحقيقي. وقد أصر فعلًا على ذلك. قيل أنه قد يكون مستخدم الحلاق في سيدي بالعباس، او كاهنا متخفيا من مرسيليا، او جنديا من جنود البابا، لكن، وحتى مثوله أمام المحكمة، لم يكن اسم هذا القاتل المجهول قد عرف.

افتتح رئيس الجلسة بسؤال المتهم:

– اسمك؟

– كامبي.

– سنك؟

– ٣٣سنة.

– مهنتك؟

– لا أعرف.

– عنوانك؟

– لا أعرف.

لم تكن اجابات كامبي مستغربة. فقد ظل يرددها طوال الاشهر الثمانية التي مرت وهو رهن التحقيق.

واستمر الرئيس في استجوابه:

– لقد انهلت ضربا بمطرقتك على رأس الآنسة ديكرو دي سيكس، فوقعت وهي تطلق صرخات رهيبة.

– صرخة واحدة.

قال هذا بكل هدوء. لكن القاعة بمن فيها ارتجفت لفظاعة الفعل وكذلك لمرأى كامبي المرعب بوجهه الأصفر وذقنه الوسخة ونظراته المتوحشة.

– لم تكن الخادمة قد عادت الى البيت ساعة عودتك أنت بعد ربع ساعة في المرة الأولى. لحسن حظها، اليس كذلك.

وكان حوار قد دار بين الخادمة والمجرم أثناء التحقيق في مقابلة بينهما وقد جاء فيه أن الخادمة قالت له: (كان من الأفضل لو قتلتني أنا بدلا من مخدومي المسكينين) فرد عليها كامبي وهو يبتسم: (آه لو كنت حاضرة وقتئذ، لا أقول..).

وعن سؤال الرئيس أجاب:

– ذلك لأثبت أنها ليست شريكتي في ما عملت. ما زال عندي بقية من أخلاق الا ترى؟

ويذكره القاضي انه شوهد، عشية وقوع الجريمة، يحوم حول بيت الضحيتين بصحبة شخص آخر، فيرد كامبي:

– هراء. لديك ثمانية عشر شاهدا، ثمانية عشر مخطئا

– لكن الآنسة ديكرو دي سيكس ليست في حالة تسمح لها بالادلاء بأقوالها في المحكمة. ولو استطاعت، لما أخطأت.

– ربما، من يدري!

– هيا دعنا من هذا الغموض. ألم يجدك رجال الشرطة في غرفة الخادمة مختبئا في الأغطية؟

– أجل. ولكني سلمت نفسي حتى لا أجهد أحدا بالتفتيش عني.

– وسرت ضحكة في القاعة، وعاد بعدها الرئيس الى اسئلته:

– لماذا قتلت هذين العجوزين. أمن أجل سرقتهما؟

– كلا.

– انتقاما؟

– محتمل.

– كامبي. يحسن بك أن توضح الدافع الى جريمتك دون لف ولا دوران.

– ابدا!

– اعترفت أثناء التحقيق أنك تريد سرقتهما.

– لأضلل التحقيق.

– ويتنهد الرئيس تنهد المتضايق قبل ان يكمل.

– واضح أنك كنت تنوي السطو عليهما، سيما وأن السيد ديكرو دي سيكس كان على مظهر من الغنى وكان يكثر من أعمال البر.

– صحيح. كان يتلقى تبرعات ليوزعها على المحتاجين.

وسرت هنا في القاعة موجة من الاستياء والاستنكار. ما هذا الصلف؟ ويزداد انفعال الرئيس من هذا المتهم الوقح. ويكمل استجوابه له:

– هل كنت تعرف السيد ديكرو دي سيكس قبل الجريمة؟

– نعم.

– كيف؟

– هذا أمر يتعلق بي.

– هل كنت تعرف نمط حياته؟

– أكثر من قاضي التحقيق نفسه.

– مسكنه.

– جيدا.

– هل سبق وأحسن اليك؟

– ابدا.

– هل أساء اليك؟

– ممكن.

– كامبي، من انت؟

– مجهول.

–حوار غريب لا مثيل له في المحاكمات.

– هيا كامبي، هل لك عائلة.

– نعم، ومن أجلها أخفي هويتي.

ها! هذا بعض التقدم. على الأقل، يظهر أن هذا الرجل شيئا ما أو أحدا ما يود اخفاءه. أو أنه يريد اخفاء شخصيته عن أحد. ولكن السؤال لا يزال: من هو كامبي؟ لقد ظن الرئيس هنا أن بصيصا من نور قد ظهر، ليكمل:

– هل أنت فرنسي؟

– ممكن.

عاد كامبي وأغلق على نفسه المنافذ.

– لقد قلت أنك كنت مهربا في اسبانيا وجنديا في ايطاليا.

– من جملة أكاذيب..

– يحمل جسمك آثار جرح من سيف، فهل تبارزت مع أحد؟

– ممكن.

– كامبي. لا شك أن لك أبا وأما، وربما أخوة وأخوات، بأعتبار أنه سبق لك وأشرت الى أولادهم.

– أجل. وأنا حريص على سمعتهم. بأمكانكم اعدامي. انما لن تنالوا من سمعة عائلتي.

ويجلس كامبي متعبا وتعيسا. هذا الرجل المجرم، يحوي في قلبه شعورا نبيلا نحو عائلته.

بعد هذا الاستجواب العقيم، لم يجد رئيس المحكمة بدا من الانتقال الى سماع الشهود. واولهم كان رئيس الشرطة ماسيه، الذي اعترف بعجز تحرياته عن كشف هوية كامبي، بأستثناء تكهن واحد، وهو أن كامبي ربما كان، في فترة من الفترات، بحارا، لترديده عبارات يستعملها رجال هذه المهنة. ويتقدم محامي الدفاع لسؤال الشاهد:

– لقد ذكر موكلي أنه كان يعرف السيد ديكرو دي سيكس فهل عثر بين أوراقه على ما يثبت ذلك؟

– كلا. لم يعثر على شيء من هذا.

– ما رأيك في البنت بيلون، خادمة المغدورين؟

– كانت ذات سلوك غريب. كما انها حملت مرة بالحرام، وقد عطفت عليها الآنسة ديكرو دي سيكس وآوتها، لكنها لم تلفت على الالتقاء برجال.

ويلتفت المحامي الى الخادمة، الحاضرة في المحكمة ويسألها:

– كنت غائبة عن البيت أثناء ارتكاب الجريمة. أليس كذلك؟

– أجل. ذهبت أنزه ابني في حديقة اللوكسمبورغ.

– هل سبق ورأيت كامبي؟

– طبعا. رأيته في البيت.

غريب لم تذكر بيلون ذلك في التحقيق الأولي. وهاهي تتابع:

– جاء مرة وتقابل مع السيد ديكرو دي سيكس وأعطاه ورقة عليها طابع. ولما سألت معلمتي أخاها عنه، أجابها أنه يعرف عائلته.

سرت همهمة في القاعة. وسمع كامبي يقول: (هذا ممكن).

وهب المدعي العام يسأل الخادمة:

– هل كان كامبي يعرفك؟

– كلا.

– لكنه عندما جاء لأول مرة الى بيت مخدوميك، يسأل عن أخيك اليس كذلك؟

– لا أعرف.

– كامبي كان يعرف أنك خارج البيت. كيف عرف ذلك؟

– لا أدري.

قالت ذلك بانفعال. في حين بادر كامبي الى القول من داخل قفصه:

– لقد أجابت هذه المرأة عن الأسئلة تماما كما تجيب الآن؟

هذا ليس صحيحا، فلماذا يعطي كامبي انطباعا بأنه يحاول حمايتها من الانزلاق؟ ماذا بينهما؟ لا يزال الجواب واحداً من ألغاز هذه المحاكمة.

ويستدعى أخ الخادمة الذي أكد انه لا يعرف كامبي. وكان الصدق باديأ في حديثه. ثم توالى الشهود الاخرون وبينهم [illegible] رؤيتهم لكامبي يحوم مع شخص آخر حول منزل المغدورين فمن هو هذا الشخص؟ أحد الشهود أكد أنه يعرف شكله الا أنه عرض عليه. لكن اسمه لا يزال مجهولا.. فشل جميع محاولات التعرف على هوية كامبي ورفيقه، وقف المدعي العام يطلب اعتبار المتهم مجرماً وقاتلًا بهدف السرقة. وطلب انزال عقوبة الاعدام فيه.

بعد انتهاء المدعي العام من مرافعته، قام محامي الدفاع ليقول أن موكله ينتمي الى عائلة نبيلة يحمي أي وصاه الشرف، وأضاف أمام دهشة الجميع واستغرابهم: – أنا ملزم بسر المهنة. واليوم، جائني مجمع تقول لي ان كامبي هو ابنها، وان أخوه هو ضابط في الجيش. ولو افصح عن هويته للطخ شرف العائلة وخاصة أخيه. عند ذلك فان أخاه سوف يطلق النار على نفسه.

لهذا، ظل كامبي محتفظاً بسر اسمه. لماذا قتل فلا يزال الأمر سر

الرسم بالكلمات

طلعت همام

من أنت..؟!

ذات يوم كان أحد الفلاسفة الالمان يتنزه في طريق يمر عبر احدى الغابات.. عندما قابله صياد غير مثقف وسأله بلا مقدمات: من أنت..؟.

وفوجيء الفيلسوف بالسؤال المباغت.. ورد بسرعة وكأنه يحاول ان يتخلص من ثعبان قفز فجأة الى ملابسه:

ــ أنا شخصيا لا أعرف من أكون.. فلو كنت انت تعرف من أنا فقل لي.. لو سمحت؟!

وقبلها بقرون كثيرة كان سقراط يطلب من محاوريه ان يعرفوا انفسهم.. وكان يردد دائما:

اعرف نفسك.. وكان يقصد بمعرفة النفس.. معرفة الحجم الحقيقي للذات.. حجم المعرفة وحجم الجهل.. وحقيقة القدرات.. ومدى اعتياد هذه الذات على الاخرين..

فالمشكلة الحقيقية بالنسبة لأغلب البشر تكمن في انهم لا يعرفون حدود ذواتهم.. ولا يعرفون اين تقف او تمتد هذه الحدود.. وانهم قد يضخمون هذه الذوات الى درجة المعملقة.. وقد يقزمونها الى حد التضئيل..

والمشكلة ايضا في معرفة الذات لقدراتها ان أغلبنا يتحرك بنظرية الفعل ورد الفعل لكنه يتصور دائما ان يعرف ويختار ويسيطر على قدره ومصيره..

والواقع اننا اذا دققنا فيما حولنا من حولنا من خيوط ودوافع لاكتشفنا اننا ــ في اغلب الأحيان ــ مجرد دمى صغيرة تحركها خيوط غير مرئية لا نكاد نتبين اطرافها..

وان ثرثرتنا عما نقرر ونريد ونختار ليست الا فرقعات لفظية كالطلقات الجوفاء التي تطلق للتعبير عن مجرد الانفعال ولكن ليس لفرض انتصار او رفض هزيمة.

ومعروفة بالطبع حكاية سبينوزا الفيلسوف الهولندي الذي اعلن في فلسفته انه لو كان الحجر يستطيع ان يفكر لتصور انه حر.. بينا نحن نمسك به بجماع قبضتنا ونلقيه بلا اكتراث..!!

هذه الملاحظات المتتابعة.. المتقاربة.. التي أبداها الفلاسفة عبر العصور تؤكد ان تحديد من تكون انت ليس مهمة سهلة على الاطلاق.. وبالتالي فان تحديد «ماذا تريد» انت هي مهمة اصعب بكثير.. والوصول الى تحقيق ما تريد هو بلا شك مهمة اصعب واصعب.

ولذلك اطالبك عندما تتخيل انك قد عرفت حقيقتك.. ان تسأل نفسك اولا. هل هذه هي حقيقتي بالفعل. ام انها الصورة التي يتخيلها الانسان عني ويريدونها مني.. وهل هذه الانا التي اتخيلها هي هدف في ذاتها ام انها اداة في قبضة الاخرين؟.

كما اطالبك عندما تتصور انك قد عرفت ذاتك.. ان تسأل نفسك هل هذه الذات التي أكونها، والتي ارغب في ان اكونها يمكن ان تتمتع مما يجب ان تتمتع به من حرية وكرامة.. الزم صفات الكائن البشري واكثرها التصاقا بجوهره..!!.

اذا كانت الاجابة بالايجاب فقد وجدت ذاتك.. اما اذا كانت بالسلب فعليك من جديد ان تعاود البحث عن ذاتك.. حتى لو اضطررت الى الاستعانة بالمصباح في عز الظهر كما فعل الراحل ديوجين..!!.

قال لها

الشك ــ على أي مستوى ــ مرفوض يا صغيرتي.. ففي السينما العربية وحدها تعصف الشكوك بالأبطال بسبب وبلا سبب.. اما فيما يخصنا.. فالثقة هي الاساس.. لأن المعرفة العميقة بالاخر هي الاصل والوضوح هو الاطار.. ولو كانت الخيانة واردة لفقد الاختيار جدواه.. ولأصبح متعادلا مع اللااختيار..

في تقديري ان من اهم سمات الوجدان السوي انه لا يرتبط الا بعلاقة واحدة.. علاقة تبدأ بالفهم.. وتنتهي بالتقدير.. وتستمد استمراريتها من الاخلاص.. وهناك تفرقة لا تخفى عليك بين الحب وبين اللهو.. والمقامرة.. والمغامرة.. فالوجدان عندما يختار انما يدافع عن ضرورات وأسس ومقومات لا بقاء له بدونها.. ان خيار القلب.. هو خيار المصير.. ولو صح لنا ان نضيف أمنا جديدا الى انواع الأمن التي انتشرت في زماننا كالأمن الاقتصادي.. والأمن السياسي.. والأمن الغذائي.. لقلنا أن الحب هو الأمن الوجداني.. وانه اخطر أنواع الأمن.. ولقلنا بلغة اهل الحرب والسياسة ان اختيار الاخر هو قضية استراتيجية وان بقية الاختيارات هي قضايا تكتيكية.. ولذلك اؤكد من جديد ان خيار الوجدان يجب ان يتسلح بالوعي والثقة والاصرار والفهم.. هكذا ينجح.. وهكذا يستمر وهكذا يدافع عن وجود اطراف العلاقة..

لا معنى للتمرد ــ بدافع الظنون والهواجس ــ فالظنون هي اشباح العقل التي لا نستطيع ان نمسك بها.. وعندما تحدث حركة تمرد في اعماقك.. فلا اطلب منك اللجوء الى قمعها واستخدام العنف معها.. ولا اطلب منك الاستسلام لها والرضوخ لمطالبها.. بل اطلب منك مراجعة سريعة لتاريخنا المشترك.. ومواثيقنا الممهورة بالقلق.. والشوق.. والحنين.



عزيزي الإنسان

ما زلت اتبين في الانسان من اوجه الغرابة والسوائها ما يزدني دهشة ويضاعف حيرتي.. ورغم انني كتبت في هذه الزاوية ذات يوم ان الانسان هو اعجب الكائنات.. وسردت ما أراه مناسبا من الأدلة لتأكيد هذه الفكرة.. الا انني لم اتوقف عن اكتشاف جوانب غرابة جديدة في الانسان..!!.

لقد تبينت مثلا ان الانسان الفرد يرفض ان يتعلم من تجربة الاخرين.. يرفض تقبل افكارهم التي توصلوا اليها كما هي.. يرفض ان يكون صورة بالكربون من اي انسان اخر.. وان الانسان يصر على ان يتوصل بنفسه الى الحقائق.. مهما كان الثمن الذي يمكن ان يدفعه للوصول الى هذه الحقائق مرتفعا..!.

واذا كانت الكائنات في عالم الحيوان تتناقل الخبرة غريزيا من جيل الى جيل.. فان اجيال البشر قد اصبحت اكثر حساسية امام تجارب بعضها البعض.. وكلما ازداد الوعي.. ازدادات روح الرفض والنقد وازدادات صعوبة التقبل لخبرات الاجيال الاخرى وتجاربها..

وقديما قال احد الفلاسفة الاغريق ان مشكلة الانسان هي قصر العمر والعجز عن الفهم.. والعجز في حالة الفهم عن صياغة التجربة ونقلها الى الاخرين.. لكنني اعتقد ان احدى مشكلات الانسان الفرد في عصرنا.. هي رفض خبرة الاخرين وعدم الاعتبار بها.. والاصرار على ان يصل الى النتائج وحده.. مهما كان الثمن..

كما تبينت مثلا ان الانسان يتعلم بعد فوات الأوان وانه في الوقت الذي تفتح امامه دروب الاختيارات يكون اعجز واجهل من ان يختار.. وفي الوقت الذي يصل فيه الى المعرفة التي تمكنه من الاختيار الصحيح يكون العمر قد ولى.. وفرص الاختيار قد فاتت ولا شك ان لهذه الملاحظة صلة قوية بالملاحظة السابقة فلو كان الانسان قد قبل ان يتعلم من تجارب الاخرين.. لكان قد وفر الوقت والجهد.. واستطاع ان يختار بصورة افضل وفي الوقت المناسب..!!.

مع خالص الحب

لا عاقلة.. ولا مجنونة

لا أدري هل أكتب هذه الرسالة من دنيا العقلاء أم من عالم المجانين!! ولا أعرف اذا كانت هذه المقدمة التي بدأت بها ستغريك بمواصلة القراءة أم تدفعك الى تمزيق الرسالة ــ خوفا على سلامة عقلك ــ والالقاء بها في سلة المهملات. لكنني اتصور انني على حافة هاوية رهيبة. ويمكن اذا أصابني بعض الوهن أن تضعف مقاومتي وأسقط كقطعة الصخر الصماء عديمة الارادة الى قاع الجنون..

وحتى أصحبك معي في الصورة أود فقط أن اذكرك بقصة قصيرة كتبها القصاص انطون تشيكوف واسمها على ما أذكر (عنبر ٦) وتحكي عن طبيب أمراض نفسية فرض عليه ان يتعايش بصورة يومية مع مرضى النفوس والعقول.. ومن خلال المعايشة اليومية تزايد الترابط وتوثقت العلاقات بين الطبيب والمرضى.. وبدأ الطبيب ينصت باهتمام الى تفاصيل المشاكل التي اوصلت مرضاه الى المستشفى. بدأ يستمع بصورة انسانية متعاطفة.. بعيدة عن روح رجل العلم الباردة المحايدة.. ومن خلال العلاقة النامية بدأ المرضى يتحولون من «حالات» الى كائنات بشرية معذبة اخفقت في التوافق مع ظروف الحياة الصعبة وعلاقاتها المعقدة.. وبالتدريج تزايد اقتراب الطبيب من مرضاه.. وازداد تفهمه لهم.. وبدأ يميل الى الاقتناع بمواقفهم ويخلع عنهم صفة الجنون.. بل وبدأ يقف معهم ضد عالم العقلاء وبمرور الأيام وصل الطبيب الى ان نزلاء (عنبر ٦) هم ضحايا لكائنات شرسة بلا خلق ولا قيم.. وان من يعيشون خارج الاسوار هم كائنات عدوانية يجب تجنب التعامل معها.. اما من يعيشون داخل الاسوار فقد جنت عليهم الظروف ومزقتهم الصراعات واختار الطبيب ان يدخل الاسوار.. فهجر المهنة.. وطلب من ادارة المستشفى ان قررت الادارة ضمه الى نزلاء العنبر.

وربما ترى معي أن الكاتب يريد ان يقول أن المجانين هم ضحايا.. وان العقلاء ليسوا بالضرورة على قدر من العقل والأخلاق والحكمة.

وربما أراد الكاتب ان يقول ان العقل والجنون مسائل نسبية.. وان بين الذين نتصورهم عقلاء العديد من المجانين..

وربما وصل الى ما وصل اليه سيجموند فرويد فيما بعد من ان اغلب من تراهم من العقلاء يعانون من درجة معينة من درجات الجنون..!!.

وقد سقت اليك هذه المقدمة الطويلة لأنها ضرورية للدخول الى مشكلتي التي بدأت بالمعاناة من زوجة أبي.. سيدة في الخمسينات.. ناعمة.. ذكية.. قادرة على سلب عقل رجل في الستينات كأبي.. وكان عليّ بعد ان رحلت أمي عن هذا العالم ان اعيش معها تحت سقف واحد.. لسنا اصدقاء.. ولسنا اعداء.. وان كان مناخ التوتر يلف كل ما حولنا..

الى ان انتهيت من دراستي الجامعية.. وبدأت في الخروج للحياة العملية.. ودارت العجلة.. وكان من الطبيعي ان يتقدم لي العرسان.. وان اصبح مطلوبة للزواج.. ومن هنا بدأت المشكلة.. فلزوجة ابي شقيقة فشلت دائما في تزويجها.. ووجدت في النهاية ان افضل ما تفعله هو ان تبحث لها عن عريس بين من يتقدمون اليّ وهكذا كان العريس يتقدم لخطبتي.. وكانت هي بعد أن أقدم القهوة تعرض عليه ان يخطب شقيقتها.. الى ان حاولت ذات مرة ان اتخطى اسوارها الجهنمية.. وكان ذلك بعد ان اعجب بي احد زملاء العمل.. وتعاهدنا على الزواج.. وشرحت له ظروفي كاملة.. واوضحت له حقيقة اللعبة التي اتعرض لها.. لكنه أكد لي انه سيتجاوز الحيل التي تدبرها زوجة أبي.. وانه سيتزوجني مهما كانت العوائق.. وتقدم الزميل بالفعل.. ووافق ابي وابدت زوجة ابي الموافقة.. وزارنا عدة مرات.. وتصورت ان الحياة بدأت تبتسم لي لكنني فوجئت بعد أسابيع بانقطاعه عن زيارتنا في البيت.. وتجنبه الدائم لي في العمل.. هكذا.. بلا مبررات واضحة.. ولا مقدمات مفهومة..

ولم اجد أمامي الا الأقراص المهدئة.. في البداية قرص واحد.. ثم اثنان.. ثم علبة بأكملها.. كنت اريد أن أنام.. أريد ان اتحد مخاوفي حول المستقبل الغامض الذي يدبر لي من خلف ستار..

وتطورت حالتي.. بدأت رغبتي في النوم تتزايد.. اعود من العمل فأتناول وجبة سريعة والدفع الى الفراش.. بعد ان ابتلع اكبر عدد ممكن من الأقراص المهدئة.. وتناقص وزني.. وزادت عصبيتي.. وصرت وحيدة.. عدوانية.. اتجنب اي حوار عائلي..

وكان لابد من عرضي على طبيب امراض نفسية.. ولكنني رفضت.. وقاومت.. وحاول ابي بتحريض من زوجته ان يأخذني الى احدى المستشفيات لكنني ايضا قاومت.. وفي النهاية استطاعوا حملي وانا نائمة وايداعي مستشفى خاص لمعالجتي من ادمان المهدئات وبعد ان تحسنت حالتي اعادوني الى المنزل.. الى نفس المناخ الذي اختنقت فيه من قبل.. ولكن بعد ان احاطوني بهمسات التشكك.. ونظرات الاتهام باللاعقل.. نعم.. حولوني بين الزملاء والجيران والاقارب الى مجنونة.. لايعتد بكلامها.. ولايوثق بسلوكها.. ويجب اخضاعها دائما للرقابة الصارمة حتى لا تخطيء.

وتزوجت شقيقة زوجة ابي.. وهرب مني العرسان.. وتركني الجميع منزوية.. نصف غائبة عن الوعي.. لا أثق في أحد.. ولا يثق بي انسان..!!